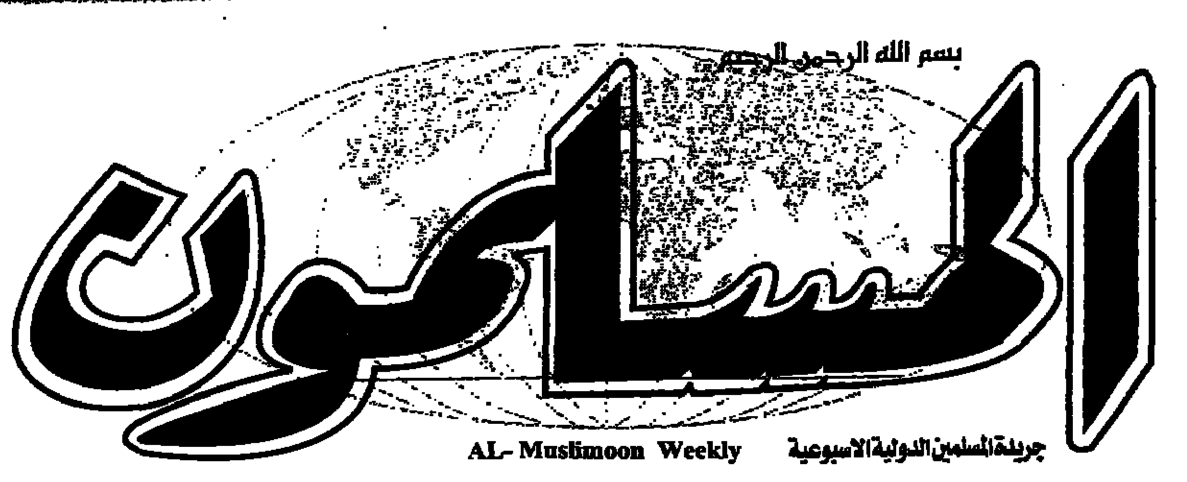
كلام الجن على لسان البشر حقيقة أم وهم؟!

[الصفحة 6]

بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

السنة الرابعة عشرة العدد (704)
السبت 9 ربيع الآخر 1419
1 أغسطس 1998

Volume 14 - Issue No. (704)
Saturday 9th. Rabia Al-Akhar 1419
1st. August 1998

E.MAIL: editorial2@almuslimoon.com

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

عودة قضية فضائح الجنود الإيطاليين في الصومال

مقديشو-محمد علي حلقي

□ تجددت قضية المواطن الصومالي حاش عمر حسن (المعتقل لدى السلطات الايطالية منذ ستة أشهر) حيث حدد القاضي الإيطالي «فرانكو يونوتو» المكلف بمتابعة ملف هذه القضية حدد موعدا زمنيا لمحاكمة حاش عمر في 21 من سبتمبر المقبل في روما.

واعترف القاضي الايطالي لأول مرة بأن حاش عمر ليس القاتل الحقيقي للصحافية الايطالية «الاريا الپي» التي اغتيلت عام 1994م اثناء تأديتها لمهمة تلفزيونية في مقديشو.

وقال القاضي في تصريح أدلى به الاسبوع الماضي إن حاش عمر يواجه تهمة أخرى وهي انه كان سائق السيارة التي كان يستقلها أفراد المليشيات التي أطلقت النار على الصحافية الايطالية والمصور الذي كان يرافقها واستندت هذه التهمة إلى شهادات أدلى بها صوماليان اختفى أحدهما فيما بعد، كما قال القاضي الايطالي، وصرح حاش عمر بأن هذه التهمة ملفقة أيضا وأنه (أي حاش) كان غائبا عن مقديشو في التاريخ الذي اغتيلت فيه الصحافية.

وقد كان حاش عمر البالغ من العمر 24 عاما من بين عدد من المواطنين الصوماليين الذين تم نقلهم من مقديشو بواسطة لجنة التحقيقات الايطالية للادلاء بشهاداتهم في قضية الفضائح والاعتداءات التي ارتكبها الجنود الايطاليون اثناء عملهم ضمن قوات تدخل الأمم المتحدة في الصومال في الفترة مابين عام 1992 - 1995، لكن بعد وصول هؤلاء الشهود إلى روما في 12 من يناير الماضي أقدمت السلطات الايطالية على اعتقال حاش عمر حسن ووجهت له تهمة اغتيال الصحافية الايطالية، ومن هنا تحولت القضية من استماع للشهادات إلى توجيه الاتهامات



صورة أرشيفية لتعذيب صومالي على أيدي القوات الدولية

ولا يزال حاش عمر معتقلا في مصلحة السجون الايطالية منذ ذلك التاريخ.

هذا وأصدر القاضي «فرانكو» أيضا قرارا بالغاء اتهامات مماثلة موجهة إلى بعض الزعماء الصوماليين ذكر منهم السيد عبد الله موسى Boqor أحد الزعماء القبليين السياسيين في شمال شرق الصومال، ولم يذكر القاضي السبب وراء إلغاء هذه الاتهامات التي لم يعلن عنها رسميا لكنها كانت محفوظة منذ عام 96 في سجلات المباحث الايطالية ضمن ملف اغتيال الصحافية.

ويذكر أن قضية اغتيال الصحافية الايطالية ذات خيوط متعددة حيث إن لها علاقة بصفقات لطمر كميات كبيرة من الأطنان من النفايات النووية في الشواطئ الصومالية مقابل مبالغ مالية وشحنات من الأسلحة والذخيرة لعدد من زعماء الجهات الصومالية وتتصل اطراف الخيوط لتشمل اسماء بارزة في السلطات الايطالية، وشركات صناعية ايطالية بعضها حكومية وبعضها خاصة. وأفادت بعض المصادر أن الصحافية «الاريا» امسكت ببعض أطراف خيوط القصة اثناء قيامها بتسجيل فيلم وثائقي شمل حوارات مع اطراف صومالية وايطالية ومشاهدات ميدانية، الأمر الذي انتهى أخيرا باغتيالها في ظروف غامضة في مقديشو 1994. ■

أصابع يهودية خلف الستار
الإسلام «أيدلوجية أجنبية» في الشيشان!

جدة-خالد السهيل
موسكو-عبدالله حسن
عمان-مكتب «المسلمون»

□ صار الحديث عن مايسمى بظاهرة الوهابية في الجمهوريات الإسلامية، يأخذ زوايا حادة، ويطغى فيه الجانب الكيدي في المتابعات الإعلامية، التي تكتب من خلال موقف ضد النشاط الدعوي هناك.

وتسعى هذه الجهود، لإجهاض المشروع الدعوي الذي تساهم فيه دول عربية مثل مصر والسعودية والكويت والأردن ...الخ.

«المسلمون» التي تابعت الظاهرة، اكتشفت ان هذه الجهود الكيدية، سعت لاستخدام مصطلحات محددة مثل «الوهابية»، التي تقدم من خلال الإعلام الروسي والغربي بشكل عام، وكانت المسألة قد تفاقمت مع بروز عدد من المظاهر في الجمهوريات الإسلامية، فقد اندفعت جمعيات الإغاثة الإسلامية الى هناك، وراحت تساهم في بناء المساجد، والمدارس، كما قامت بابتعاث عدد من هؤلاء الطلاب الى العالم الإسلامي للدراسة الشرعية وقد لقي هذا الجهد أصداء متباينة، خاصة مع تشابك كل هذه الجهود بالصورة التي تسربت من افغانستان الى بعض هذه الجمهوريات، ومنها الشيشان، التي وصل اليها مايعرف بالافغان العرب، ومارسوا فيها الإسلام من منظورهم وفهمهم، وهو فهم ليس شرطا أن يكون صحيحا، بل ان الأغلب أن يكون مختلطا بأفكار مشوشة، يؤكد ذلك ان معظم المنتمين الى هؤلاء هم على خصومة مع مجتمعاتهم الأصلية.

لكن هل هذه هي كل الأسباب التي تكمن خلف الصورة المشوشة في الجمهوريات الإسلامية؟ «المسلمون» استعرضت ماتنشره الصحافة والإعلام الروسي والغربي، وناقشت عددا من الشخصيات الإسلامية في الجمهوريات الإسلامية، وخرجت بتحقيق يرصد الظاهرة، ويكشف خلفيات التخويف من بعبع الوهابية المزعومة. ■

[الصفحة 5]

قباني يدعو الحكومة اللبنانية لتدارك الأمور «حماية القيم الدينية»

بيروت-نالار عباس

□ طالب مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد راغب قباني مجلس الوزراء بحماية اللبنانيين وقيمهم الدينية والاخلاقية بالعدول عن قرار الغاء التعليم الديني في المدارس الرسمية، وكان مفتي الجمهورية تلقى مراجعات من المفتين والعلماء وائمة المساجد ولجانها وشخصيات اجتماعية وهيئات وجمعيات وعدد كبير من الأهالي طالبين منه «التدخل لدى المسؤولين للابقاء على التعليم الديني داخل المناهج وأوقات الدوام في المدارس».

وقال مفتي الجمهورية «إن التعليم الديني في المدارس الرسمية أمر مقرر في الانظمة منذ عهد الاستقلال حتى كان العام الماضي واتخذ مجلس الوزراء قرارا بالموافقة على مناهج التعليم الجديدة التي وضعها المركز التربوي للبحوث والانماء وقضى بالغاء مادة التعليم الديني من مناهج التعليم النظامية داخل الدوام الرسمي، وجعله أيام العطلة الاسبوعية خارج الدوام يومي الجمعة والأحد».

وأضاف «إنني أريد أن أوجه عناية المسؤولين عن هذا القرار إلى ان مادة التعليم الديني يجب الا تقل اهميتها لديهم عن اية مادة علمية أساسية لما لقيم الدين والأخلاق من اثر فعال في استقامة تفكير وسلوك الإنسان أو انحرافه، وكما أن حياة الإنسان لا تستقيم بدون عقل، كذلك لا تستقيم بدون قيم الدين والأخلاق، وما شاهدناه ونشاهده في حياتنا العامة والعالم من انحرافات شاهد على ذلك».

وطالب المسؤولين بسرعة تدارك الأمر قبل بدء العام الدراسي واتخاذ القرار الحاسم بالرجوع عن قرار إلغاء التعليم الديني في المدارس الرسمية، والابقاء عليه داخل المناهج والدوام الرسمي، ليس فقط في المدارس الرسمية، بل وفي جميع المدارس الخاصة وجميع سنوات مرحلة التعليم الأساسي حتى صفوف البكالوريا النهائية».

وقال: «إن من لا يقيمون للقيم الدينية والأخلاقية وزنا في المركز التربوي للبحوث والإنماء قد الغوا التعليم الديني عمليا في المدارس حين جعلوه أيام العطلة الاسبوعية يومي الجمعة والأحد، وإن من أوجب الواجبات على مجلس الوزراء حماية اللبنانيين وقيمهم الدينية والأخلاقية، وذلك باتخاذ القرار السريع المناسب». ■

لجنة القدس مرهونة بآلية لتنفيذ قراراتها

الرباط-«المسلمون»

□ بدعوة من العاهل المغربي الملك الحسن الثاني رئيس لجنة القدس انعقدت يومي 29 و30 يوليو الدورة السابعة عشرة للجنة القدس. وكان بيان صادر عن وزارة الخارجية المغربية قد ذكر أن أعمال هذه الدورة ستخصص لدراسة الأوضاع الخطيرة التي تمر بها مدينة القدس إثر قرار الحكومة الاسرائيلية القاضي بتوسيع الحدود البلدية للمدينة المقدسة والهادف إلى طمس معالمها الحضارية وتغيير وضعها السياسي والجغرافي والتاريخي. وقد سبق انعقاد هذه الدورة عدة اتصالات عربية على مستوى عال خاصة بين القيادتين المغربية والفلسطينية إثر إعلان الحكومة الاسرائيلية عن مشروع «القدس الكبرى» واسفرت هذه الاتصالات عن ضرورة عقد دورة استثنائية للجنة القدس المنبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامي عام 1979م، ويرأسها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني. ويذكر أن اللجنة تعقد اجتماعاتها على مستوى وزراء الخارجية، وتضم إلى جانب المغرب كلا من السعودية والعراق وبنجلاديش وغينيا واندونيسيا وايران والاردن ولبنان وموريتانيا والنيجر وباكستان والسنغال وفلسطين وسورية.

وتتوقع عدة مصادر سياسية ان تكون هذه الدورة حاسمة لأنها تنعقد في ظروف تصفها الأوساط السياسية بالحساسة، فهي تنعقد بعد مرور ستة عشر شهرا على توقف عملية السلام بالشرق الأوسط وعلى اثر قرار الحكومة الاسرائيلية القاضي بتوسيع بلدية القدس بضمها عدة مستوطنات وأماكن في القدس الشرقية إلى بلدية القدس الغربية التي تعتبرها الدولة العبرية عاصمتها الابدية.

وكانت اخر دورة لهذه اللجنة قد انعقدت في الرباط في شهر مارس من العام الماضي، وطالبت بوقف سياسة التوسع الاستعماري في القدس وكافة الأراضي الفلسطينية المحتلة، كما قررت انشاء بيت مال القدس، ومقاطعة الكيان الصهيوني سياسيا واقتصاديا وتجاريا وثقافيا، إلا أن هذه القرارات لم تجد طريقا إلى التنفيذ. ومن هنا الدعوة إلى ايجاد آليات تنفيذ القرارات السابقة، لذلك يرى الجميع ان نجاح مقررات هذه الدورة ستكون مرهونة بآليات تفعيلها التي يجب التفكير فيها قبل اتخاذ اى قرار. ■

هدم منازل الفلسطينيين سياسة إسرائيلية لزيادة رقعة المستوطنات اليهودية

إسرائيل تكرر جريمة تمزيق نسخ من القرآن

فلسطين-«المسلمون»

□ مزقت سلطات الأمن الاسرائيلية نسخة من القرآن الكريم كانت بحوزة مواطن فلسطيني من مناطق 1948 وذلك لدى عودته من فرنسا عبر مطار اللد إلى بلدته في منطقة الجليل الفلسطيني.

واكد المواطن الفلسطيني امجد خان انه تعرض اثناء عودته من العاصمة الفرنسية باريس لعملية تفتيش استفزازية من قبل وحدة الأمن الاسرائيلية في مطار اللد وأن رجال الوحدة وجهوا له عبارات قذرة وشتائم مقزعة.

واضاف انه اكتشف أن نسخة من القرآن الكريم كانت بحوزته تم تمزيقها بصورة عنيفة فيما لم يعترف ضابط الأمن المسؤول بشكوى المواطن بذريعة انه لا يمكنه تقبل الشكوى ضد رجاله ما لم تكن هناك دلائل واضحة بشأنها.

وكانت وحدة اسرائيلية أخرى اقدمت على تمزيق نسخ عديدة من القرآن الكريم في منزل احد مواطني مدينة الناصرة لدى تفتيش بيته الاسبوع الماضي الأمر الذي اثار الأوساط الإسلامية العربية في فلسطين 1948 من هذه الإجراءات العنصرية التي ترتكبها سلطات الاستعمار الصهيوني ضد أصحاب الأرض وحضارتهم. ■

دعم روسي للقوات الأفغانية المعادية لطالبان

واشنطن-الفرنسية

□ كشفت تقارير صحفية الغطاء عن دعم سري للقوات الافغانية المعادية لطالبان من قبل جهات خارجية منها روسيا، واوضح مسؤولون امريكيون، كمانقلت صحيفة «نيويورك تايمز» ان الروس يزودون قوات التحالف الشمالي بالاسلحة الثقيلة ويقدمون لها مساعدة لوجستية وفي مجال التدريب، فيما تقوم جهات أخرى بتزويدهم بالاسلحة والوقود ومعدات مختلفة في شكل مساهمة غير مباشرة بهدف الحد من نفوذ الطالبان في افغانستان.

وقالت المصادر للصحيفة نفسها: الروس يريدون توطيد وجودهم في هذه المنطقة الغنية بموارد الطاقة.

وأكد المسؤولون ان إدارة «بيل كلينتون» لا تقدم دعمها لأي من هذه الفصائل في هذا البلد الذي تنهشه الحرب. فيما اعتبرت المفوضية الاوروبية للمساعدة الانسانية «ايما بونينو» ان افغانستان لا تشهد حربا داخلية، بل حربا اقليمية بسبب موقعها الاستراتيجي بالمقارنة مع موارد افغانستان وتركمانستان، ورأت ان الدعم الذي تقدمه بعض دول المنطقة إلى حركة طالبان يهدف الي البحث عن طريق بديل لإيران من أجل نقل الغاز القادم من تركمانستان. ■

في أوجادين: التجنيد الإجباري لآلاف الرعاة الصوماليين

مقديشو-«المسلمون»

□ ذكرت أنباء واردة من «اوجادين» ان القوات الاثيوبية بدأت بشن حملة عسكرية جديدة في هذه المنطقة للتجنيد الإجباري للصوماليين، ويتم خطف واعتقال الشباب من المدن والمناطق الرعوية ونقلهم إلى معسكرات للجيش الاثيوبي في منطقة «هورسو HUURSO».

ويتلقى المجندون الذين يتم اعتقالهم تدريبات عاجلة على الرشاشات والمدافع ثم ينقلون إلى مواقع قريبة من الخطوط الأمامية استعدادا للمواجهة مع القوات الارترية التي استولت على مدينتين حدوديتين بين البلدين في مايو الماضي والذي أدى إلى اندلاع الحرب الأخيرة بين اثيوبيا وارتريا.

وصرح مدير المكتب الإعلامي لجبهة تحرير أوجادين O.N.L.F أحمد نور محمد عمر لـ«المسلمون» أن العدد الإجمالي الذي اعتقلته قوات التجراي في معسكراتها يقدر بـ2000-2500 صومالي.

وقال إن الحكومة الاثيوبية اتخذت هذه الخطوة كذريعة للاضرار بالمواطنين المحليين الذين يقطنون في مناطق تتهمها الحكومة الاثيوبية بمساندة المعارضة المسلحة والانتقام من بعض القبائل.

وتتعرض مناطق لبعض القوميات الأخرى مثل «الأرومو» و«العفر» لحملات مماثلة. وأفادت شهادات المسافرين أن هذه الحملة أدت إلى حصر مجموعات الرعاة في مناطق معينة وعدم تمكنها من التنقل الروتيني في المناطق الرعوية خوفا من هجمات قوات التجراي التي تخطف الرعاة وتنقلهم إلى المعسكرات حسب زعمهم.

ويصف المراقبون هذه الحملة بأنها آخر سلسلة من الحملات العدوانية التي تمارسها السلطات الاثيوبية لاحداث مزيد من التوتر في هذا الاقليم الذي تسميه الاقليم الخامس من اثيوبيا. ■

بحث اقتصادي: السوق الإسلامية المشتركة ضرورة ملحة

القاهرة-أنس فودة

□ اكد مصطفى دسوقي كسبة رئيس قسم الاستشارات بمركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي ان الفرصة مازالت مواتية امام المسلمين لتكوين السوق الإسلامية المشتركة التي تمكنهم من المشاركة بفعالية في النظام الاقتصادي العالمي الجديد الذي مازال في طور التشكيل، وذلك باستثمار ما لديهم من امكانيات وطاقات غير مستخدمة يقدرون على توظيفها وذلك سعيا الى تحويل هذا النظام الجديد الى نظام دولي حقيقي يحقق العدل والمساواة بين الدول ويخدم حقها في تقرير مصيرها.

وأشار في آخر بحوثه التي قدمها لتنشر ضمن فعاليات المؤتمر العاشر للمجلس الاعلى للشؤون الإسلامية بمصر الذي عقد اخيرا الى وجود مقومات عديدة تؤدي الى نجاح هذا التكامل الاقتصادي، ومن هذه المقومات امتداد العالم الإسلام في 3 قارات هي اسيا وافريقيا واوروبا مما ادى الى وجود اختلاف في الموارد الطبيعية لهذه الدول كالغابات على سبيل المثال، التي تبلغ مساحتها 3445كم مربع وهو مصدر لكمية ضخمة من الموارد كالاخشاب والمنتجات الزراعية والكاوتشوك والثروة الحيوانية ومنها ايضا تعداد السكان الضخم الذي وصل الى مليار و148 مليون نسمة موزعين على 52 بلدا يشكلون 21.5٪ من سكان العالم ويسكنون مساحة تصل الى 34 مليون كيلو متر مربع بنسبة 25.5٪ من مساحة العالم كما انهم يملكون ايضا 73.1٪ من الاحتياطي العالمي من البترول الخام وينتجون 35.8٪ من الانتاج العالمي ولديهم 39.7٪ من الاحتياطي العالمي من الغاز الطبيعي.

ومن اهم مقومات التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية ان هذه الدول تمتلك فوائض مالية تقدر بـ800 مليار دولار اميركي مودعة في البنوك الاميركية والاوروبية في الوقت الذي توجد فيه دول عربية واسلامية بها القدرة على استيعاب واستثمار هذه الفوائض في مشروعات استثمارية فضلا عن تشغيل المزيد من العمالة، كما ان الدول الإسلامية تضم بعض دول النمور الآسيوية مثل ماليزيا واندونيسيا، ووجود مثل هذه الدول داخل اطار السوق الإسلامية المشتركة من شانه ان يحفز بقية الدول الإسلامية ولا يؤثر في ذلك انهيار بورصات هذه الدول خلال عام 97.

ومن الدوافع التي يجب ان تدفع الدول الإسلامية ايضا الى السير في هذا الاتجاه ان الاستثمارات الاجنبية التي تتدفق الى داخل المنطقة الإسلامية تهدف الى استنزاف ثروات المنطقة دون احداث تنمية علمية أو صناعية او حضارية بها. وتتعامل مع المنطقة باعتبارها منجما للثروات الطبيعية، ويتضح هذا بشكل اكبر اذا نظرنا الى حجم الارباح التي تجنيها هذه الاستثمارات في الدول الاجنبية.

وتعتبر النجاحات التي احرزتها البنوك الإسلامية خلال السنوات الاخيرة مشجعا كبيرا على مواصلة العمل في تكوين وحدة اقتصادية تقوم وفق قواعد الإسلام خاصة بعد ان تم تصنيف 100 بنك في العالم الإسلامي ضمن اكبر 1000 بنك في العالم، وبعد ان وصل عدد البنوك الإسلامية الى 150 بنكا ومؤسسة مصرفية ومالية تدير استثمارات تقدر بحوالي 75.5 مليار دولار.

ويرى الدسوقي ان العالم الإسلامي يستطيع الآن ان يستغل خروج عدد من اقطاره من دائرة الدول المتخلفة واختراقها أو قرب اختراقها لخط التنمية والتقدم.

وللبدء في هذا الاتجاه يقترح الباحث ان نبدأ بخطوات متدرجة لتحقيق هذا الهدف معتمدين على ما توصل اليه بعض الباحثين من تقسيم العالم الإسلامي الى 6 اقاليم جزئية يمكن ان تبدأ بالتعاون فيما بينها في تكوين نواة لهذا التجمع الإسلامي الضخم. ■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس الامارات 4 دراهم عُمان 400 بيسة قطر 4 ريالات العراق 500 فلس البحرين 400 فلس الأردن 500 فلس الجمهورية اليمنية 40 ريالا سورية 4 ليرات لبنان 1500 ليرة مصر جنيهان ، تونس 250 مليما، المغرب 7 دراهم الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 140 اوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canaryislands 140Pt, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 18FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 480DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3s, Spain 240SpPs, Sweden 18Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 100000TL, Austria 25Sch Pakistan 25 Rubly

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (704)
السبت 9 ربيع الآخر 1419 ـ 1 اغسطس 1998

مشاهد مأساوية من جنوب السودان

مليونا شخص يواجهون خطر المجاعة في بحر الغزال

الخرطوم ـ علي عثمان المبارك

☐ الحرب تطحن الجميع.. الخراب والدمار يلحق بكل شيء.. منذ حوالى نصف قرن وأزمة جنوب السودان تراوح مكانها.. الحرب يشتعل أوارها كل يوم.. وضحيتها الإنسان الضعيف.. الرجل والمرأة، الطفل والكهل.. الزرع والضرع.

مشاهد مأساوية جاءت من جنوب السودان.. من لم تصرعه الحرب فإن الجوع والمرض كانا كفيلين به.. مئات الآلاف سقطوا جوعا، لم يجدوا ما يسد رمقهم شهود عيان يروون كيف أن آباء علقوا أطفالهم في فروع الأشجار عسى أن تتقلهم أوراق هذه الأشجار من هذه المجاعة التى تضرب أطنابها فى مختلف ولايات الجنوب وبالأخص في ولاية «بحر الغزال». من المناظر الطبيعية أن تجد أطفالا قد لقوا حتفهم وجثثهم ملقاه على أطراف الشارع أو تحت جذوع الأشجار الكثيفة.

الأرقام مخيفة هناك أكثر من مليون إنسان معرضون للموت جوعا في ولاية واحدة أما عدد الأطفال فحدث ولا حرج. لا يصدق أحد أن هذه المقاطعة الغنية بالأشجار لا توفر ما يمكن أن يحفظ حياة الإنسان فى تلك المناطق.

الذين شاهدوا مناطق المجاعة في منطقة «بحر الغزال» ينقلون قصصا مأساوية.. ولا يليق أن تحدث والعالم يقف على عتبات الألفية الثالثة..

الوف من الشيوخ والنساء والأطفال يجلسون على الأرض هامدين، لا حياة تدب فيهم ولا أمل، ينظرون بعيون باهتة، تعبة، شقية، وقلقة من المستقبل المجهول.. في انتظار طائرات الإغاثة وحينما تأتي واحدة منها وتنفض الغبار على هؤلاء البؤساء تزيدهم بؤسا. لقد صاروا أشباحا يكسوهم الغبار والعرق وتسيرهم غريزة البقاء. وينزل رجال الإغاثة ويقومون بتوزيع ما حملوا.. فلا يكفى الغذاء ربع هؤلاء البؤساء، وتعود الطائرة بعد أن تملأهم بغبارها للمرة الثانية قبل أن تختفى في الأفق البعيد وتتمحى آمالهم ـ ويعودون يجرجرون أرجلهم إلى الغابة فى انتظار يوم آخر.

أكثر من مليون شخص فى منطقة ولاية «بحر الغزال» وحدها تطحنهم المجاعة، بل هناك من يقول إن العدد يفوق ذلك بكثير وقد يصل إلى أكثر من مليوني شخص. ولكن الحقيقة أن كل سكان الجنوب الذين يعيشون وسط ساحة الحرب هم الآن معرضون لخطر المجاعة، ولكنها أخذت أبعادا أكثر مأساوية في ولاية «بحر الغزال» بعد تمرد القائد «كاربينو كوانين» الذى وقع مع سلطات الحكومة اتفاقا للسلام في ليلة عيد الأضحى الماضي. ففى تلك الليلة هاجمت قواته القيادة العسكرية بمدينة «واو» عاصمة ولاية «بحر الغزال»، وهاجمت مناطق تدفق السكان الذين كانوا قد خرجوا من الغابات والأحراش إلى مناطق الإغاثة التابعة لمنظمة الدعوة الإسلامية وبدأ الرصاص يحصد الناس دون تمييز. وهكذا فر البؤساء إلى الأحراش والمجهول والجوع الذى لا حد له.



الأطفال اكبر ضحايا المجاعة في بحر الغزال

وتنبه الناس للكارثة القادمة، والخطر المحدق. وبعد مجاهدات قبلت الحكومة السماح للطائرات باستخدام مناطق كانت تحظرها لأنها تخشى أن تستخدم لمد المتمردين بالسلاح.

ومع أن الرحلات الإغاثية قد بدأت منتظمة إلا أن ما تقدمه كان أشبه بمن يحاول أن يجد إبرة في محيط. وسمحت الحكومة السودانية بفتح مطار مدينة «الأبيض» عاصمة ولاية «كردفان» بغرب السودان وهي مدينة تتوسط بين الشمال ومنطقة «بحر الغزال».

كما سيرت قطارا من مدينة المجلد.. ولكنه قطع المسافة بعد مجاهدات فيما يقترب من الشهرين، وقدم إغاثة لكثير من مدن «بحر الغزال».

ولما كان البؤس يجلب البؤس والشر يجلب الشر فقد انتشرت عصابات تغتصب ما عند الناس من بقايا طعام ومواش مما دفع بالأهالي إلى النزوح تجاه المدن والمناطق الآمنة والتي اكتظت بهم وهذا بدوره أدى إلى إيجاد مشاكل عديدة في مدن «اويل».. و«واراب».

إن المشكلة لا تقتصر على المجاعة فقط وإنما تمتد إلى انتشار الأمراض خاصة وسط الأطفال وكبار السن.

يقول الخبراء إن الموقف يدعو إل التشاؤم، فقد فرض حظر لاطلاق النار في مناطق «بحر الغزال» فقط ولمدة ثلاثة أشهر، وهذا يعني أن بعض الأهالي قد يستطيعون زراعة بعض المحصولات خلال موسم الأمطار الحالي.. ولكن هل يستطيعون أن يحصدوا ما زرعوه؟. المراقبون يشكون في ذلك، خاصة وأن عصابات متمردة تجوب القرى وتنهب كل شيء تجده أمامها.

إن القضاء على المجاعة لن يتم إلا إذا توقفت الحرب وعاد الناس إلى قراهم ومزارعهم يعمرونها وينتجون كفايتهم من الغذاء، وسيظل المواطنون نهبا للمجاعة إذا لم يكن هناك استقرار في الجنوب لأن منظمات الإغاثة وجهود الحكومة لا يمكن أن تؤدى إلى القضاء على المشكلة نهائيا.

لقد كان «شريان الحياة» وهو برنامج إغاثي تشارك فيه الأمم المتحدة ومنظمات إغاثية تطوعية دولية نقطة في بحر وكان يعمل فى المناطق المتأثرة بالمجاعة..

وهذه المرة فإن الحرب توسعت وانتشرت في مناطق عديدة مما يهدد الموسم الزراعي للقبل ويفاقم من أزمة المجاعة وخلال المحادثات التى أجراها وزير الدولة البريطاني الذى زار السودان الأسبوع الماضي طلبوا توفير ممرات آمنة لاستعمال الطرق والقطارات والنقل النهرى وذلك من شأنه تقليص فترة نقل المساعدات الغذائية. وسيعمل القطار تحت غطاء الأمم المتحدة لفترة الأشهر الثلاثة القادمة كما أن الأولوية ستعطى لبرنامج الغذاء العالمي فيما يتعلق بالنقل النهرى لنقل أكبر كمية ممكنة من الغذاء.

يتوقع بعض المراقبين أن تتحسن الأوضاع في المناطق المتأثرة بالمجاعة في غضون الأسبوعين أو الثلاثة القادمة وخاصة في مناطق «بحر الغزال».

لقد بدأت الإغاثة لأول مرة من مدينة «الأبيض» عاصمة «كردفان» بغرب السودان عن طريق النقل الجوى وذلك تقليلا لجهود تنسيق الأمم المتحدة وحكومة السودان لنقل الإغاثة جوا وفق مبدأ تقليل التكلفة. والتوزيع بالطائرات الكبيرة كان ينفذ من قبل من قاعدة «لوكو شيكو» الكينية والتى اتضح بعدها عن مناطق المحتاجين بـ«بحر الغزال» علاوة على التكلفة الباهظة للنقل خاصة وأن معظم الطرق رديئة حول مدينة «لوكو شيكو» طوال العام.

إن الأمم المتحدة بالإضافة لحاجتها لـ15.000 طن متري من الغذاء شهريا للفترة من الآن وحتى أكتوبر القادم تحتاج أيضا إلى تقديم خدمات طبية وصحية وخدمات المياه النقية وتخفيض النسب العالية للإصابة بسوء التغذية والمعدلات العالية للوفيات خاصة في أوساط الأطفال تحت سن الخامسة. وقال د. نبيل عزيز ـ مدير البرنامج القومى لاستئصال دودة مرض «الفرنديد» في جنوب السودان: إن جملة الإصابات بمرض الدودة بلغت حاليا بولاية «جونقلي» 17 ألف حالة. ووصف جملة الإصابات بما يوازي 25٪ من الإصابات في كافة أنحاء العالم.

وقال د. نبيل: إن معظم ولايات الجنوب باتت مهددة بانتشار هذه الدودة. وقال إنهم فوجئوا بارتفاع حالات الإصابة بصورة فجائية وسريعة، وتوقع أن تصل جملة الإصابات بالمرض إلى 50٪ من جملة إصابات العالم.

وعدد د. نبيل مخاطر المرض التي تعمل على الإعاقة الكلية وتصلب المفاصل والأطراف العليا والسفلى، ويمكن للدودة أن تخترق جدار المخ والرئتين.

ومن الافرازات التي نتجت عن الحرب الطويلة في جنوب السودان استخدام الأطفال في الحروب فقد أعربت «كارول بيلامي» ـ المديرة التنفيذية لليونسيف ـ عن رفض منظمتها لاستخدام الأطفال كجنود في الحروب، مبينة أن اقحام من هم دون الثامنة عشرة في ذلك يعتبر جريمة يعاقب عليها القانون. وقالت إن المكان الطبيعي للأطفال هو المدارس وليس ساحات الحروب، وجهود اليونسيف تشمل حاليا دعم جهود الإغاثة للمتضررين في جنوب البلاد.

ورحبت اليونسيف باتفاق الخرطوم وحركة قرنق على وقف اطلاق النار لثلاثة أشهر. وقالت إن من شأن ذلك أن يكون خطوة أولى نحو تحقيق السلام الدائم وسيسمح لوكالات الإغاثة بالوصول إلى المناطق النائية خاصة في منطقتي «بحر الغزال» وغرب أعالي النيل.

إن النساء والأطفال دوما هم ضحايا النزاعات. وتتركز جهود اليونسيف لمعالجة الأزمة الراهنة بالجنوب في الرعاية الصحية والتطعيم، خاصة ضد أمراض الكوليرا والدفتيريا، وأمراض سوء التغذية ومساعدة الأطفال الذين فقدوا أسرهم، وتنقية مياه الشرب. كما ستساهم المنظمة في استقرار الموسم الزراعي القادم بالجنوب عبر تزويد السكان بالبذور والآلات.

وقررت المنظمة زيادة مراكز التغذية في منطقتي «بحر الغزال» وغرب أعالي النيل من 24 مركزا إلى 40 مركزا خلال الأشهر القليلة القادمة، حيث إن شريان الحياة واليونسيف وبرنامج الغذاء العالمي و35 من المنظمات التطوعية تهدف إلى ايقاف الهجرات من الجنوب والتى كانت سببا مباشرا في المجاعة الحالية.

ويبقى السؤال: هل تتحرك المنظمات الإغاثية الإسلامية لتقديم ما يمكن تقديمه في مثل هذه الظروف الموجعة والمفجعة؟ ■

منظمات غربية توزع الغذاء .. والصليب ايضا! [رويترز]

حظر اللحى بجيش طاجيكستان

دوشنبه ـ «المسلمون» ـ رويتر

☐ أصبح اطلاق اللحى محظورا على جنود الجيش الطاجيكي من الآن و صاعدا. جاء هذا الحظر بناء على قرار اصدره الأسبوع الماضي رئيس طاجيكستان «إمام علي رحمانوف». ويتوقع المراقبون ان يبدأ القرار في احداث حالة غضب في اوساط الملتزمين الذين كانوا قد انضموا الى الجيش بعد انتهاء الحرب الأهلية بينهم و بين الحكومة.

والمعروف أن غالبية الطاجيكيين يطلقون لحاهم تأسيا بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، كما يطلقها لنفس السبب افراد حركة الطالبان في افغانستان المتعاطفون مع هؤلاء الطاجيكيين. وكان انضمام هؤلاء الى الجيش الطاجيكي قد تم بناء على اتفاق تم بينهم و بين الحكومة يمر بموجبه الإسلاميون بمرحلة اندماج في الجيش.

ومع ان الرئيس «رحمانوف» ذكر انه اصدر القرار بهدف تطبيق القانون والأوامر والنظام العسكري في القوات المسلحة، إلا ان المراقبين يرون ان الحكومة الطاجيكية التي تحظى بمساندة موسكو تحاول تعزيز قوانين العهد السوفييتي التي كانت تحظر اطلاق اللحى في الجيش. ■

حكومة «بونت لاند» الوليدة هل تشعل فتيل التوتر مع جمهورية أرض الصومال

مقديشو ـ علي محمد حلني

☐ اختتم مؤتمر القبائل في مدينة جروى GAROOWE شمال شرق الصومال أعماله ليلة الجمعة الماضية بالإعلان عن ميلاد الحكومة الإقليمية لهذه المحافظات تحت اسم «بونت لاند» PUNT LAND وانتخب الكولونيل «عبدالله يوسف أحمد» القائد العسكري المخضرم من جبهة الخلاص الوطني SSDF رئيسا لهذه الحكومة الإقليمية بأغلبية كبيرة حيث حصل ـ من بين المرشحين الثلاثة ـ على 377 صوتا من أصل 392 صوتا منتخبا. واستمرت فعاليات هذا المؤتمر زهاء 70 يوما شهدت مناقشات سياسية ساخنة ومشاورات مكثفة انتهت أخيرا بالإعلان عن ميلاد حكومة إقليمية كان الحديث عنها يجرى على الألسن منذ عدة سنوات.

وقد اعترت المؤتمر فترات من التوقف بسبب الخلافات الحادة بين الرموز السياسية والقبلية، ولكن الزعماء التقليديين استطاعوا التغلب على معظم الخلافات المثارة حول بعض المسائل الإدارية والقانونية.

ومع كثير من جوانب الوفاق حول النتائج التى انبثق عنها المؤتمر إلا أن الساحة لم تخل من النزاعات، حيث انسحب كل من الجنرال محمد أبشر موسى، زعيم جبهة الخلاص الوطني، والملك عبدالله موسى BOQOR ـ اللذين كانا من الأسماء المتوقعة لشغل منصب رئيس الحكومة الإقليمية ـ انسحبا من المؤتمر ووجها انتقاداتهما إليه والأساليب التى اتبعت في تحديد نتائجه، ولم تصدر عنهما تصريحات إضافية حول الخطوات التى سيتخذانها كردة فعل على ما حدث سلبا أو ايجابا.

واختيرت مدينة جروى GAROOWE التى انعقد فيها المؤتمر عاصمة إقليمية للحكومة الجديدة فيما تعهد المؤتمر تشكيل البرلمان وتعيين الحكومة في غضون الأسابيع القليلة القادمة.

ويعرف عن الرئيس الجديد الكولونيل «عبدالله يوسف» أنه كان أحد قادة محاولة الانقلاب الفاشلة ضد سياد برى في عام 1978م ونجا من حكم الإعدام بلجوئه إلى اثيوبيا وبدأ في تشكيل معارضة مسلحة ضد نظام سياد برى لكن الرئيس الاثيوبي السابق «منغيستو هلاماريام» اعتقله بعد الصلح الذى أبرمته الحكومة الاثيوبية مع الحكومة الصومالية في أواسط الثمانينات إلى أن أفرج عنه بعد وصول جبهة «التقراى» للحكم في 1991م.

ويشير بعض رفاقه إلى أنه يميل إلى التوجه العسكرى الأمر الذى يعبر عنه المراقبون بمخاوف من اندلاع توتر بينه وبين محمد إبراهيم عقال رئيس ما يعرف بجمهورية أرض الصومال الذى يدعى أنه دولة ذات سيادة وتمثل منطقتا «سول وسناغ» اللتان كانتا ضمن جمهورية عقال وهما الآن مدرجتان في الحكومة الإقليمية. قنبلة موقوتة إذا لم يتم معالجة الأمر بقدر كبير من الحكمة وهو الأمر المفقود لدى معظم القادة السياسيين في الصومال.

وقد حذر «عقال» من عواقب وخيمة قد تنجم عن إدراج منطقتي سول وسناغ Sool & Sanaag في المديرية الإقليمية للحكومة الجديدة، قائلا: إن جمهورية أرض الصومال (شمال الصومال) مستقلة ذات سيادة ولا تسمح بأى انتهاك لحدودها المرسومة لكن قيادات الحكومة المحلية في «بونت لاند» يصرون على أن هذه المناطق داخلة في الحكومة الإقليمية بحكم أن سكانهما تربطهم صلات قبلية مع محافظات شمال شرق الصومال وبالتالي يفضلون الانضمام إلى الحكومة الإقليمية.

ومع أن أيا من الطرفين في شمال الصومال وشمال شرقي الصومال ليس متهيئا لتصعيد الأوضاع والدخول في حرب قبلية إلا أن حدوث بعض التوترات وتبادل الحروب الكلامية ليس مستبعدا بالمرة، على الأقل.

ويختلف المراقبون المطلعون حول ظاهرة اللجوء إلى تشكيل الحكومات الإقليمية والإعلان عنها في الآونة الأخيرة حيث أصبحت هناك أربع حكومات إقليمية مطروحة على بساط البحث لتشكيلها داخل الكيان الصومالي المنهار.

ويرى المتحمسون لهذه الحكومات أن العملية لا تعدو أن تكون مجرد تنظيم للأمور ريثما يتم إيجاد حكومة وحدة وطنية في ظل الظروف التي عجز فيها زعماء الجبهات القبلية عن ايجاد هذه الحكومة.

وهناك رأى آخر ينظر إلى العملية بخوف شديد حيث يقول إن المسألة قد لا تقف عند هذه الحدود (تنظيم الأوضاع الداخلية وتحقيق الاستقرار) بل قد تتجاوزها إلى ظاهرة من الانقسامات والتجزئة داخل الصومال الأمر الذى يشكل بؤرة توتر أخرى في الأزمة الصومالية المستعصية أصلا.

وهناك جهات صومالية عديدة تتهم الحكومة الاثيوبية المجاورة بأنها تنفذ مشروعا موجها لجعل الصومال كيانات صغيرة تدور في فلكها سياسيا وعسكريا لتفادى خطر عودة دولة صومالية قوية من شأنها تهديد الزعامة الإقليمية لأثيوبيا في منطقة القرن الافريقي في الوقت الحاضر. ■

حفريات إسرائيلية لطمس التاريخ الفلسطيني في نابلس

نابلس ـ «المسلمون»

☐ قال عبدالله كليونة ـ مدير دائرة الآثار الفلسطينية في نابلس: إن سلطات الاحتلال تقوم بتدمير للمقبرة الإسلامية على جبل جرزيم وذلك بدعوى القيام بأعمال الحفر والتنقيب في منطقة المقبرة وداخل محيطها.

وأضاف: إن أعمال الحفريات التى تجريها السلطات الإسرائيلية مخالفة لكل الأعراف والمواثيق الدولية خاصة وأنها تعمل على طمس التاريخ في المنطقة المذكورة من خلال كتابة ونقل والاستيلاء على الموجودات الأثرية بها.

وقال: إن الدلائل التى ظهرت حتى الآن نتيجة أعمال الحفر تبين أن تاريخ المنطقة لا يحمل أية معالم أثرية يهودية بل إن المنطقة مرتبطة بالتاريخ البيزنطي والإسلامي غير أن سلطات الاحتلال تحاول جاهدة طمس التاريخ وتستولي على ما تجده من آثار بزعم أن المنطقة مرتبطة بالتاريخ اليهودي رغم أن الحفريات عجزت عن تقديم دليل واحد على هذه المزاعم. وأكد المسؤول الفلسطيني ضرورة دراسة هذا الموضوع بكل أبعاده من قبل لجنة دولية تختص بتقييم الآثار وربطها بعصرها وتاريخها والحضارة التى نشأت بها لسد الطريق على التزوير والتوثيق الذى تمارسه سلطات الاحتلال. ■

ندوة عن «عمارة المساجد» في السعودية

الرياض ـ ثروت أبو سليمان

☐ بمشاركة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودية تنظم كلية العمارة والتخطيط بجامعة الملك سعود بالرياض ممثلة لوزارة التعليم العالي الندوة العلمية الأولى عن «عمارة المساجد» والتى تجاوز عدد البحوث المقدمة إليها 300 بحث من جميع أنحاء العالم من الفترة ما بين 3-17 شوال القادم والتى ستعقد في رحاب جامعة الملك سعود. وستكون فعاليات هذه الندوة ضمن الاحتفالات بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس السعودية، والتى تهدف لإبراز وتوثيق التوسعة التاريخية لعمارة الحرمين الشريفين، وتشجيع وإثراء الأبحاث والدراسات العلمية عن عمارة المساجد في أنحاء العالم.

وأوضح د. عبدالحفيظ القوقاني ـ رئيس اللجنة التنفيذية لـ«المسلمون» أن أعمال ومحاور الندوة سوف تشمل موضوعات التوسعة التاريخية للحرمين الشريفين، والتطور العمراني والتاريخي لعمارة المساجد، والتصميم العمراني والمعماري، والمعايير التخطيطية والتصميمية، والضوابط الشرعية لبناء وتصميم المساجد. كما تشمل محاور الندوة الدراسات التوثيقية لعمارتها، وترميم وصيانة المساجد. وأشار القوقاني إلى أن عدد الأبحاث التى قدمت للندوة حتى الآن تجاوزت 300 بحث شارك فيها باحثون من جميع أنحاء العالم كما يصاحب الندوة معرض عن عمارة المساجد ويهدف إلى التعرف على المجهودات التى قدمتها السعودية في مجال توسعة وعمارة الحرمين الشريفين، بالإضافة إلى عمارة المساجد والمراكز الإسلامية في العالم.

كما سيشمل المعرض جناح البحوث والكتب والمخطوطات، وجناح الأعمال المقدمة لجائزة الندوة، حيث تم تخصيص أربع جوائز للأعمال المتميزة في عمارة المساجد والتى تقدر بمائتى ألف ريال قيمة كل منها 50 ألف ريال سعودي.

ووفق تصريح لـ«المسلمون» قال د. مساعد الحديثي: إن وزير الشؤون الإسلامية د. عبدالله التركي اعتمد خطة مشاركة المركز والتى تتضمن بحثين هما:

1 ـ البناء الاجتماعي والحضاري وتوزيع المساجد في مدينة الرياض.

2 ـ أحكام بناء المساجد في الشريعة الإسلامية. ■

رؤية

بعد محاولة الاغتيال الفاشلة

احتدام الصراع بين مشهدوف والمعارضة الشيشانية

موسكو ـ عبدالله حسن

☐ كشفت محاولة اغتيال الرئيس الشيشاني «أصلان مشهدوف» في الأسبوع الماضي عمق التناقضات بين القوى المتصارعة في داخل جمهورية الشيشان.

ورغم أن المسؤولين الشيشان يوجهون أصابع الاتهام إلى أجهزة الأمن الروسية في تدبير المحاولة باستخدام «العناصر الخائنة» الشيشانية، وقد أكد ذلك «مشهدوف» نفسه في حديث تليفزيوني، فقد بدا شيئا غريبا استدعاء كل من الرئيس السابق «زليخان يندارببيف» و«عربي باراييف» قائد الكتيبة الإسلامية الخاصة سابقا والقائد الميداني «رمضان الشريف» على أنهم لا علاقة لهم بمحاولة الاغتيال. وقد جاء «يندارببيف» إلى المحكمة فعلا في الوقت المحدد برفقة أفراد الحرس الشخصي، لكن رئيس المحكمة «حاج رمضان ساتايف» المعين منذ أيام خلفا لرئيسها «حسين ياتوكايف» الذى عزل بعد أحداث «جودرميس» مع أربعة من أعضاء المحكمة، أعلن أن مجرد مجيء «يندارببيف» إلى المحكمة يدل على براءته من التهمة. لكن الاثنين الآخرين لم يحضروا إلى المحكمة الشرعية العليا، وأعلنا أنهما سيفعلان ذلك في وقت لاحق.

ويشير المراقبون إلى أن «يندارببيف» حقق نصرا معنويا على الرئيس «مشهدوف»، مما يدل على أن المعارضة للرئيس الشيشاني مازالت تحتفظ بمواقع قوية في جمهورية الشيشان بالرغم من خسائرها الكبيرة في اشتباكات «جودرميس». ولا سيما أن نفوذ المحكمة الشرعية العليا في جمهورية الشيشان مازال دون المستوى المطلوب، بسبب وجود مجلس للشايخ الذى يقرر حل القضايا المتعلقة بعادات أهل الجبال كالثأر وغيرها دون المرور على المحاكم الشرعية.

وبغية تقوية مواقع الأخيرة أصدر الرئيس «مشهدوف» مرسوما بتشكيل كتيبة الشرطة الشرعية لحماية المحاكم الشرعية بدلا من الكتيبة الإسلامية الخاصة التي جرت تصفيتها. وثمة اعتقاد بأن الرئيس الشيشاني نفسه أوعز إلى المحكمة الشرعية بعدم السماح لـ«يندارببيف» بأداء القسم على المصحف الشريف وغايته الحؤول دون احتدام التوتر أكثر مع المعارضة. إذ تتواصل في العاصمة الشيشانية «جروزني» على مدى عدة أيام مظاهرات انصار الرئيس «مشهدوف» الذين يطالبون بانزال القصاص بمدبرى حادث محاولة الاغتيال. ويؤكد المراقبون على أن مشهدوف الذى بدأ الهجوم على المعارضة بالاشتباكات التى جرت في «جودرميس» يريد بدبلوماسية بارعة نزع فتيل وقوع انفجار آخر في جمهورية الشيشان. لأن الحملة على من يعرفون بـ«الوهابيين» الشيشان والعرب المؤيدين لهم تركت انطباعا سلبيا في المجتمع الشيشاني قد لا يخدم النية حكومة الرئيس «مشهدوف». وغايته الآن عدم السماح بعطاردة «الأشباح» وطغيان الفوضى في جمهوريته، والإبقاء على سلطته من أجل ضمان الاستقرار هناك. ■

انتظارا للحكم فى قضية حنيش الكبرى فى البحر الأحمر

الجزر المهجورة مفتاح الحرب والسلام بالمنطقة

جدة ـ عمر الضواحي
القاهرة ـ أنس فودة

□ أعانت حادثة جزيرة الدويمة بين اليمن والسعودية الأسبوع الماضي قضية الجزر البحرية فى البحر الأحمر الى الأضواء. ويقدر ما شهد الحادث من تطورات سريعة من الجانبين، الا ان الحكمة والنوايا الطيبة كانت فى صلب الردود السعودية اليمنية، الأمر الذى لطف الأجواء الساخنة سريعا، وفسح المجال للغة الحوار المتبادل.

الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي شدد فى مؤتمر صحفى عقب فيه على نقاط أثارها الرئيس اليمنى على عبدالله صالح فى مؤتمر سابق فى العاصمة صنعاء، شدد على ان السعودية قيادة وشعبا وحكومة تقدر اليمن شعبا ورئيسا وحكومة وتريد كل الخير لليمن. مؤكد ان خير اليمن خير للسعودية فى كل أمر من الأمور.

وأشار الأمير نايف إلى أن «الامور فى قضية الحدود تسير فى طريق صحيح ووفاق وتفاهم وكلنا فى البلدين الشقيقين نعمل على أن ينتهى موضوع الحدود فى أقرب وقت».

الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي وصل الى صنعاء الثلاثاء الماضى، لاستكمال الحوارات البناءة التى بدأها فى جدة مع نظيره اليمنى عبدالقادر باجمال.

وكان وزير الخارجية اليمنى قد ذكر فى إجابة على سؤال صحفى عن رؤيته للموقف بعد مباحثاته مع المسؤولين السعوديين بقوله انه «تم الاتفاق على نقاط أساسية ستكون هى قاعدة وثوابت نتحرك من خلالها» فى اشارة الى جهود تسوية خلافات الحدود..

وأضاف ان محركة اللجان الحدودية على الواقع ستكون أكثر دلالة من الكلام. وشدد باجمال بقوله: «اننا نشعر جميعا اننا قمنا بعمل يرضى ضمائرنا وشعوبنا التى تتطلع دائما الى الامن والسلام والاستقرار فيما بينهما وتتطلع الى بناء ثقة كبيرة.

واعرب باجمال عن اعتقاده بأن الجانبين اليمنى والسعودى يسيران فى هذا الاتجاه وأنهما مسئولان بمواقف الشعبين وهو مايجعلنا نتحمل مسؤولية تاريخية كى نجعل المستقبل أكثر ازدهارا وعطاء وثقة بين الشعبين.

المحكمة الدولية

من جانب آخر لن يكون الحكم الذى ستصدره محكمة العدل الدولية فى الخلاف الدائر بين اليمن وارتريا حول تبعية جزر حنيش الكبرى والصغرى مجرد حسم لخلاف بين دولتين متنازعتين بل انه سيعود ليفتح بمزيد من القوة ملف جزر البحر الاحمر الذى اغلقه الاهمال والنسيان قبل ربع قرن ليثور التساؤل من جديد حول فوائد هذه الجزر ووسائل استغلالها قبل ان تعبث بها اصابع القوى الاجنبية ـ من خارج الجزيرة العربية ـ التى طالما استغلت غفلة اصحابها الحقيقيين.

والواقع ان الاهمية الخاصة لهذه الجزر فرضها موقعها الاستراتيجى للتحكم فى اهم طرق التجارة العالمية، ومن هنا كانت دائما محطا لاطماع القوى الاجنبية التى سعت للسيطرة عليها بداية بالدول الاستعمارية وعلى راسها فرنسا وبريطانيا مرورا بالقوتين العظميين امريكا والاتحاد السوفييتى السابق وانتهاء باسرائيل التى ادركت مبكرا الاهمية الخاصة لهذه الجزر ابان جولاتها المتتالية فى صراعها مع العرب وخوفا من أن تنقطع بها سبل التجارة مع شرق افريقيا وامدادات البترول التى تاتيها من الشرق، ويمكننا القول بهذه الطريقة أن هذه الجزر المهجورة كانت ومازالت مفتاح الحرب والسلام فى المنطقة العربية وأن التحدى الحقيقى للعرب يكمن فى قدرتهم على السيطرة عليها وادارتها ادارة مشتركة تصرف عنها انظار الطامعين.

وجزر البحر الاحمر تنقسم الى 3 اقسام هى جزر الشمال والوسط والجنوب وقد أخذت الجزر الشمالية والجنوبية خلال العقود الاربعة الاخيرة اهتماما متزايدا دفعها اكثر من مرة الى سطح الاحداث لتحكمها فى مداخل ومخارج البحر الاحمر الذى يعتبر بحيرة عربية خالصة ويعتبر فى الوقت نفسه شريانا حيويا لحركة التجارة العالمية بين الشرق والغرب، وهو ما اضفى عليها مزيدا من الاهمية.

إهمال عربى!

والمشكلة الكبرى التى تعانى منها هذه الجزر هى الاهمال من الجانب العربى الذى يظهر فى عدم اتفاقهم على تحديد عددها حتى الآن حيث حدده بعض الباحثين بـ 521 جزيرة فى حين حدده آخرون بـ 855 بإضافة جزر الشعاب المرجانية التى تظهر فى أوقات انحسار المياه عند حدوث ظاهرة «الجزر» ويظهر كذلك فى عدم وجود أية بوادر للانتفاع بهذه الجزر عن طريق نقل السكان اليها او استغلالها اقتصاديا أو سياحيا أو عسكريا ارتكانا الى فقر مواردها وقلة مياهها وذلك كله رغم اهميتها البالغة من الناحية الاستراتيجية.

وحسب تحليل الخبير الاستراتيجى محمد يسرى قنديل اللواء السابق بالبحرية المصرية فإن الاهمية الاستراتيجية لهذه الجزر لم تظهر الا باحتدام الصراع داخل منطقة الشرق الاوسط بعد الاحتلال الاسرائيلى لفلسطين فقد حاول هذا الكيان المحتل أن يسحب البساط من تحت اقدام العرب ومن تحت اقدام مصر ويبدد الاهمية التجارية والاستراتيجية لقناة السويس وذلك عن طريق اقامة طرق بديلة للتجارة العالمية تمر عبر الاراضى المحتلة بدلا من عبور القناة مستغلة فى ذلك احتلالها لميناء ايلات على خليج العقبة فأنشأت بالفعل خطا لانابيب البترول وطريقا بريا يربط بين ايلات وحيفا على البحر المتوسط حتى تنتقل البضائع والبترول بهذه الطريقة، ولم تكن اسرائيل تكتفى بذلك فقد كانت تستقبل المعونات العسكرية عبر البواخر التى تمر فى خليج العقبة، وهنا فكرت مصر فى استغلال امكانياتها وسيادتها لمنع القوات الاسرائيلية من استغلال هذا الطريق فقامت قوات البحرية المصرية بالتمركز فى جزيرتى تيران وصنافير اللتين تقسمان مدخل خليج العقبة الى 3 ممرات مائية وقامت بقطع الطريق على اسرائيل. وكان هذا السلوك سببا فى احتدام جولتين من الصراع الاولى عام 56 وانتهت بتدخل القوات الدولية وتمركزها فى الجزيرتين لتمنع اسرائيل حرية الحركة والثانية عام 67 والتى بدأت باستعادة القوات المصرية للجزيرتين وانتهت باحتلال اسرائيل لهما واحتلت كذلك شرم الشيخ والضفة الغربية لخليج السويس وجزيرتى شدوان وجوبال اللتين تشرفان على مدخل خليج السويس وبهذه الطريقة تحكمت اسرائيل فى مداخل الخليجين وتحكمت بالتالى فى حركة النقل عبر القناة لولا ان المصريين قاموا بتلغيم المجرى المائى لخليج السويس.

وإزاء احتلال اسرائيل للجزر الشمالية الاستراتيجية بدأت انظار الطرفين تلتفت مباشرة الى جنوب البحر الاحمر لان السيطرة على مداخله تضمن السيطرة عليه بالكامل وفى هذا الوقت من عام 71 نجح احد زوارق الفدائيين الفلسطينيين فى تفجير باخرة اسرائيلية اسمها «كورال سى» وهو ما ادى الى حدوث سباق بين الطرفين على تأمين هذا المدخل.

الاستفادة الكاملة من الجزر تستلزم تعاونا كاملا بين الدول العربية

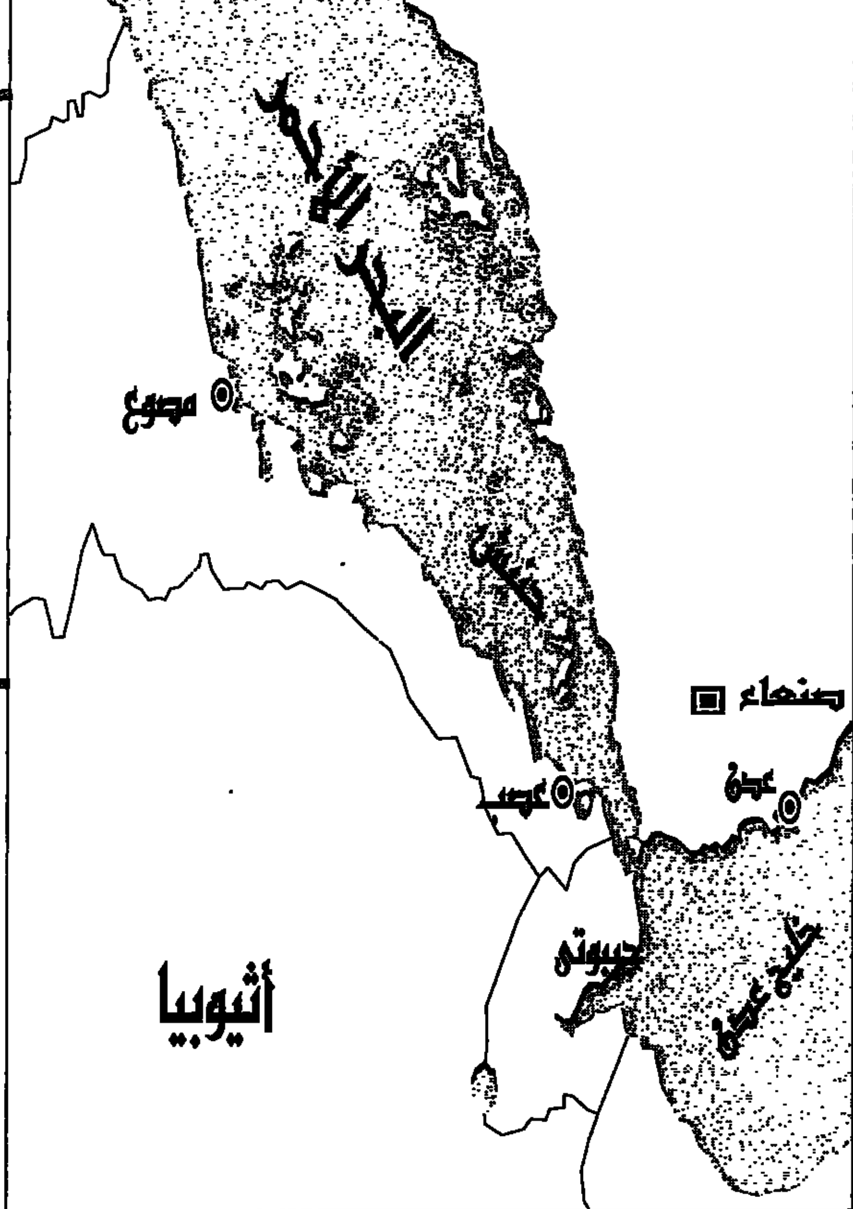
لجنة سرية

الجانب المصرى سعى الى تشكيل لجنة سرية قامت بدراسة جميع الجزر الموجودة وامكانيات الاستفادة منها والتمركز عليها مستعينة فى ذلك بقوات عربية وقد اثبتت تقارير هذه اللجنة عددا من الملحوظات الهامة تتعلق بالجزر منها انه لا توجد معلومات حقيقية وامنية حول الجزر الموجودة بمدخل البحر الاحمر وفى مجراه وان قوات اليمن ـ على سبيل المثال ـ لا تستطيع بمفردها ان تكفل الحماية لسواحلها وللجزر التابعة لها واكتشفت اللجنة ان ضعف السيطرة اليمنية ادى الى تمكن بريطانيا واثيوبيا من الوثوب الى بعض الجزر المهجورة واستغلالها عسكريا كما ثبت وجود فنارات قديمة غير مستخدمة فوق جزر مثل حنيش الكبرى وحذرت من أن جزرا مثل ارخبيل دهلك وجبل الطير يمكن ان يؤديا خدمة لاسرائيل عند مداخل البحر ثم كانت التوصية بإحكام السيطرة على جزيرة بريم اليمنية التى تعتبر بحكم موقعها اخطر هذه الجزر لتحكمها فى المدخل الجنوبى لمضيق جبل للندب وكذلك بالاستفادة من موقع ميدان عدن فى هذا المجال، وقد تم تنفيذ هذه الخطة بإحكام ونجح العرب بالامكانيات المشتركة فى اغلاق البحر الاحمر قبيل حرب 73، وفيما بعد اعترف معهد ليوناردو ديفيز الاسرائيلى الاستراتيجى بأن جهود هذه اللجنة كانت وراء نجاح القوات البحرية المصرية فى تطويق اسرائيل فى حرب الغفران.

ويمكننا اذن ان نقول ان اخطر ما قامت به هذه اللجنة هو القاؤها الضوء على الأهمية لهذه الجزر من الناحيتين الاستراتيجية والسياسية، فإن الاستفادة الكاملة تستلزم تعاونا كاملا بين الدول العربية لتعميرها وبناء الفنارات عليها وتسليحها واستغلالها اقتصاديا سواء بالزراعة أو بالتنقيب عن معادنها.

اما اسرائيل فقد طورت سياستها فى اعقاب حرب اكتوبر 73 لتقيم مع اثيوبيا ـ التى كانت تحتل سواحل ارتريا فى تلك الوقت ـ علاقات استراتيجية تقوم على معاداة العرب والمسلمين ونجحت بالفعل فى تأجير السواحل الاريترية من اثيوبيا مقابل تقديم مساعدات مالية وفنية لها فى المجال العسكرى، واستفادت اسرائيل وفقا لهذه العلاقات بثلاثة جزر تابعة لاثيوبيا هى جزر فاطمة وحالب وارخبيل دهلك، كما انها استطاعت ان تستولى بنفسها على عدد من الجزر المهجورة وتقيم فيها قواعد عسكرية هى جزر الزبير وجبل الطير التى تقع عند المدخل الجنوبى لمضيق باب المندب وتبعد 67كم عن السواحل اليمنية و209 كم عن سواحل ارتريا، وكما ذكرت بعض المصادر فإن اسرائيل تحتل منذ عام 72 وحتى الآن جزيرة جبل ذى قار وتستغلها كقاعدة للرادار والاتصالات.

واذا كان العرب قد افاقوا متأخرين ـ لفترة من الزمن اثناء حرب اكتوبر ـ لاهمية هذه الجزر فإنها كانت حسب وصف د. شوقى الجمل استاذ التاريخ المعاصر محطا لاطماع القوى الاستعمارية على مدار التاريخ واذا نظرنا الى التاريخ القريب وحده لوجدنا أن فرنسا حاولت السيطرة على الجانب الغربى من مدخل البحر الاحمر فى جيبوتى وارتريا وسيطرت على عدد من الجزر فى حين حاولت بريطانيا السيطرة على اليمن ونجحت هى الاخرى فى احتلال عدد من الجزر وكان الهدف هو تأمين الطريق للوصول الى المستعمرات الشرقية حيث تمر التجارة القادمة من الهند والصين وهونج كونج، وفى عصر الحرب الباردة تسابقت القوتان العظميان اميركا والاتحاد السوفييتى على السيطرة على السواحل المطلة على هذا البحر اما عن طريق السيطرة المباشرة عبر الاحتلال أو السيطرة غير المباشرة عبر التحالفات السياسية، وكان للاتحاد السوفييتى نصيب السبق فى هذا المجال حيث تركزت سياسته على السيطرة على منطقة البحار الدافئة واستكمال حزام التطويق الذى يمر بافغانستان واليمن الجنوبية واثيوبيا ومصر وبالفعل نجح الاتحاد السوفييتى فى السيطرة على جزيرة بريم الاستراتيجية بحكم علاقته باليمن الجنوبى وحصل على امتيازات أخرى باستخدام ميناء عدن كقاعدة عسكرية له ولم تجد الولايات المتحدة امامها الا السيطرة على جزيرة أخرى فى المحيط الهندى هى جزيرة ديجو جارسيان لتتخذها قاعدة مشتركة مع القوات البريطانية لتعادل الوجود السوفييتى فى جزيرة بريم وذلك لتأمين مصالحها فى المحيطين الهندى والهادى خاصة طرق ناقلات البترول والطريق الى معاملها النووية.



غياب الرؤية الاستراتيجية

ووفقا لرأى د. السيد عليوة استاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة فإن الاهمال الذى لقيه ملف الجزر فى البحر الاحمر يرجع اساسا الى غياب الرؤية الاستراتيجية بعيدة النظر لدى معظم الدول العربية واختفاء الدافع الى الاستفادة بهذه الجزر فى ظل فقر أو انعدام مواردها ومياهها رغم انها يمكن ان تكون مصدرا للأمان الاستراتيجى بشكل فعال وهو ما يعطيها المزيد من القيمة ويستوجب بذل الكثير من الجهد للحفاظ عليها حتى لا تضيع وتصبح مصدرا لتهديد الدول العربية المواجهة لها اذا احتلتها احدى القوى المعادية خاصة ان القانون الدولى الخاص للبحار يتيح الحق لأى دولة كانت ان تنقل الى ملكيتها أيا من الجزر الواقعة فى قلب البحر اذا ثبت عدم تحديد ملكيتها لاحد وثبت ايضا ان الدولة التى ضمتها اليها تقوم بالفعل باستغلالها وحيازتها كأن تكون هناك قوة عسكرية مقيمة بها أو عدد من السكان وهو ما حدث مع عدد من الجزر اليمنية التى احتلتها اثيوبيا رغم انها تقع قبالة الشواطىء اليمنية مثل جزر فاطمة وحنيش وحالب ثم جبل الطير وذى قار اللتين احتلتهما اسرائيل.

ولذلك فإن على الدول العربية ان تبادر بدراسة الجزر القابلة لها وطرق الاستفادة بها ومحاولة ايجاد تجمع بشرى عليها كما فعلت اسرائيل عندما نقلت عددا من يهود الفلاشا ليكونوا مستوطنة وقاعدة عسكرية فى الجزر التى احتلتها وفى جزر ارخبيل دهلك. ويكتسب هذا الطرح اهمية خاصة اذا علمنا ان الجزر التى تزيد على 500 جزيرة هى مهجورة فى مجملها ولا يوجد سكان الا فى 3 منها يضمها ارخبيل فراسان التابع للسعودية لتواجد مصادر المياه به كالماء والنخيل.

ويمكن ان تبدأ الحياة على اية جزيرة بمجموعة من الجنود الذين يتبعون وحدات البحرية أو حرس الحدود ثم تعلن السيادة على الجزيرة حتى يتم البحث فى سبل الاستفادة بها، ويجب ان تتم هذه الخطوات طبقا لدراسة ميدانية دقيقة يتم فيها تحديد مدى اهمية الجزيرة وفقا لعدد من المعايير منها موقع الجزيرة ومدى سيطرتها على الملاحة العالمية وتواجدها على ممرات بحرية ومراقبتها للتحركات البحرية ومدى تحكمها فى المضايق البحرية والخلجان وصلاحيتها لاقامة قواعد عسكرية بحرية أو مطارات أو تسهيلات واحتياطات عسكرية وامكانية تواجد الثروات بها وصلاحيتها لرسو السفن ومدى توفر امكانيات معيشية لتوطين السكان بها، وللأسف الشديد فقد قامت الجامعة العربية فى عام 89 بدراسة موسعة حول هذه الجزر بالتفصيل ودرسنا امكانيات الاستفادة بكل واحدة منها وانتظرنا ان تعقد ندوة موسعة فى الجامعة العربية لتنظر الدول كيف تستفيد بها ولكن احدا لم يلتفت الى الموضوع رغم خطورته فهل تعيد المحكمة الدولية فتح هذا الملف من جديد؟!. ■

أهم قواعد اسرائيل فى جزيرة «دهلك» و«حنيش»

عمان ـ المسلمون

□ منذ أن نشب النزاع الاثيوبى الارترى مؤخرا والصحف ووسائل الإعلام الغربية تسلط الأضواء على الأوضاع السياسية للبلدين، والمفارقة أن هذه الصحف بما فيها الصحف العربية الصادرة فى تل أبيب أجمعت تأكيد النشاط الاستخبارى بين الكيان الصهيونى وكل من اثيوبيا وارتريا.

مجلة «بوريان ريبورت» الأسبوعية البريطانية قالت فى عددها الأخير 6/23 إن اسرائيل تقيم علاقات استخبارية وطيدة مع اثيوبيا وارتريا، وفى أديس أبابا عاصمة اثيوبيا يدير الموساد محطة واسعة لجمع المعلومات الاستخبارية.

وتضيف كذلك تسمح ارتريا لاسرائيل بالقيام بنشاطات متشعبة على جزيرة فى البحر الأحمر وبفضل هذا الموقع يستطيع رجال الموساد القيام بعمليات رصد ومراقبة وجمع معلومات قيمة عن الدول العربية المطلة على شاطئ البحر الأحمر.

وحسب هذه المجلة البريطانية فإن للموساد محطة أكثر نشاطا فى مكان يدعى «مجاهل» فى ارتريا قريب من الحدود مع السودان.

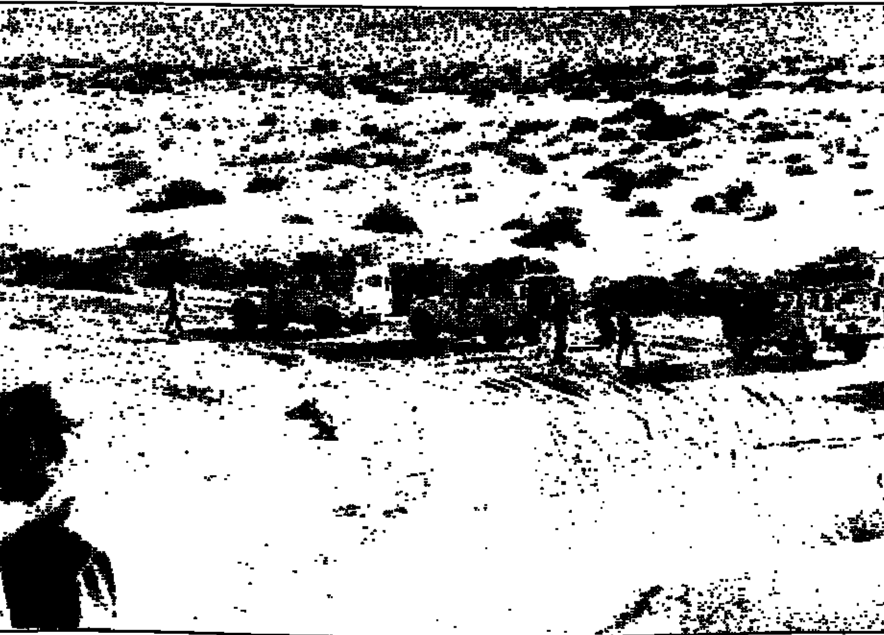
أما صحيفة «التايمز» اللندنية فنقلت عن الطبعة الأخيرة للنشرة الاخبارية «فورين ريبورت» الصادرة فى تل أبيب قولا: إن جهاز المخابرات الاسرائيلية المسمى «الموساد» يعمل فى قواعد سرية للغاية فى القرن الافريقى لرصد تحركات ونشاطات دول معادية وتقديم خدمات للغواصات الاسرائيلية التى تجوب أعماق البحار.

ونسبت الصحيفة إلى مصدر فى الموساد أن أهم قاعدة اسرائيلية فى المنطقة تقع فى جزيرة «دهلك» فى البحر الأحمر قبالة ميناء مصوع الارترى الذى حاولت القوات الاثيوبية مؤخرا الاستيلاء عليه.

وأكد المصدر على وجود تسهيلات فى الجزر لتزويد الغواصات الاسرائيلية العاملة بالوقود وخدمات التموين كما أكد أن هناك حضورا اسرائيليا فى جزيرة «حنيش» وقاعدة فى جبال «ما أغاريا» فى ارتريا.

ما يهم هو الحقائق

أما صحيفة «جيرو سالم بوست» فقالت إن اسرائيل حصلت على أول موطئ قدم لها عبر اتفاق مع الحكومة الاثيوبية ولاحقا مع ارتريا فيما حصلت على الاستقلال.



الوجود الإسرائيلى فى بعض جزر البحر الأحمر يمثل تهديدا ينبغى التصدى له

الباحث السياسى د. محمد حمدان يقول: «علينا أن نتحدث بموضوعية عن أمر مهم كهذا وبغض النظر عن الأنباء التى تنشرها وسائل الإعلام فإن ما يهمنا هو الحقائق فلسنا بصدد إثبات أو نفى وجود نشاط للموساد فى اثيوبيا وارتريا فالذى يهمنا كدول عربية مطلة على البحر الأحمر أن يخلو هذا البحر من بؤر النزاع والاستقطاب من قبل جهات خارجية.

لكن الثابت والمؤكد ان ارتريا وقعت اتفاقيات فى المجال العسكرى مع اسرائيل تسمح بإنشاء قواعد فى جزر «دهلك وحالب وفاطمة» الواقعة مقابل الشاطئ الارترى على البحر الاحمر وذلك عقب زيارة وفد يضم خبراء عسكريين واقتصاديين برئاسة سفير اسرائيل فى اثيوبيا فى الفترة من 5 ـ 17 فبراير عام 1992م.

لقد أصبح البحر الأحمر اخطر محور للصراع الدولى باعتباره حامل البترول ومعبر التجارة الأساسية، وعليه فإن دخول اسرائيل على الخط للتمركز فى القرن الافريقى، يهدف للسيطرة على هذا الممر الاستراتيجى لابتزاز الغرب بأكمله.

ويعد البحر الأحمر بحرا طويل الساحل ولهذا فإن الدول المطلة عليه والمتحكمة فى سواحله، تؤدى دورا أساسيا فى لعبة الصراع الدائر حوله، وتتحكم بالتالى فى هذا الشريان السياسى والعسكرى والاقتصادى الذى يربط الشرق بالغرب من أقصر طريق ملاحى. وتمتلك السعودية 1125 ميلا بما نسبته 36٪، والأردن خمسة أميال بنسبة 0.1٪ ومصر 898 نسبة 28.8٪ ثم ارتريا 425 ميلا بنسبة 15.6٪ والسودان 3.9 أميال بنسبة 6.8٪ واليمن 275 ميلا بنسبة 8.8٪ وجيبوتى 25 ميلا بنسبة 0.7٪ وفلسطين 7 أميال بنسبة 0.2٪ فقط.

وهذا يبين أن الأغلبية المطلقة من امتدادات سواحل البحر الأحمر، هى سواحل عربية. الأمر الذى دعا اسرائيل للاندفاع بعد إعلان قيامها عام 1948م لاحتلال منفذ لها على هذا البحر من إيلات لتصنع لنفسها منفذا عليه لتؤمن اتصالها بافريقيا وآسيا، وتصبح ذات ساحلين (المتوسط 120 ميلا، والبحر الأحمر 7 أميال). مع أن قرار التقسيم لن يمنحها شبرا واحدا على خليج العقبة. ونفس الطريقة اتبعتها اثيوبيا عندما احتلت ارتريا.

وعلاوة على أهمية السواحل، فإن لجزر البحر الأحمر أهمية كبرى ذات طبيعة استراتيجية تعادل أهمية نقاط الخنق والحصار والتحكم الاستراتيجى.

ويحتوى البحر الأحمر على 380 جزيرة معروفة ومرصودة، بعضها أهل بقليل من السكان، والآخر مهجور.

وانطلاقا من أهمية هذه الجزر، فقد قامت اثيوبيا باحتلال بعض جزر المدخل الجنوبى، واسرائيل قامت أيضا باحتلال بعض جزر خليج العقبة لتأمين مصالحها وحماية ملاحتها وحرمان العرب من مثل هذه الميزات.

ولتثبيت السيطرة الأجنبية على هذه المنطقة فقد تحالفت اسرائيل واثيوبيا إبان الامبراطور هيلاسى الذى سمح لاسرائيل بالتواجد فى بعض الجزر نكاية بمصر وللعبث فى خطوطها الخلفية المتمثلة فى مناطق منابع النيل والقرن الافريقى.

تبادل الأدوار!

والغريب فى الأمر، كما قال د. حمدان لـ«المسلمون» أن ارتريا التى نالت استقلالا جزئيا عن اثيوبيا مؤخرا تقمصت نفس الدور، وأعطت الأولوية للعلاقات مع اسرائيل على حساب الدول العربية، وقامت باحتلال جزر «حنيش» كما أنها سمحت لها باستخدام جزيرة فاطمة لاقامة بعض الخبراء «الموساد» ووضع أجهزة تنصت فيه لرصد حركات وتحركات الدول العربية المجاورة، ناهيك عن بقاء العلاقات الاثيوبية ـ الاسرائيلية لكنها تميزت بالنسبة لارتريا لأنها تملك ساحلا على البحر الأحمر بعكس اثيوبيا.

لقد تحكمت اسرائيل فى هذه المنطقة فى 16 مارس 1949 باحتلال لسان ضيق على خليج العقبة (أم الرشراش) وحولته إلى ما يعرف الآن بميناء ايلات، ومنذ ذلك التاريخ وهى تدعى أن لها الحق بالمرور من خليج العقبة، كما أنها نجحت فى جعل المجتمع الدولى يفرض أن تكون مضائق تيران دولية، مع أنها ليست كذلك لأنها تقع بكاملها فى مياه اقليمية عربية وهذا ما دعاها لشن حرب عام 1967م عندما أعلنت مصر عن إغلاق هذه المضائق. ناهيك عن تركيزها على هذا الحق اثناء مناقشة بنود اتفاقية كامب ديفيد.

من هنا تبدو الحاجة ملحة وعاجلة لوضع استراتيجية عربية لإبعاد منطقة البحر الأحمر وهو بحر عربى عن شبح الصراعات الدولية المستقبلية. ■

المخابرات الاسرائيلية تنشط فى القرن الافريقى

لندن ـ ناصر موسى

□ أكدت مصادر بريطانية واسعة الاطلاع استخدام اسرائيل لقواعد تجسسية ناشطة فى القرن الافريقى بهدف التجسس على دول «معادية». وقالت إن اسرائيل تستخدم قواعدها فى افريقيا للتجسس، وبدرجة أهم تشغيل الغواصات الاسرائيلية فى جزر البحر الأحمر.

ونقلت نشرة «فورين ريبورت» الصادرة عن مجموعة «جينس» البريطانية المعنية بدراسات الدفاع والاستخبارات عن مصادر فى الاستخبارات الاسرائيلية قولها إن أهم قاعدة اسرائيلية فى القرن الافريقى موجودة فى جزر «دهلك» فى البحر الأحمر قرب ميناء ارتريا «ماساوا» التى حاولت القوات الاثيوبية احتلاله مؤخرا.

وكشفت صحيفة «جيروزالم بوست» الاسرائيلية أن اسرائيل تمكنت من اختراق الجزر عبر اتفاقية مع الحكومة الاثيوبية، وأخيرا عندما استقلت ارتريا من خلال النظام الجديد فى اسمرا.

وأكدت نشرة «فورين ريبورت» المعروفة بصلاتها بالأجهزة الاستخباراتية وجود خدمات على الجزر لتزويد الغواصات الاسرائيلية فى البحر الأحمر بالأجهزة والمعدات التى تسهل عملها.

وقالت إن اسرائيل أسست محطة مراقبة متطورة فى البحر الأحمر للتجسس.

ونقلت صحيفة «التايمز» البريطانية عن خبراء اسرائيليين قولهم إن الغواصات الاسرائيلية فى البحر الأحمر تعتبر الأكثر تطورا فى العالم، مشيرة إلى أنها مع حلول عام 1999م قد تتمكن اسرائيل من امتلاك اسلحة نووية فى القرن الافريقى تمكنها من اطلاق صواريخ من البحر الأحمر.

وقالت صحيفة «هارتس» العبرية إنه إذا نجح العرب فى ضرب المفاعل النووى الاسرائيلى فى ديمونا فى صحراء النقب، فإن اسرائيل ستكون قادرة على الرد عبر غواصاتها فى البحر الأحمر.

وكان خبراء غربيون من بينهم بول وجر من جامعة برادفورد وسيث كراوس من كلية نافال، أشاروا منذ عام 1990 إن اسرائيل تملك المعرفة والتكنولوجيا لصناعة صواريخ كروز.

وقالت صحيفة «التايمز» إن قرار اسرائيل بجلب ثلاث غواصات، بحيث تكون أولاها جاهزة للعمل فى بداية العام المقبل فى البحر الأحمر، أقنع المحللين الدفاعيين بأن اسرائيل باتت تملك الآن القدرة.

ولاحظت صحيفة «هارتس» أن الجنرال «افراهام بوتزير» المسؤول السابق فى القوات البحرية الاسرائيلية كان قد حدد الاستراتيجية النووية لاسرائيل فى البحر الأحمر فى مقابلة تمثلت بالدقة الشديدة أجراها معه التليفزيون الاسرائيلى قال فيها «إن الغواصات يجب أن تكون إحدى الوسائل الدفاعية لاسرائيل، ليس فقط للقوات البحرية. فالغواصات فى جميع أنحاء العالم تستخدم كجزء من نظام الردع ضد الحرب غير التقليدية».

وقالت مصادر بريطانية مطلعة أن الغواصات الاسرائيلية فى البحر الأحمر تأتى ضمن خطة اسرائيلية لضمان عدم محاولات البلدان المعادية من ضرب تل أبيب بأسلحة غير تقليدية، مشيرة إلى أنهم لو فعلوا ذلك، فإن الرد الاسرائيلى سيكون عنيفا، لكن ليس من تل أبيب، وإنما من البحر الأحمر.

وقالت نشرة «فورين ريبورت» إن هناك تواجدا اسرائيليا أيضا فى جزيرة حنيش، فيم نقلت «التايمز» عن مصادر استخباراتية اسرائيلية قولها إن اسرائيل لديها قاعدة فى ارتريا على مرتفعات «محل» قرب الحدود مع السودان. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (704)
السبت 9 ربيع الآخر 1419 ـ 1 أغسطس 1998

إعداد: محمد حسن نوفل

هكذا تعالج الخلافات الاسرية

□ تؤكد بعض الدراسات الحديثة أن الخلافات الزوجية والنكد الأسرى أقصر الطرق للإصابة بالأمراض النفسانية الخطيرة مثل الفصام والهلوسة والاكتئاب. وأن هذه الخلافات المستمرة تؤدى إلى إصابة المتزوجين بأمراض عضوية مثل ضغط الدم والسكر والقولون.

كما اثبتت أن هناك أعدادا كبيرة من الأزواج يعانون من أمراض نفسانية خطيرة بسبب المشاجرات الزوجية، وأن هذه الأمراض تبدأ بالقلق والتوتر والاكتئاب، وتنتهى بأمراض أكثر خطورة مثل الوساوس القهرية، والفصام. وإذا نظرنا إلى كثير من بيوتات المسلمين فى عصرنا الحاضر تجدها لا تخلو من هذه الخلافات، وإذا بحثنا عن الأسباب نجد ايضا أن كلا من الزوجين لا يلتزم بما أمر الله به من المعاشرة بالمعروف فيسىء إلى صاحبه وبالتالى تحدث المشاكل والمصائب. وربما تكون المشاكل من جهة أخرى خارجة عن نطاق الزوجين وكل ذلك بسبب ضعف الإيمان بالله عز وجل وعدم الخوف منه، وإلا فلو أن كل إنسان وقف عند حده والتزم حدود الله وقام بما أوجبه عليه ما حصلت هذه المشاكل.

الشيخ عبدالله بن منيع ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ـ تناول الخلافات الأسرية وآثارها فى خراب البيوت بالطلاق وطرق الوقاية منها، فقال: لقد أنعم الله علينا معشر المسلمين بالإسلام، وما فيه من أصول ومبادئ التعايش الأسرى، فقد أوضح الإسلام حقوق الزوج على زوجته فى مجالات المعاشرة والمصاحبة والأخذ بأسباب الرحمة والمودة، وأبان حقوق الزوجة على زوجها، من حيث احترامها وتأمين متطلبات حياتها الهادئة الآمنة، من مسكن مثلها، ومطعم ومشرب مثلها، وملبس مثلها، والبعد عن إثارتها بما يجرح كرامتها وإنسانيتها، وعبوديتها لرب العالمين، إلا أن يكون منها سوء أدب أو نشوز فلزوجها حق تأديبها، بالقول والهجر والضرب غير المبرح. «فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا»، «فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهو شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا».

ففى الإسلام من التوجيهات واللفتات والتنبيهات، ما يقضى على جميع أسباب الخلاف. وإذا وجدت أسباب مستحكمة لا حل لها إلا الفراق فالله سبحانه وتعالى يقول: «وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته» فمتى صارت لدينا تقوى الله ورعاية الحقوق الزوجية من زوج وزوجة وكانت المودة والرحمة بينهما حاصلة فطاعة الرحمن واجبة ومتعينة ومعصية الشيطان رحمة وفلاح.

من جهة أخرى حث الشيخ بن منيع المرأة المسلمة على طاعة زوجها، وذكرها بمسؤوليتها فى صنع الرجال وإعدادهم، فقال: نقول للمرأة المسلمة، رويدك ياأختاه، وياشقيقتنا فى الإنسانية والعبودية والكرامة والاحترام، لا تنسى مسؤوليتك فى صنع الرجال وإعدادهم، فالفضل لله سبحانه وتعالى، ثم للمصنع لا للمصنوع، وقد قال بعض حكماء الإسلام فوق كل عظيم امرأة.

فلقد أعطاك الإسلام قيمتك، ووفر لك حقوقك، وحذر من الاعتداء عليها أو نقصها فقال تعالى: «ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو انثى وهو مؤمن» وقال تعالى: «لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو انثى بعضكم من بعض» وقال صلى الله عليه وسلم: «استوصوا بالنساء خيرا» وقال أيضا: «النساء شقائق الرجال» وأعطاك الإسلام شخصيتك المالية والاعتبارية والمعنوية، فلك حق التملك، ولك حق التصرف، لا وصى عليك ولا ولى إلا فى الزواج، وأعطاك حق الرضا باختيار الزوج، وفرض عليك الإسلام من التكاليف ما يتفق مع أنوثتك. وحماك بتكاليفه عن الخنى والردى، والسقوط فى المتدى الآثم، وجعلك درة مصونة لا يمسها إلا من هو أهلها بحقها، حماك بالحجاب عن عيون الذئاب، وقيد حريتك فى الأسواق حفاظا عليك من الكلاب، وأمرك بطاعة زوجك ليكون لك رحيما ودودا خادما مطيعا، فنقول لك اتقى الله يا أمة الله فى نفسك ورعيتك، وما ائتمنك الله عليه تكونى سيدة فى الدنيا وفى الآخرة، وسعيدة فى الدنيا وفى الآخرة، وكريمة على ربك وأهلك وأفراد مجتمعك اتقى الله فى ذلك تكونى من أهل التقوى وأهل المغفرة. ■

كيف أبدو ملتزما؟!

□ على القحطانى ـ الرياض ـ السعودية ـ سأل: بما يحدد التزام الشخص فى هذا العصر؟ هل هو المظهر العام؟ يعنى اللحية وتقصير الثوب هما السمة العامة التى تحدد بها شخصية الشخص الملتزم؟

ـ الالتزام بمقتضيات الإيمان بالله أمرا ونهيا وترغيبا وترهيبا ووعدا ووعيدا الالتزام بذلك ينبغى أن يكون التزاما حقيقيا فى الظاهر والباطن والالتزام الظاهر يجب أن يكون دليلا على الالتزام فى الباطن، فإذا كان الالتزام فى الظاهر مخالفا لما عليه الملتزم فى الباطن فإن هذا الملتزم فى الظاهر دون الباطن يعتبر منافقا ولا قيمة لالتزامه فى الظاهر بل قد يكون التزامه فى الظاهر دون الباطن تغريرا بأهل الخير والصدق والتقوى، فيضرهم التزامه بحيث يضعون فيه ثقتهم وهو ليس أهلا للثقة. ■

عيسى عليه السلام حى فى السماء

□ عبدالشافى المروانى ـ عمان ـ الأردن ـ يسأل: هل نبينا عيسى عليه السلام حى أم ميت؟

ـ الذى عليه عقيدة أهل السنة والجماعة من المسلمين أن عيسى عليه الصلاة والسلام حى وهو فى السماء وأنه سينزل فى آخر الزمان ويقتل الدجال ويحكم الأرض مدة ثم يتوفاه الله تعالى، قال تعالى: «وما قتلوه يقينا بل رفعه الله إليه»، وقد جاءت أحاديث صحيحة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بثبوت حياته ونزوله فى آخر الزمان وقتله المسيح الدجال وأن ذلك من أشراط الساعة وقرب قيامها. ■

فى تعدد الزوجات فوائد وحكم

□ سهام. أ ـ الشرقية ـ مصر ـ تسأل: تعدد الزوجات فى الإسلام ما هى حكمته؟ وكيف نرد على أباطيل أعداء الإسلام؟

ـ تعدد الزوجات فى الإسلام من نعم الله سبحانه على عباده من ذكور وإناث فقد يكون عند الرجل قوة جنسية لا تكفيه الزوجة الواحدة فإذا لم يكن له طريق مشروع فى إطفاء طاقته اتجه إلى طرق غير مشروعة فجاء الإسلام بإباحة التعدد سدا لباب الرذيلة والفاحشة وكذلك الأمر بالنسبة للنساء فقد يفوتها قطار الزواج من زوج تستقل به.

وقد يكون من نتيجة ذلك ارتماؤها فى أحضان الرذيلة فجاء الإسلام بمشروعية مشاركتها غيرها فى الزوج، وفى التعدد فوائد وحكم كثيرة ولكن المجال أضيق من الحديث فيها.

ويكفينا فى ذلك قول رب العالمين: «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع» وأوجب العدل بينهن فى جميع الحقوق الممكنة وقال تعالى: «فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة». ■

الكتب المفيدة

□ عبدالله أحمد ـ الكويت ـ يسأل: ما هى الكتب المفيدة للمسلم؟

ـ الكتب المفيدة للمسلم تتنوع بتنوع العلوم وكل علم من العلوم الشرعية سواء كانت هذه العلوم وسيلة أو كانت غاية فالكتب كثيرة جدا ولكن ينبغى للشخص أن يهتم بقراءة القرآن الكريم وتدبره والوقوف على ما اشتمل عليه من أحكام سواء كانت هذه الأحكام أحكاما تتعلق بالعقائد أو تتعلق بأفعال المكلفين أو تتعلق بالآداب العامة ويضم إلى ذلك سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فيقرأ صحيح البخارى وصحيح مسلم.

وهكذا سائر الكتب المشتملة على الأحاديث التى تثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم ويقرأ متونها ويقرأ أيضا شروحها ويتنبه إلى ما تفيده هذه الأحاديث مع ضمها إلى مواضعها من القرآن الكريم فإن السنة مبينة للقرآن الكريم وبيان السنة للقرآن الكريم نوعان:

النوع الأول: بيان اللغة لكون السنة مخصصة للقرآن الكريم يعنى مخصصة لعموم القرآن الكريم أو مقيدة لمطلقه أو مبينة لمجمله أو ناسخة له، هذه بعض وجوه البيان اللفظى وقد يكون بيان السنة للقرآن الكريم من الناحية المعنوية، وعلى كل حال فالسنة مبينة للقرآن. وبإمكانه أيضا بالإضافة إلى ذلك أن يقرأ من كتب العقيدة ويقرأ من كتب الفقه وإذا تيسر له أيضا أن يقرأ شيئا من كتب اللغة وسيرة الرسول صلوات الله وسلامه عليه. وإذا كان فى بلد يوجد فيها أشخاص يعلمون الناس سواء كانوا يعلمون الناس فى بيوتهم أو يعلمون الناس فى المساجد فإنه يذهب إليهم ويتعلم من كل واحد منهم ما يعلمون من العلم وقد يكون هناك أناس يدرسون تفسير القرآن الكريم وآخرون يدرسون السنة وآخرون يدرسون أصول الفقه أو اللغة العربية مثلا، وما إلى ذلك، يغشى هذه المجالس ويستفيد من كل عالم ما يدرسه. ■

أنت مسؤول عن انحراف أولادك

□ ماهر. أ ـ ألمانيا ـ يسأل: أعمل فى دولة أوروبية محافظ على دينى ومتزوج ولى أولادا بنون وبنات فى سن المراهقة أصدقاؤهم غير مسلمين يخرجون معهم ويتشبهون بهم.

فهل على إثم تجاه أبنائى؟ أرشدونى ماذا أفعل؟

ـ لا شك أن المسلم مسؤول عن تربية أولاده وتفقدهم ومتابعتهم وحضهم على التمسك بأحكام الدين من صلاة وصيام والتزام بأوامر الله واجتناب لنواهيه قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة».

ولا شك أن هذا السائل مقصر فى تربية أولاده وإهمالهم وما يقع لأولاده من انحراف فمن مسؤوليته ولا يقبل منه الاعتذار بأنه فى دولة كافرة فيجب عليه أن يهجر هذه الدولة ويرجع إلى بلده إن كانت بلد إسلام أو يهاجر منها إلى بلد الإسلام ليحمى نفسه وأولاده من الانحراف. ■

ثمن شهادة الزور

□ م. س ـ المغرب ـ يسأل: طلب مسلم من آخر أن يشهد له فى المحكمة بشهادة زور وأعطى له مقابل هذه الشهادة مبلغا ما ولكن تراجع الثانى وشهد بضمير المسلم واحتفظ بالمبلغ الذى أعطاه له الآخر.

فهل هذا المبلغ حلال عليه أم يجب رده لصاحبه؟

ـ الذى يظهر لى من السؤال أن الشاهد شهد بشهادة لا تتفق مع مصلحة المشهود له والذى طلب من الشاهد أن يشهد شهادة زور، حيث لم يشهد شهادة الزور التى طلبت منه اتقاء لله وخوفا من عذابه وعقابه، والسؤال عن المبلغ الذى أخذه هذا الشاهد من المشهود له لقاء استعداده لشهادة الزور ثم عدوله عن هذه الشهادة الآثمة هل يرجعه لصاحبه أم كيف يتصرف فيه؟. الذى يظهر أن الذى طلب شهادة الزور مستوجب للعقوبة والجزاء، ومن عقوبته عدم رد هذا المبلغ إليه وتوزيعه على فقراء ومستحقين أو صرفه فى أى وجه من وجوه البر، ولا ينبغى لهذا المستاجر للشهادة زورا أن يضيف هذا المبلغ إليه لأنه كسب خبيث فيجب أن يصرف فى المصارف الخيرية. ■

نظرات

حديث لا يتطوع الإمام فى مكانه

□□ روى أبو داود فى «السنن» 616، والبيهقى فى «السنن الكبرى» 190/2، وابن عدى فى «الكامل» 1997/5 من حديث عطاء الخراسانى، عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يصل الإمام فى الموضع الذى صلى فيه حتى يتحول».

قال أبو داود: وعطاء الخراسانى لم يدرك المغيرة. يعنى أنه منقطع، فهو ضعيف ولهذا قال البخارى فى «صحيحه» ـ كما فى «فتح البارى» 334/2-335: وقال لنا آدم حدثنا شعبة عن أيوب عن نافع قال «كان ابن عمر يصلى فى مكانه الذى صلى فيه الفريضة. وفعله القاسم. ويذكر عن أبى هريرة رفعه: «لا يتطوع الإمام فى مكانه. ولم يصح».

ووافقه الحافظ ابن حجر على هذا الحكم فقال: «وذلك لضعف إسناده واضطرابه. تفرد به ليث بن أبى سليم، وهو ضعيف، واختلف عليه فيه. وقد ذكر البخارى الاختلاف فيه فى تاريخه وقال: لم يثبت هذا الحديث. ثم قال الحافظ «وفى الباب عن المغيرة بن شعبة مرفوعا أيضا بلفظ: لا يصلى الإمام فى الموضع الذى صلى فيه حتى يتحول: رواه أبو داود، وإسناده منقطع».

قال على رضا: أما رواية أبى هريرة التى أشار إليها البخارى والحافظ فهى عند أبى داود أيضا برقم 1006، وكذا عند ابن ماجة 1427، ورواه أحمد فى «المسند» 425/2، والأصبهانى فى «تاريخ أصبهان» 193/-194/1. لكن لم يتفرد به ليث كما قال الحافظ رحمه الله تعالى فقد تابعه أيوب كما فى «تاريخ أصبهان» أبى نعيم الأصبهانى، وهذا مما أزعم أنى قد استدركته على الحافظ. فالله المستعان.

ثم إنه رحمه الله لم يشر لعلة الإسناد الحقيقية. ألا وهى جهالة إبراهيم بن إسماعيل الراوى عن أبى هريرة رضى الله عنه فقد قال الحافظ فى «التقريب» 153 عنه: «مجهول الحال». وقد وقع فى «تاريخ أصبهان»: (يحى بن عبيد). ولعله محرف من (الحجاج بن عبيد) فإنه هو الذى يروى عن إبراهيم بن إسماعيل المجهول هذا كما فى كتب الرجال، ولم أقف على من يسمى (يحى ابن عبيد) فى الرواة عن إبراهيم هذا. وكذا فإنى لم أجد فى شيوخ أيوب السختيانى من يسمى بـ(يحى بن عبيد). فالله أعلم.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (وروى ابن أبى شيبة بإسناد حسن(!) عن على قال: «من السنة أن لا يتطوع الإمام حتى يتحول من مكانه».

قال على رضا: هو فى «المصنف» 309/2، 209-210 لابن أبى شيبة، وفى «مصنف عبدالرزاق» 3917 وفى «سنن الدارقطنى» 281/1، وفى «السنن الكبرى» للبيهقى 191/2 بإسناد ضعيف جدا(!).

آفته عباد بن عبدالله الأسدى قال البخارى: فيه نظر وروى أثرا مكذوبا عن على رضى الله عنه.

انظر «الميزان» 368/2. ولهذا حكمت عليه بالضعف الشديد فى تحقيقى لـ«مسند على» ج4/ص1504.

ولعله تحرف فى مطبوع «المصنف» لابن أبى شيبة (عباد بن عبدالله) فى الإسناد الأول إلى (عمار بن عبدالله)!

حديث أبى هريرة الماضى آنفا فى «المصنف» أيضا 208/2. ومن اضطراب ليث فيه أنه جعله من حديث عبدالرحمن بن سابط مرسلا: أخرجه عبدالرزاق برقم 3918. ورواه ابن حبان بلفظ «إذا صلى...» كما فى لسان الميزان 508/1. فالعجب من تصحيح المحدث الألبانى للحديث فى «مشكاة المصابيح» 952! ■

◁ على رضا بن عبدالله ▷

تأملات قرآنية

ادخلوا فى السلم كافة

□□ الخطاب القرآنى الكريم للمؤمنين يدعوهم دائما للتفكر بعقلانية وللتدبر والنظر فى آياته وللاتعاظ بسننه «والله يدعو إلى دار السلام ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم» يدعو المؤمنين إلى الدخول فى حوزته والعيش فى ظلاله فالدعوة إلى السلام تجعل المسلم فى سلام مع نفسه مع أسرته مع مجتمعه مع جيرانه بل مع كل الكائنات يعيش بإسلامه وإيمانه ودعوته «يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين».

خطاب للمؤمنين ونداء ربانى يستثير فيهم الهمم العالية والنفوس المؤمنة الحية لأن السلم هو السلام وهو الإسلام وهو الأساس فى التعايش فالدعوة الإلهية هى دعوة للعباد المؤمنين بل المتميزين الذين أسلموا قلوبهم لله تعالى تسليم طاعة، تسليم رضى مع النفس، بل وتسليم ثقة ويقين. إنه الإيمان اليقينى الدال على أن الخالق الرازق لا يدعوهم إلاّ إلى ما فيه الخير ولا يرشدهم إلاّ إلى ما فيه سعادتهم وصلاحهم ورشدهم. روى فى سبب نزول الآية: أنها نزلت فى عبدالله بن سلام وأصحابه حين آمنوا بالنبى صلى الله عليه وسلم آمنوا بشرائعه وشرائع موسى فعظّمو السبت وكرهوا لحوم الإبل وألبانها بعد أن أسلموا فأنكر عليهم المسلمون ذلك فقالوا إنا نقوى على هذا وهذا وقالوا للنبى صلى الله عليه وسلم: إن التوراة كتاب الله فدعنا نعمل به فأنزل الله «يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة».

نعم إنه الإسلام كل لا يتجزأ خاتم الأديان ومهيمن عليها إنه السلام الحق والإسلام المبنى على الطمأنينة لوقاية الإنسان من المهالك «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا».

إن السلام طريق الله والسبيل إلى الدخول فى جنته عملا بتعاليمه بضيائه وقرآنه وسلمه وسلامه المتمثل فى إسلامه. ■

◁ عبدالعزيز السبر ▷

التسبيح بالمسبحة

□ غلام اسحاق ـ باكستان ـ يسأل: ما حكم التسبيح بالمسبحة؟

ـ لا يخفى أن الأعمال بالنيات فإذا كان الغرض من التسبيح بالسبحة هو أن ذلك أكثر ثوابا وأجرا من التسبيح بالأصابع فهذا عين الابتداع فليس للسبحة أثر فى الفضل ومثوبة العمل، وإذا كان القصد من التسبيح بالسبحة هو القدرة على إحصاء عدد المأثور فى التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير على اعتبارها وسيلة للعد فقط دون اعتقاد أن للأخذ بها مزيد فضل فلا يظهر لى بأس فى استعمالها فهى وسيلة لضبط العدد المنصوص عليه فى التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والاستغفار والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ■

إثبات النسب

□ س. س. ا ـ جدة ـ السعودية ـ يسأل: بعض الدول تقرر أخذ البصمة الوراثية كدليل فى إثبات النسب ما حكم ذلك من الناحية الشرعية؟ علما بأن أطباء الهندسة الوراثية يقولون إن البصمة لا يمكن أن تتطابق على أخرى.

ـ لا يظهر لى كفاية أنواع القافة ، معرفة القرابة بالشبه، بينة فى إثبات النسب فى حال نفيه، ولكنه يستأنس به وتطمئن إليه النفس فى حال التشكيك فيه، فلقد انشرح صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول المدلجى حينما رأى زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنه أسامة نائمين تحت الغطاء وقد ظهرت أقدامهما وكان زيد أبيض اللون وأسامة أسود اللون فقال الناس فيه مقالة الشك والارتياب فقال المدلجى إن هذه الأقدام بعضها من بعض. فسر صلى الله عليه وسلم لهذا القول مطمئنا به إلى نفى التهمة والارتياب. ■

قناة وصل

□ عبد الشكور بسيونى (البحيرة ـ مصر)، عبيد القحطانى (الرياض ـ السعودية)، أحمد المرباعى (تعز ـ اليمن)، سميرة. هـ (وجدة ـ المغرب)، صادق مهران (بريطانيا)، محمد عبدالدايم (العقبة ـ الأردن)، زينب البشارى (الاسكندرية ـ مصر)، غلام حسين (باكستان)، س. ت. ع (أمريكا) حماد القرشى (مكة المكرمة ـ السعودية):

رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد الشيوخ للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

عبدالعزيز الكيال (الدوحة): حاول التوفيق بين زوجتك وبين أمك، ولا تنس أن الشرع الحنيف أكد على طاعة الوالدين وقرنها بطاعته. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313. ■

نصحته ولم يسمع .. هل أهجره؟

□ شحات الصغير ـ أسيوط ـ مصر ـ يسأل: لى صديق يتحدث دائما فى أعراض الناس وقد نصحته مرارا ولكن لم يمتثل للنصح فهل أهجره وأفك صداقتى منه؟

ـ يجب على المرء أن يختار لصحبته من يتعاون معه على البر والتقوى ويكون فى حال من الاستقامة والصلاح ومكارم الأخلاق حتى يجد فى مجالسته ما يدعوه إلى الخير ويؤكد عليه التمسك بالاستقامة والصلاح فإن المرء مع من أحب والشاعر يقول:

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدى

وعليه فانصح هذا السائل أن يقطع علاقته بهذا الجليس ذى الغيبة والنميمة ولكن يحسن قبل ذلك أن يخطره بذلك لعله يرتدع عن سوء مسلكه فإن أصر على البقاء على ما هو عليه من الوقوع فى أعراض الناس فلا خير فى صداقته والله المستعان. ■

يحرمون الأنثى من الميراث

□ زكى عبدالفتاح ـ قنا مصر ـ يسأل: عندنا بعض الناس يحرمون الإناث من الميراث فبعضهم يكتب للذكور عقود بيع صورية حتى يحرم الأنثى من ذلك. فهل هذا يجوز؟

ـ النساء شقائق الرجال لهن من الحقوق المالية ما للرجال قال تعالى: «يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين» وقال تعالى «للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا». فمن اعتدى على حق مالى لمسلم بغير حق سواء أكان المعتدى عليه ذكرا أو أنثى فقد احتمل عدوانا وإثما مبينا ومن تصرف فى ماله تصرفا يقصد به حرمان ذى حق من حقه كإجراء العقود الصورية الناقلة للملكية ظاهرا دون إرادة الواقع فهذا آثم، وإذا ثبت بعد موت المتصرف تصرفا صوريا ترتب عليه حرمان ذى حق من حقه سواء أكان ذكرا أو أنثى فإن للمحروم من حقه حق إقامة الدعوى بذلك لدى القضاء ليصدر الحكم القضائى فى ذلك. ■

العقيدة والمنهج

الأصول الكبرى التى خالف فيها أهل الأهواء السنة

□□ مقالات أهل الأهواء والبدع والافتراق كثيرة، وتفصيلاتها لا تتسع لها المجلدات، لكن يمكن بالاستقراء أن يحصر الباحث أصولهم الكبرى، التى خالفوا فيها عقيدة السلف على وجه التقريب.

وفى هذه العجالة سنحاول ذكر ما يحضرنى من أصول الأهواء التى خالفوا فيها أهل السنة والجماعة على النحو التالى:

1 ـ إنكار ذات الله تعالى وعلوه سبحانه على خلقه، وفوقيته، واستوائه على عرشه، أو تأويل ذلك.

2 ـ إنكار أسماء الله تعالى أو بعضها، أو تأويلها، والزيادة فيها والنقص.

3 ـ إنكار صفات الله تعالى أو بعضها، أو تأويلها، والزيادة فيها والنقص.

4 ـ إنكار أفعال الله تعالى (كالمجىء والنزول) أو تأويلها.

5 ـ إنكار الرؤية، أو بعضها، أو تأويلها.

6 ـ تشبيه الله بخلقه، أو تشبيه الخلق بالله تعالى. ومنه قياس أحوال الخالق بأحوال المخلوق، والعكس كما يفعل أهل الكلام والممثلة.

7 ـ إنكار الشفاعة الواردة فى النصوص الثابتة أو بعضها، أو إثبات شفاعات لم تثبت بالشرع.

8 ـ إنكار السمعيات، أو بعضها، أو تأويلها: كالصراط والميزان، والحوض، وعذاب القبر ونعيمه، والملائكة، وأشراط الساعة، ونحو ذلك.

9 ـ إنكار كلام الله تعالى أو تأويله، القول إن القرآن مخلوق، وما يتفرع عن ذلك، تعريف الإيمان: بالتصديق أو قول اللسان فقط، وإنكار دخول الأعمال فى مسمى الإيمان، وإنكار أن الإيمان يزيد وينقص، وإنكار الاستثناء فى الإيمان. والخوض فى القدر، وعدم التسليم به، بالإنكار أو التشكيك، أو الجدال والمراء فيه وفى نصوصه، ومنه القول بالجبر، وإنكار العلم السابق والكتابة، أو أن الإنسان خالق أفعاله أو بعضها، ومنه إنكار الحكمة والتعليل فى أفعال الله تعالى.

10ـ الإخلال بالتوحيد أو بعضه: كصرف نوع أو أكثر من أنواع العبادة لغير الله تعالى كالدعاء، والذبح، والطواف، والسجود.

11ـ القول على الله بغير علم، والكذب على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم.

12ـ المراء فى القرآن، والكلام فيه بغير علم، واتباع ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، وضرب آيات الله بعضها ببعض، ومثله أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

13ـ إنكار السنة أو بعضها، أو ردها، أو رد بعضها، أو إنكار حجيتها، أو دلالاتها أو بعضها التى اتفق السلف عليها.

14ـ تفسير نصوص الشرع على غير أصولها الشرعية وعلى غير مقتضيات اللغة وفهم السلف.

15ـ التشدد فى الدين والغلو فيه، ومنه التكفير، والحكم على القلوب، واتهام النيات، والحكم بالظن، وتصنيف الناس بغير بينات.

16ـ الغلو فى الأشخاص، وتقديسهم، والقول بعصمتهم، أو علمهم الغيب، ونحو ذلك.

17ـ تقديس الأشياء، والموروثات، والآثار، والأحجار، ونحوها.

18ـ الابتداع فى الدين، فى العبادات والأعياد، والتعبد بالعوائد ونحو ذلك كالتوسل البدعى، والتبرك البدعى، والاحتفالات البدعية.

19ـ التلقى عن غير الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح.

20ـ سب الصحابة أو بعضهم، ولمزهم، والتنقص منهم، أو التعريض بذلك.

21ـ سب السلف (أهل الحديث والسنة) ولمزهم، أو بعضهم، أو تنقص طريقتهم، وتفضيل مناهج غيرهم بأى وجه من الوجوه على طريقتهم ومناهجهم.

22ـ لمز المتمسكين بالسنة من المؤمنين، واحتقارهم لذلك.

23ـ الاعتراض على دين الله وشرعه أو بعضه، أو تبديله أو بعضه، أو الاستغناء عنه أو شىء منه أو تفضيل غيره عليه.

24ـ رفع شعار، أو راية، حزب أو جماعة، أو دعوة، غير الإسلام والسنة، أو الانتماء إليه، والتعصب له.

25ـ الانحياز إلى الكافرين وأهل الأهواء، بأى وجه من الوجوه.

26ـ الخلل فى عقيدة الولاء والبراء.

27ـ الخروج على الأئمة وترك مناصحتهم وعدم الدعاء لهم، وعدم الصبر على الظلم والجور والأثرة.

28ـ الخلل فى فهم نصوص الوعد، ونصوص الوعيد، وتطبيقاتها وأحكامها.

29ـ تغليب الهوى على الشرع، والدليل، والحق. ■

◁ د. ناصر بن عبدالكريم العقل ▷

بعبع «الوهابية» فى الجمهوريات الإسلامية ؟

إهدار الإسلام فى حرب الإعلام!

بعبع الوهابية المزعومة! من الذى يغذيه فى الجمهوريات الإسلامية؟

السؤال، يتخذ يوما بعد آخر شكلا تصاعديا، سرعان مايتلاشى، مؤكدا بصورة أو بأخرى، أن المسألة لاتعدو عن أن تكون سوء فهم مقصود، ويقف وراءه تيار قوى لايريد لأى جهد مخلص أن يكون له دور .

ثم، لماذا وكالات الأنباء، تسهم فى انكاء الأزمة من آن لآخر؟!

وتزيد الفتنة اشتعالا، لأغراض قد لاتخفى مراميها على أحد.

هنا نحاول أن نعيد قراءة قصة «بعبع الوهابية المزعوم»، ومن يقف وراءه فى الموجة الجديدة، التى تشهدها الجمهوريات الإسلامية ...

دعاة من دول عربية ساهموا فى تعليم الشعب الخارج من حقبة الشيوعية وتثقيفه دينيا

جهود دعوية تحولت إلى اتهامات بنقل «أيدلوجية أجنبية» من دول عربية!

وهى قراءة تكشف أن المسألة برمتها، عبارة عن صراع بين فصائل وأجنحة سياسية، وأن البعض أراد أن يثير المسألة بشكل آخر، فتبنى مزاعم تستهدف ترويع وتنفير الناس من كل جهد اسلامى يبذل، من أى دولة عربية، فكان قناع «الوهابية»، الذى وجد زخما وأصداء غير عادية فى وكالات غربية تنظر بقلق لتنامى الرؤية الإسلامية الصحيحة للكون والحياة، وهى رؤية تنافى الإرهاب وتحاربه، وتقف دائما فى صف الأمن والاستقرار والنماء فى كل المجتمعات.

وكانت المادة المناسبة لمثل هذا الأمر، هم مجموعة من الأفراد، الذين جاءوا للشيشان، عبر أفغانستان، وشاركوا فى معاركها، وبعد ذلك، صاروا أشخاصا غير مرغوب فيهم، خاصة بعد أن صاروا يمارسون الإسلام على طريقتهم التى استنبطوها بأنفسهم، ومن غير علم شرعى، ولامرجعية دينية راشدة.

فهم أولا وقبل كل شىء فى خصومة مع مجتمعاتهم، ومن هنا فمن غير المنتظر من مثل هؤلاء أن يكون لوجودهم فى أى مكان فوائد دائمة. الا أن الأمر الغريب، أن الأوراق اختلطت، وصار هؤلاء، يمثلون الإسلام، والدعوات الإصلاحية، فتم من خلالهم الإساءة الى جهود وأسماء وعطاءات ليس لها شأن، الا رضى الله سبحانه وتعالى، وليس لها غرض سوى تقديم الإسلام المرتكز على قال الله وقال رسوله، دون اى غرض دنيوى، ولا هدف سياسى !

وقد لقيت هذه الإساءات أصداءها فى بوق الدعاية الروسية والغربية بشكل عام، وأغمض الجميع أعينهم عن كل الحقائق ... وواصلوا خطواتهم من أجل التشويه!

المشهد كما تصفه الوكالات الغربية

تصر وكالة «انترفاكس »الروسية، وتشاركها فى هذا المنحى وكالات غربية أخرى من بينها وكالة الأنباء الفرنسية، على جعل الإسلام طرفا فى حرب بين أجنحة سياسية، وحتى تستطيع ان تمرر هذا الامر دون شد للإنتباه، تستخدم مصطلحات، سعت منذ زمن طويل لتكريسها، باعتبارها المعادل للإرهاب والعنف.

وعلى سبيل المثال فقد بثت وكالة الأنباء الفرنسية يوم الخميس الموافق 7/16 /1998م، نقلا عن وكالة انترفاكس الروسية، خبر مصرع خمسين شخصا وجرح 15 آخرين خلال اشتباكات مسلحة وقعت مساء الثلاثاء 7/14 فى الشيشان بين قوات الامن الشيشانية ومااسمتهم الوكالة بعناصر مسلحة اسلامية تنتمى - بزعمهم - الى حركة وهابية ! فى غوديرميس شرق غروزنى.

وألقت الوكالة بالمسئولية على مايسمى «الحركة الوهابية الإسلامية الأصولية»! مسؤولية هذه الاشتباكات التى شارك فيها الف مقاتل فى منطقة غوديرميس) 38 كم شرق غروزنى.

واثر هذه الاشتباكات اتهم التليفزيون هذه الحركة بالعمل على نقل «ايديولوجية اجنبية» الى الشيشان من دول عربية .

مفردات تثير الاستفهام

انتهى الخبر الذى بثته وكالة الأنباء الفرنسية، ولكن بقى فيه جملة عبارات تثير علامات استفهام كثيرة مثل « حركة وهابية »، «ايديولوجية أجنبية» من دول عربية ! ...الخ .

وهى تشير بشكل أو بآخر الى جهود دعوية وخيرية اسلامية من دول عدة، لكنها صارت «ايديولوجية اجنبية » تقف وراءها دول عربية، وإمعانا فى التنفير وصموها بالوهابية !

ويندرج تحت هذا كله الجهود التى تبذلها دول مثل مصر والسعودية والكويت ...الخ.

جدة، موسكو - تحقيق:
خالد السهيل
عبدالله حسن

وبالأمس القريب، كانت تركيا - مثلا - تعلن أنها لاتعترف بالشهادات الشرعية، التى يتحصل عليها الطلبة الأتراك من جامعة الأزهر بالقاهرة، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وكان لابد من أجل «تسويق» هذا الأمر، أن يتضمن الخبر جملة إساءات لتلك الجامعات واعطاء القضية صبغة سياسية بدلا من التعامل مع الأمر على أساس أن هذه الجامعات تقوم بتخريج دعاة وأئمة مساجد يحسنون قراءة القرآن قراءة صحيحة، ويعلمون أبناء مجتمعهم كيف يؤدون صلاتهم، ويحثونهم على أداء الصدقات، والتمسك بدينهم !

غير أن كل هذا، لم يكن ليعيق «هؤلاء» و«هؤلاء» عن التهويش، بهدف قطع هذا الخير، وإيقافه، بعد أن صارت مظاهر الالتزام والتمسك بالإسلام أبرز المشاهد فى تركيا.

فهل الصورة التركية، انتقلت بشكل أو بآخر الى الجمهوريات الإسلامية ؟

نتوقف هنا، لنعاود مطالعة سيناريو الحدث، كما رسمته الوكالات الغربية، وفى هذا الإطار، تواصل الوكالة الفرنسية، والوكالة الروسية رصد المشهد مرة أخرى، فتبث خبرا عن ما أسمته «التهديد الوهابى» ! فى الشيشان ، أشارت فيه نقلا عن انترفاكس الروسية ان الرئيس الشيشانى ألغى الخميس 7/16 زيارة مقررة الى داغستان واجتمع مع كبار زعماء الحرب فى البلاد فى اعقاب المواجهات العنيفة امس بين قوات الامن الشيشانية وعناصر مسلحة اسلامية تنتمى الى حركة وهابية فى غوديرميس شرق غروزنى.

وقالت الوكالة أن «مايربك فاتشاغاييف» المتحدث باسم الرئيس الشيشانى قال إن جميع العصابات المسلحة «الوهابية» ! والمنظمات السياسية ووسائل الإعلام والبرامج التليفزيونية المتعاطفة مع هذا التيار الاسلامى ستحظر فى الشيشان .

ومرة ثالثة تبث الوكالة خبرا حول الإنفلات الأمنى الذى تشهده الشيشان، وتصر على اقحام المفردات السابقة فى ثنايا الخبر!

تقول وكالة الأنباء الفرنسية نقلا هذه المرة عن صحف روسية - لم تقم بتسميتها - يوم السبت7/18 ان حراسا اطلقوا سراح 32 سجينا بينهم ستة محكوم عليهم بالاعدام او بقطع أحد الاعضاء.

وقالت الوكالة ان وزير الامن الشيشانى ارسلان بك ارسابييف صرح للتليفزيون الشيشانى لن الحراس اودعوا مفاتيح الزنزانات عند المساجين ثم تركوا السجن قائلين ان "النظام فى الجمهورية فى صدد التغيير."

وربط الوزير هذا الحادث بالمواجهات الدامية التى وقعت بين القوات الشيشانية ومناصرى حركة متطرفة وهابية.

حسابات روسية خاصة

وتعود الوكالة فى خبر آخر بثته يوم السبت 7/18 لتمارس خلط الأوراق والقضايا، تقول :ان السلطات الشيشانية ابلغت ثلاثة اردنيين ومواطنا روسيا من داغستان اليوم السبت بطردهم من الشيشان لقيامهم بـ «حملة ترويج ضد الدولة تهدف الى إحداث انشقاق دينى فى المجتمع الشيشانى »!

وذكرت الوكالة أن الشيشان تشهد اضطرابات وأعمال خطف وصراعات بين الطوائف منذ نهاية الحرب ضد موسكو فى اغسطس 1996.

وفى يوم الأحد 7/19 ذكرت الوكالة أن غروزنى شددت حالة الطوارئ بعد إبلاغ اردنيين ومواطن روسى منحدر من داغستان قرار طردهم من الشيشان اثر الاشتباكات الاخيرة التى نسبت الى الوهابيين.

وقالت ايتار-تاس من ناحيتها أن هناك ست عمليات طرد بسبب "تنظيم زمر مسلحة غير مشروعة وترويج دعاية ضد الدولة ونشر ايديولوجيات دينية ... حتى ان اثنين من المطرودين اقيلا من منصبيهما كعضوين فى قيادة المحكمة العليا الاسلامية فى الشيشان .

وفى خبر لها يوم الثلثاء 7/21 اشارت الوكالة لفرنسية الى توقعات بأن تغرق الشيشان فى حرب الفصائل بعد عامين على انتهاء الحرب فيها، وحمل التقرير اسم فرتسواز ميشال، وجاء فى هذا التقرير أن مسخادوف امهل مساء الاحد 7/26 جنود «كتيبة اسلامية» 24 ساعة لالقاء السلاح فى أعقاب الاشتباكات الدامية بين القوات الشيشانية واصوليين وهابيين الأسبوع الماضى.

كما أعلن طرد مجموعة من المسؤولين يشتبه فى انهم يقيمون علاقة مع «الوهابيين»! الذين تواجهوا مع القوات الشيشانية الاربعاء الماضى فى بلدة غودرميس 30 كم غرب غروزنى وفقا للرواية الرسمية. وبين الاشخاص الذين تم طردهم كرئيس المحكمة العليا الذى يصدر احكامه استنادا الى الشريعة الاسلامية وثلاثة اردنيين وروسى من اصل داغستانى وهى جمهورية فى القوقاز متاخمة للشيشان.

وقال التقرير نقلا عن ديمترى بالبوروف وهو صحافى يعمل فى مجلة اخبار موسكو فى الوقت الراهن تدور حرب بين ثلاث فصائل للاستيلاء على السلطة فصيل الرئيس مسخادوف وفصيل رئيس الوزراء السابق شامل باساييف ووزير الخارجية الشيشانية مولدى اودوغوف." هذا بالاضافة الى قوات الرئيس الشيشانى السابق سليم خان يندرباييف او زعيم الحرب السابق سلمان رادوييف.

وذكر الكسى ملاشينكو الذى يعمل فى مؤسسة مكارنيغى» أن «حرب الفصائل تكثفت وبات موقع مسخادوف ضعيفا. وحاليا يحتاج مسخادوف لباساييف والعكس صحيح لكن ذلك لن يستمر طويلا اذ انهما خصمان».

وكان باساييف الذى حل فى المرتبة الثانية بعد مسخادوف فى الانتخابات الرئاسية التى جرت فى يناير 1997 استقال فى يونيو من منصب نائب الرئيس وعين الرجل الثانى فى القوات المسلحة. وشكك فى تورط "ما يتم تسميتهم بالوهابيين" حسب قوله فى حوادث غودرميس وندد بعمليات الطرد التى اعقبتها.

وازاء هذا الوضع يعتمد الكرملين سياسة الانتظار معتبرا كما يقول المحللون لن تدهور الوضع فى الشيشان. التى لا تزال تعتبرها موسكو جزء من الاتحاد. يلعب لصالحها وانه فى حال نشوب حرب اهلية قد تصبح روسيا الملاذ الاخير.

وهكذا يمكن من خلال القراءة السابقة أن نلمس أن صراعا بين أربعة أطراف، تسهم روسيا - وربما أطراف أخرى - فى تغذيته، من أجل تحقيق مكتسبات مختلفة . والشئ اللافت للإنتباه أن بعض جنرالات الحرب فى غروزنى قد استثمروا بعض الحوادث العادية، فنفخوا فيها الرماد، وأعادوا تقديمها باعتبار الأمر صراعا «أيديولوجيا» تتعرض له الشيشان، التى رفعت بالأمس القريب الشعار الإسلامى، وخاضت حرب الإستقلال من أجله! ■

هـؤلاء نتاج الثقافة الدينية الضحلة !

☐ شملت الإقالة التى تم الاعلان عنها فى الشيشان كل من عبدالملك مجيدوف رئيس جهاز الحسبة وعربى باراييف قائد اللواء الإسلامى الخاص وخطاب (الاسم مستعار) مدير مركز التدريب على العمليات التخريبية «القوقاز» وهو أردنى، وقد لعب دورا بارزا فى أثناء الحرب الشيشانية. وقال «مشهدوف» إن من واجب «خطاب» أن يلتزم بقوانين جمهورية «ايتشكيريا» الشيشانية وأن يوقف نشاطه فيها أو أن يغادر الأرض الشيشانية. وخطاب هذا، حسب روايات رسمية، تشير الى أنه أحد أفراد مايعرف بالأفغان العرب، الذين انتقلوا من افغانستان، الى الشيشان. وغالبا مايكون مثل هؤلاء، من الغلاة، الذين لاعلاقة لهم بالإسلام الصحيح، بسبب الجهل، والتفسيرات الدينية البعيدة عن المناهج الصحيحة .

والشىء المستغرب، أن مثل هؤلاء، الذين يكونون مطلوبين فى كثير من الأحيان للعدالة فى بلدانهم بسبب جرائم ارتكبوها، سرعان مايغدون نجوما فى مجتمعات كالمجتمع الشيشانى، ليس لسبب سوى أن هؤلاء يصبحون جزء من آلة الحرب، التى يجرى تجهيزها تارة باسم الدين، وتارة بالمال أيضا كما يحدث مع المرتزقة فى الحروب التى يخوضونها بالنيابة عن الآخرين !

ولكن الشىء الذى يلفت الإنتباه أن مثل هذا الهجوم، يأتى، فى قمة الصراع بين أجنحة متعددة فى الشيشان . ولأن الجاهل عدو نفسه، فإن الجهل أو عدم القدرة على التعامل مع كل هذه الخلفيات لايتيح المجال لهؤلاء لتأمل واقع انتماء مثل هذه الجماعات والأفراد ، والمبادئ التى يعتنقونها، وأدت بهم الى هجرة مجتمعاتهم ومقاطعتها، بل وإعلان تكفير هذه المجتمعات فى بعض الأحيان .

وهى مسائل عانت منها مجتمعات عربية وإسلامية عديدة، وخاض علماء الأمة الكثير من الحوارات والنقاشات، بهدف التأكيد على أن ممارسات مثل هذه الجماعات ليست من الإسلام، ناهيك عن تمييزها وحصرها تحت مذهب أو دعوة معينة . ■

☐ الهجوم على «السلفية» له خلفياته التاريخية . فهذه التسمية لم تكن معروفة أصلا فى جمهورية الشيشان قبل عدة سنوات، ذلك أن أبناء «القوقاز» عموما يتبعون الطرق الصوفية التى جاءت إلى المنطقة من تركيا فى القرن الماضى. وأكثرهم من أتباع «القادرية» و«النقشبندية». ويرتبط ظهور المناهج الأخرى ، حتى تلك التى تدعى أنها سلفية ، وهى بعيدة عن المنهج السلفى الصحيح بشكل عام مع مجئ ما يعرف بالأفغان العرب الذين حاربوا سابقا فى أفغانستان ثم شاركوا لاحقا فى الحرب الشيشانية. .إلى جانب الأفغان العرب هناك أيضا العرب وغير العرب الموجودين على المنهج السلفى ومنهم طلبة علم وهناك الطلاب الشيشانيون الذين درسوا فى جامعات ومعاهد العالم الإسلامى.

وقد لقيت هذه الرؤية أصداء لدى الشباب الشيشانى، وحدث عندئذ ما يجرى من صراع بين الجيل القديم والجديد. فالشيوخ الشيشان لم يرغبوا فى التخلى عن عادات الآباء والأجداد، واعتبروا ما جاء به الشباب المتحمسون نوعا من البدع. ومما زاد الطين بلة أن هؤلاء الشباب ينقصهم التعليم الشرعى. وصاروا يتمسكون بالمظاهر والقشور ويصبون سهام النقد على كل من يخالفهم فى الرأى. وهكذا نشأت «رؤية » قوقازية الطابع ليس لها صلة بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ولو أنها تقترن باسمه.

وعموما فإن مشكلة الصحوة الإسلامية فى جمهوريات الاتحاد السوفييتى السابق تكمن فى قلة المعرفة والجهل أحيانا حتى بأبسط قواعد الدين. وحين أرادت القيادة الشيشانية مثلا تأسيس المحاكم الشرعية واجهت مشكلة عدم توفر القضاة الشرعيين المؤهلين وكذلك منفذى أحكامهم. بل إن المساجد الجديدة غالبا ما تخلو من الإمام الذى يحسن تلاوة الآيات القرآنية بشكل صحيح.

ويجزم بعض المسؤولين الشيشان أن ربط الدعوة الدينية بالشعارات السياسية يجلب الأذى إلى الإسلام نفسه، إذ تتدخل هنا الطموحات والمنافع الشخصية التى تطغى أحيانا على أحكام العقيدة فتغدو على الهامش .

وذكر «قاسموف» أن ماأطلق عليه بالمواجهة مع «الوهابين» قد افتعلته وسائل الإعلام الروسية التى يسيطرعليها اليهود كما هو معروف.■





صراع الأجنحة اخذ فى التصاعد

هل تحتدم الحرب الأهلية المؤجلة فى الشيشان ؟

☐ أظهرت أحداث «جودرميس» الأخيرة صحة توقعات كثير من المراقبين السياسيين بعد توقيع اتفاقية «خساف - يورت» الروسية - الشيشانية وايقاف الحرب بصدد حتمية اندلاع نيران الحرب الأهلية أو بدء المواجهة الساخنة بين القادة الميدانيين الشيشان الذين جمعتهم سابقا وحدة الهدف إلى إخراج القوات الروسية وإعلان الاستقلال. علما أن الشعب الشيشانى أعطى أصواته إلى الرئيس «أصلان مشهدوف» فى الانتخابات بسبب مواقفه المعتدلة واستقامته ولكونه لا ينتمى إلى احدى الكتل المتنافسة على السلطة فى جمهورية الشيشان.

وحاول الرئيس الشيشانى إحلال التوازن بين مراكز القوى المختلفة، ولهذا أعطى إلى «شامل بساييف» القائد الميدانى المتنفذ منصبا رئيسيا فى الحكومة وكان حتى استقالته يقرر كل شىء فى الحكومة. بيد أن «مشهدوف» صار يدرك بأن معركة الشيشان من أجل الاستقلال قد أصبحت معركة سياسية ودبلوماسية أكثر مما هى معركة عسكرية. ويتطلب ذلك وجود سلطة قوية ومركزية لها مؤسساتها مثل الجيش وقوى الأمن والمحاكم والدوائر الاقتصادية ووجود ميزانية للدولة. وحاول الرئيس الشيشانى بكل السبل اقناع رفاق السلاح سابقا فى القتال ضد القوات الروسية بأن يتخلوا عن طموحاتهم ومنافعهم الشخصية، حيث تحول كل واحد منهم إلى «حاكم مستقل» فى المنطقة التى يسيطر عليها مع أقربائه وأنصاره. لكنه وجد مقاومة شديدة. كما أن البرلمان الشيشانى مارس دور عرقلة كل مبادرة يقوم بها «أصلان مشهدوف» لتقوية سلطة الدولة المركزية التى بدونها لا يمكن عمل شىء فى مرحلة البناء الصعبة الحالية. ورغم ما أبداه الرئيس الشيشانى من صبر وضبط للنفس فإن مراكز القوى بدأت مؤخرا فى التحرك وكان آخر المظاهر محاولة الاغتيال الأخيرة.

واستغل خصوم الرئيس الشيشانى مختلف الذرائع للتشنيع به، منها عدم اتخاذه موقفا متشددا من موسكو، وعدم اهتمامه ببناء نظام دولة إسلامية، وخروجه عن خط «جوهر دودايف»، وفشل حكومته فى حل الأزمة الاقتصادية وغير ذلك. لكن «مشهدوف» رد على ذلك بتشديد مواقفه من القيادة الروسية، وبتأسيس المحاكم الشرعية والبدء بتطبيق قوانين إسلامية والتزامه بمبدأ الاستقلال. إلا أن مشكلة إعادة بناء الاقتصاد وإعمار الجمهورية كانت تصطدم بعدم السيطرة على تصدير النفط ومشتقاته لأنه بقى تحت هيمنة القادة الميدانيين العاملين لحسابهم الخاص دون أن يدفعوا حتى الضرائب إلى الدولة.

وأصبحت حوادث خطف الماشية والأفراد شائعة كثيرا فى الأراضى الشيشانية. إلى جانب سرقة أنابيب النفط «باكو - جروزنى - نوفوروسيبك» الذى وضعت على امتداده حنفيات مثبتة فى ثقوب صنعها كل من هب ودب. وبعد ذلك يجرى تكرير النفط المسروق فى معامل «بيتية» من أجل بيع البنزين فى الأقاليم المجاورة لجمهورية الشيشان.

ويتبين من ذلك أن أصحاب المصالح لا يريدون تغيير الأوضاع فى جمهورية الشيشان بشكل يجعلهم يفقدون أرباحهم وفى أغلب الظن أن المواجهة بين «مشهدوف» ومعارضيه ستتواصل وتتخذ شتى الأشكال والألوان وتتعلل بمختلف الذرائع سواء السياسية أو الدينية. ■

التخويف لا يخدم المسلمين فى آسيا الوسطى

☐ أثارت تصريحات «إسلام كريموف» رئيس جمهورية أوزبكستان ابان زيارته الأخيرة إلى موسكو، التى ذكر فيها أن انتشار ما يسمى بـ«الوهابية» يعتبر اكبر خطر يهدد دول آسيا الوسطى والقوقاز، تساؤلات كثيرة حول وضع الفكر الإسلامى والهيئات الإسلامية فى روسيا وآسيا الوسطى اليوم.

وفى الواقع إن أقوال «كريموف» بشأن ما يسمى بـ«الوهابية»، التى يؤكد الكثير من الشخصيات الإسلامية هنا بأنها لا تمت بصلة إلى دعوة العالم المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ليست بالشىء الجديد على الزعيم الأوزبكى وغيره من زعماء آسيا الوسطى والقوقاز. كما أن وسائل الإعلام فى هذه البلدان تردد باستمرار الأنباء حول النشاط الاسلامى فى هذه المنطقة .

من جانب آخر أصدرت دار الافتاء فى الجمهورية القرغيزية بيانا اتهمت فيه الصحف الروسية المحلية باثارة الفتنة واتجاهات التفكير المعادية للإسلام فى قيرغيزستان. وذلك ردا على الاشارات السابقة.

وكانت الصحف قد نشرت أنباء عن كشف تنظيم للاويغوريين القاطنين فى هذه الجمهورية باسم «حركة حرية تركستان الشرقية» فى ضواحى بشكيك زعم بأنهم من «الوهابيين». لكنهم فى الحقيقة من دعاة استقلال تركستان الشرقية فقط.

وفى أحاديث مع «المسلمون» قال الشيخ محمد أبوبكروف مفتى داغستان إن حركة النهج السلفى تنتشر فى داغستان بسرعة وقال إنه شخصيا لا يعارض النهج السلفى من حيث المبدأ فيجب تخليص الدين مما علق به من شوائب بتأثير الأوضاع التى مرت بها البلاد ولانقطاع المسلمين فى الاتحاد السوفييتى السابق عن الأراضى المقدسة والاتصال بالهيئات الإسلامية الأخرى فى العالم .

وحذر الشيخ راوى عين الدين - رئيس الإدارة الدينية لمسلمى القسم الأوروبى المركزى فى روسيا - رئيس مجلس المفتين من خطر اندلاع حرب أهلية فى القوقاز بسبب احتدام الصراع بين أبناء الدين الواحد .



تحديات كثيرة تواجه الجمهوريات الإسلامية فى هذا التوقيت

وقال الشيخ راوى عين الدين إن اطلاق مصطلح «الوهابيين» على هؤلاء الأشخاص - واكثرهم من المتحمسين الصادقين فى دعوتهم إلى النهج السلفى - لكن يوجد فى صفوفهم أصحاب أغراض ومآرب شخصية - ينطوى على اساءة للشيخ المصلح محمد بن عبدالوهاب ، وهو أحد الدعاة الحنابلة الذين اسهموا بجهد مميز فى احياء السنن والتحذير من البدع ، ولاعلاقة لنهج الشيخ بما يجرى من استغلال لاسمه من قبل فئات لاتعرف عن الشيخ المجدد أى شىء ، ناهيك عن معرفتها بمنهجه .

وأكد الشيخ راوى على أن من واجب المسلمين فى الوضع الصعب الراهن فى البلاد، وحيث يتعرض الإسلام للهجوم والاتهام بدعم الإرهاب والتطرف، وفى ظروف الانقسام فى الهيئات الإسلامية، أن يعملوا على رص صفوفهم بوجه المخاطر المشتركة، وينبغى على الدعاة على اختلاف مذاهبهم أن يضعوا أمامهم قبل كل شىء مصلحة الأمة الإسلامية.

وذكر أحمد ولى صدور - نائب رئيس المنتدى الإسلامى الروسى أن بعض الشباب يأخذون من النهج السلفى القشور والمظاهر ويتركون الجوهر. وإذا كان هؤلاء يؤيدون النهج السلفى حقا فيجب عليهم العودة إلى الأهداف والغايات التى كان يسعى إليها الشيخ محمد بن عبدالوهاب وكلها تصب فى مجرى العودة إلى الأصول.

وحسب اعتقادى والكلام لأحمد ولى صدور فإن جميع علماء المسلمين الكبار اليوم يؤيدون الرجوع إلى منابت العقيدة، واذا كان هناك تأويلات واجتهادات فى الرأى فيمكن معالجتها عن طريق الحوار والتفاهم وليس بالمواجهة والملاسنة. ونحن هنا فى موسكو نذهب إلى اى مسجد من مساجدها دون أن نسأل من يقف إلى جوارنا فى صفوف المصلين عن مذهبه أو اتجاه تفكيره. وأظن أن الكلام عن خطر «الوهابية» يردده من لا يريد الخير للإسلام والمسلمين. فالأصل فى الإيمان هو العبادة وطاعة الله والتزام الفرائض الخمسة. ومن يخرج عن ذلك فقد نقص دينه. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة - العدد (704)
السبت 9 ربيع الآخر 1419 - 1 اغسطس 1998

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقا، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة.. وعرض الكتاب.. والملف.. والدراسة.. والندوة وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج

في ندوة حول الرقية الشرعية

العمري ينفي نطق الجن على لسان البشر!
والعبيكان يثير قضية «إثراءه» من أموال الرقية

هل يمكن للجن التكلم على ألسنة البشر؟ وما حقيقة قدرتهم على تلبس أجساد الناس؟!

قضية اثارت نقاشا واسعا، لم يخل من الحرارة بين واحد من أشهر المعالجين بالرقية الشرعية، وعدد من العلماء والمختصين في الفقه والطب والشريعة الإسلامية.

وتحولت الندوة الدينية التي شهدتها مدينة الرياض مؤخرا، تحت عنوان «علاقة الطب بالرقية الشرعية» إلى اختبار حقيقي لقوة اعصاب المشاركين، والحضور الغفير الذي كان يعبر عن إعجابه وحماسه باصوات الاندهاش والاستغراب.

ورغم أن الجدل النافع كان سمة الندوة، إلا أن إصرار الراقي على التمسك برايه، جعل الباب مفتوحا، لنزال آخر، وادلة جديدة، وإمتاع وفوائد اكبر لجمهور الندوات الدينية العريض.

العمري:
أريد دليلا شرعيا على صحة نطق الجن على لسان البشر!

الركبان:
هذه ليست مسألة عبادة لنؤمن بها أو ننكرها

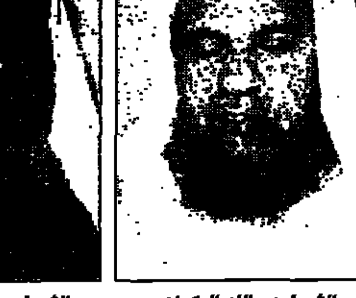


الشيخ علي العمري





الشيخ عبدالمحسن العبيكان



الشيخ عبدالله الركبان

الشيخ محمد حسن الدريعي

الدريعي: العمري أوّل الأدلة.. وتكلم الجن قضية مسلمة
المطرودي: يجب أن يقضى على هذا الوهم عند الناس!

الرياض، جدة
عبدالله زايد، محمد حسن نوفل

□ «المسلمون» تابعت هذه الندوة ونقلت ما جاء على السنة المشاركين فيها من آراء ووجهات نظر

بدأ الشيخ علي مشرف العمري احد المعالجين بالرقية الشرعية الحديث بالدفاع عن نفسه ضد من يتهمونه بأنه ينكر الجن. فقال: فيما يخص هذه المسألة التي طالما تحدث الناس فيها وأكثر ما قيل فيها عني بأنني أنكر الجن أو مس الشيطان أو نحو ذلك مما تسمعونه على السنة الناس أقول: من أنكر الجن يكفر لأن الله ذكر ذلك في كتابه ومن ينكر شيئا من كتاب الله كفر. وكذلك من ينكر مس الشيطان يكفر لأن الله ذكر ذلك في كتابه وذكره رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم في سنته. ولكن تفسير هذه المعاني كيف تفسر وإلى أي حد تصل..؟ والمسلم قد أنبه الله عز وجل بأنه اذا حصل اختلاف أن يعاد في هذا الاختلاف الى كتاب الله والى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، لأن رسولنا الكريم أخبرنا بأنه ترك فينا أمرين لن نضل إن تمسكنا بهما كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فإذن من خرج عن هذين المصدرين وقع في الزلل لا سيما في أمور تتعلق بالعقيدة، أما إذا كان الاجتهاد في أمور اجتهادية يمكن أن يجتهد فيها الفقهاء وكل يعطي رايه فيها فهذا لا حرج فيه «للمجتهد اذا أصاب أجران وإذا أخطأ فله أجر» أما اذا كانت مسألة تمس العقيدة كأمور غيبية لا يخضع فيها إلا لكتاب الله ولسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فلا يجوز لمسلم أن يجتهد فيها مع كتاب الله. فهنا عندنا امور خمسة هذه لا نسلم فيها إلا بكتاب الله وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لأنها من الامور التي لا تخضع للاجتهادات ولا تخضع للتجارب العلمية ولا للتجارب الاجتماعية وإنما تخضع لقال الله وقال رسوله. هذه الامور الخمسة هي: الملائكة من الامور الغيبية، الشياطين، الجن وإن كان الشياطين هم مردة الجن كما تعلمون، السحر والعين، هذه الأمور الخمسة لا نسلم فيها إلا بقال الله قال رسوله.

وتناول الشيخ العمري معنى المس فوضح أن المس ورد في القرآن على ثلاث حالات. الحالة الاولى مس يراد به الإغواء والوسوسة. وهو أن يأتي الشيطان الى قلب الانسان فيوسوس له فيضله فيقع في المعاصي وفي الفسوق ثم إن هذا المؤمن يرجع الى الله عز وجل فيتوب. فالله سماه مسا «إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون» هذا مس، أيضا من المس ما حصل لأيوب يؤذيه بمرض كما فسره ابن عباس وأنه ينفخ في جسمه فانتشر بجسمه قروح. أيضا من المس ما ورد في قوله عز وجل «الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس» هذه الآية بعض الناس يفسرها بأنها الصرع. والصرع عندنا نصان شرعيان ونص علمي والشرع لا يخالف العلم تدل هذه الأدلة على أن الصرع ليس من الجن. الدليل الأول قول الله عز وجل «الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم» شبه القيام يوم القيامة آكل الربا كيف سيقوم في عرصات القيامة إنه عندما يقوم الى عرصات القيامة يبدأ بالتخبط كما أن الذي يمسه الشيطان في الدنيا إذا قام يبدأ يتخبط.

لهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اللهم اني أعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت» فسره جميع المفسرين من أهل العلم ومن المحدثين قالوا أن يتخبطني عند الموت بمعنى يجعلني أقول قولا ليس قول الحق بدلا من أن أقول أشهد ألا إله إلا الله أقول كلاما آخر أو أن أسيء الظن بالله عز وجل أو غير ذلك من التخبطات القولية ولم يذكر أنه يتخبط في حركة ما وإنما بالقول هكذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول هذا الكلام. إذن فالآية لا تعني السقوط على الأرض لأن الصرع ليس معناه أنك تكون تتخبط. الصرع هو سقوط على الأرض والله سبحانه وتعالى فسره بهذا قال «فترى القوم فيها صرعى» كأن قائلا يقول ما معنى «صرعى» قال تعالى «كأنهم أعجاز نخل خاوية».

إذن النص القرآني لا يدل على الصرع. والدليل الثاني الشرعي الحديث النبوي في البخاري «جاءت امرأة سوداء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله إنني أصرع وأتكشف فادع الله لي قال لها إن شئت دعوت لك فيعافيك الله وإن شئت فاصبري ولك الجنة» فلو كان جنيا علمها كيف تقرأ علمها كيف تدفع هذا البلاء علمها ولو آية تطرد الشيطان عنها ولكن قال أو تصبرين ولك الجنة فقالت أصبر ولي الجنة. ويقول العمري أنا مستعد أن أتراجع عن قول قلته إذا وجدت كلاما صحيحا من قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم، أما أنه لجتهد فلان أو فلان. فأنه بين يدي رب العالمين لا نلزم إلا بكتاب الله وبسنة الرسول صلى الله عليه وسلم. هذه الأمور الأربعة نطق الجن على لسان الانسان إن ثبت في كتاب الله على العين والرأس سأرجع إليه الآن، إن ثبت في سنة المصطفى لأن كلام الله وكلام رسوله لا يجوز للمسلم أن يخالفه إلا اذا كفر والعياذ بالله هذه نقطة، لأنني ناقشت هذه الامور . الثاني: إن قول الانسان بيدي جني ينقضها، بدون أي دليل يعرفنا كيف حصل ذلك. الأمر الثالث ان القول بأن السحر لابد أن يأتي به شيطان أو أنه يتكلم معه شيطان من أين جئتنا بهذا؟ رسول الله سحر هل تعتقدون أن رسول الله مسه شيطان.. عائشة سحرت هل تعتقدون أن عائشة مسها شيطان.. ام سلمة سحرت هل تعتقدون أن أم سلمة فيها شيطان؟ كل هذا ثابت في الأحاديث الصحيحة الرسول صلى الله عليه وسلم سحر في البخاري، عائشة سحرت كما جاء في الموطأ بسند صحيح، في البخاري أم سلمة سحرت كذلك كما جاء في الموطأ بسند صحيح. إذن ما وجدنا هؤلاء ما ثبت عندنا أنهم سحروا بالتاريخ في سلفنا. الأمر الرابع ان بعض الامراض العضوية يقول لك هذا سببه جني أو سببه سحر ما الدليل فمن أين جئت بهذا لأننا سنقف بين يدي رب العالمين وسيسألنا عن هذه الامور لو ثبت في كتاب الله وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الأمور الأربعة سأسلّم فورا، أما كون الانسان يقول مثلا ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ان الشيطان يجري في ابن آدم مجرى الدم» صدقت لكن فسره رسول الله. أنا أفسر بعد رسول الله..! قال «فلخشى أن يوقع الشيطان في نفسيكما شرا فتهلكا» يعني أن يوسوس لكما بشر. هذا كلام الرسول.

أدلة مؤلة

الشيخ محمد الدريعي الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض لا ينكر أن عالم الجن عالم غيبي ويتفق في هذه النقطة مع الشيخ العمري، لكنه ينسب إلى الشيخ العمري تأويل الأدلة الصريحة فيقول: مع كون أن عالم الجن عالم غيبي، وهي القاعدة التي ابتدأ بها الشيخ علي العمري، وهي قاعدة يجب أن نسلم بها جميعا، لكن المسألة التي أحب أن أقف عندها أن مسألة تكلم الجن هذه القضية مسلّمة أيضا في القرآن الكريم «وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا» الى آخر الآيات التي تحدثت عن حديث الجن وكلامهم، وكذا قوله سبحانه «قل أوحي إليّ أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به» فهم تكلموا بكلام وهذا الكلام سمع واختلف العلماء كما لا يخفى عليكم، هل رآهم النبي صلى الله عليه وسلم أو لم يرهم؟ ولكن تكلموا نعم كون الجان يدخل للانسان، الشيخ على نفسه ساق ادلة صريحة ولست أدري كيف أولها هذا التأويل الذي أولها به فقصة المرأة التي كانت تُصرع وأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بأنها تُصرع وأنها تتكشف وطلبت منه الدعاء والحديث معروف هذا الأمر أليس دليلا واضحا وصريحا على أنه فيها مس من الجن بتكشفها وتعريها ثم لما دعا لها النبي صلى الله عليه وسلم ألا تتكشف وأن يبقى فيها ما يبقى فيها ليبقى لها ثواب الصبر عليه هذا لا إشكال فيه، الحديث الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم اخرج هذا الكلام كيف أولته ياشيخ علي وقلت ان هذا يراد به لخرج ياوسواس اخرج ياوسوسة هذا كلام غريب جدا كلمة «اخرج» خطاب لذات كما هو ظاهر لعتقد ان مسألة الآية الكريمة في سورة البقرة أيضا «الذي يتخبطه الشيطان من المس» يتخبطه «التخبط» كما لا يخفى عليكم يشير إلى أن هناك حركة ظاهرة وقوية وهذه الحركة لابد لها من محرك والمحرك شيء مستبطن وهذا شيء أيضا أظن ان الشيخ علي قد عرفه والقضية الخطيرة التي يجب أن أركز عليها هي قضية تحكيم العقل في السمعيات وهذا الشيء الذي أرجو أن يستغفر الله منه الشيخ علي وأمثاله.

نصيحة

ويمسك الشيخ العبيكان بالخيط مثيرا قضية الأموال التي تقاضاها العمري من خلال علاجة بالرقية ويطالبه بأن يرد هذه الأموال إلى أصحابها ما دام أنه يعتقد هذا الاعتقاد، ويقول العبيكان إنه من المعلوم أن الشيخ علي مكث سنوات طويلة وهو يعالج الناس بالرقية وجمع من ذلك أموالا طائلة فنصيحتي هي مادام أنه يعتقد هذا الاعتقاد فعليه أن يرد هذه الأموال الى اصحابها إن كان يعلم اصحابها أو كما يقرره الشرع أن يتصدق بالأموال التي لا يعرف لها صاحبا على نية أصحابها كما قرره أهل العلم.. هذه نصيحة له مادام أنه يعتقد هذا الاعتقاد.

ويستطرد العبيكان قائلا: إن الشيخ العمري أدخل مسألة العلاج في مسألة العبادة فأخذ يكرر لابد من دليل من كتاب أو سنة.. لابد من دليل من كتاب أو سنة، الدليل من الكتاب والسنة هذا في العبادات التي هي توقيفية لا يجوز لأحد أن يتعبد الله عز وجل إلا بما شرعه هو أو سنّه رسوله صلى الله عليه وسلم. هذا في العبادات خاصة أما أمور المعاملات أو أمور العلاج فهي متروكة للناس لأن يبحثوا فيها وأن يعالجوا بالعلاج الذي يرونه مناسبا مالم يكن معارضا لدليل شرعي، فالنبي صلى الله عليه وسلم قال «اعرضوا عليّ رقاكم لا بأس بالرقى مالم تكن شركا» فالأصل في العلاج الحل. فكل علاج مباح مالم يدل على تحريم علاج من العلاجات وإلا لو فتحنا هذا الباب وقلنا لابد لن يكون علاج كل مرض له دليل من كتاب أو سنة فكل طبيب يقول هذا المرض مرض السرطان أو مرض كذا نقول هات دليلا من الكتاب والسنة أن هذا المرض صحيح وانه يصيب هذا البدن، فهذا ليس بصحيح وهذه قاعدة لا تنطبق على العلاج أبدا وعندي من الواقع المحسوس الذي لا ينكره إلا مكابر.

ويرى الشيخ عبد الله الركبان أن الحديث منحصر في نقطتين هما النقطتان اللتان وقع الخلاف فيهما: وهما تكلم الجني على لسان المصاب والأخرى يكون الجني داخل جسد المصاب فأما بالنسبة للمسألة الاولى فالذي يظهر لي ان وقوعها لا يتنافى مع النصوص، من الثابت أن الجن يتكلمون وليس غريبا ان يتكلم الجني على لسان الإنسي بلهجة الإنسي أو بلهجة أخرى هذا أمر طبيعي وليس في النصوص ما ينفيه قد لا يستطيع القول إن هناك نصوصا تنص على اثباته لكن ليس في النصوص ما ينفي هذا الامر والواقعة التي نسمعها ونقلها الكثيرون وهم ممن يوثق في علمهم ونقلهم تؤكد هذا الجانب أنه كثيرا ما تكلم الجني وقال كذا وكذا. أما النقطة الثانية والتي يعتقد الركبان أنها مهمة فهي هل الجني يدخل بدن الإنسي فيكون داخل بدنه كما يطرح البعض هذا الامر؟ ويجيب أن هذه مسألة الآن هناك من ينفيها وهناك من يثبتها وليست هناك نصوص تؤيد فيما يظهر القول بالنفي ولا تؤيد القول بالإثبات وما يمكن أن يحتج به هؤلاء أو يحتج به أولئك هو قابل للمناقشة. وفي ظني ان هذه المسألة ليست مسألة عبادة بمعنى إما أن نؤمن بها أو ننكرها.

من جهته ركز د. عبد الرحمن المطرودي على القضايا المحكمة فأشار إلى أنه عندما نأخذ القضايا المحكمة وننظر الى المتشابهات يجب الا نعطي مساحة لتلك المتشابهات التي تسري في عروق الناس وتنشر الوهم يجب أن يقضى على هذا الوهم، وقال: وأنا شخصيا أتصور وأعتقد اعتقادا جازما أن أكثر من يصلح للقراءة للانسان او الدعاء بشكل عام سواء كان ذكرا أو دعاء هو المريض نفسه ابتداء. انسان ما يبدو فيه جرح ممكن أن يقول رب ارحمني أو رب ارفع عني هذا الجرح.. كذلك اذا كان في نفسه ضيق صدر أو غيره من حقه أيضا أن يدعو لرفع ذلك وهذا أمر مقرر شرعا.

طالبة جامعية تروي قصتها

الشيخ علي العمري يتناول الحديث مرة أخرى محاولا إثبات نفيه عن لبس الجان بالإنسان، وكذلك نطق الجان أيضا على لسان البشر عن طريق سياق نماذج من بعض الحالات التي أشرف على علاجها فيقول: جاءتني بنت مثقفة كانوا يضربونها بالعصي ليل نهار مدة سنتين، ويقولون لها فيك جني فيك جن. فلما دخلت عليها قالت ياشيخ هل ترى أنه في جني؟ قلت لها تعرفين ما معنى هذا الكلام؟ قالت لا. قلت لها اذا كان فيك جني معناه أنك خبيثة مخبثة مشركة ليس فيك خير. قالت أعوذ بالله. فلما قلت لها الله عز وجل قال هذا الكلام. وتلوت عليها كلام رب العالمين «هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم» ما قال على المؤمنات الصالحات لو أنك مؤمنة صالحة تقرئين كتاب الله وتذكرين الله ما يقربك ولكنك فاسقة لأن الله قال في آية أخرى «ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين» ويقول عز من قائل «إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبع من الغاوين»، ويقول: «إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون» فهل أنت مشركة.. قالت لا والله.. قلت لها كيف تقولين ان معك جنيا؟ قالت اسمع لي:

ياشيخ أنا ذهبت للقراء فقالوا ان معي جنيا قلت أنا أعرف أنهم أوهموك. فإذن كيف عرفوا انه معك جني دعيني أعرف: قالت لا هؤلاء الشيوخ يحضرونه بالقرآن قلت أعوذ بالله كلام الله يحضر الشياطين كيف يحضرونه بالقرآن؟ قالت يقرأون آية الكرسي يحضرون قلت لها كذبت .آية الكرسي تطرد الجن اسمعي كلام الله يقول «وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا» ورسوله يقول في صحيح البخاري «من قرأ آية الكرسي في بيت لا يزال عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان» فهل تترك كلام الله وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم..؟ قالت جرب أنا والله اذا قرأوا على آية الكرسي أصيح.. قلت سأفعل.. لكن أنا سأقرأ كما قرأ رسول الله فالرسول قرأ على ابن صياد في نفسه.. يختبره.. فأنا أقرأ عليك في نفسي وأنتظر قالت نعم وبدأت في نفسي وبعد قليل فإذا بها تصرخ. قلت: ماذا بك؟ قالت: حضر. قلت وما الذي حضر؟ قالت الجني قلت من الذي حضره؟ قالت: قراءتك لآية الكرسي، قلت: والله العظيم ما قرأت آية الكرسي.. قالت عجيب أجل ماذا قرأت قلت لم أقرأ شيئا قالت: بالله ماذا قرأت؟ لماذا أنا صحت؟ قلت: انت مخبولة لا أدري عنك.. تقولين أحرقتك بالقرآن وأنا ما قرأت شيئا. فقالت حسبي الله على هؤلاء فإنهم أوهموني والله ياشيخ إن لي سنتين يضربونني بالعصا كل يوم يقولون لي ما اسمك أقول اسمي خرطبوش لماذا جئت ياخرطبوش قال جئتها بالسحر ومن الذي سحرها قال جارتها وتركت أهلي يتخاصمون مع جيراننا سنتين، وتضيف الفتاة والله ياشيخ اني كنت في الجامعة وفصلت لأنهم أوهموني بأني اذا سمعت القرآن صحت لأن بعض لخواننا من طلبة العلم سامحهم الله يقول اذا قرأت عليك القرآن إن كان فيك جني وسمعت آيات الجن تصيحين وإذا كان فيك سحر وقرأت عليك آيات السحر تصيحين وإذا كان فيك العين وقرأت عليك آيات العين تصيحين يأخي اتق الله على ماذا استندت أين القرآن في هذا وأين السنة؟ رسول الله سحر وكان يختم القرآن كل ثلاثة أيام والله لا صاح ولا طاح. ولم يكن يعلم ماذا عنده.. كان يقول يارب افتني ماذا عندي كما في البخاري قالت عائشة دعا ربه ثم دعا ربه ثم دعا ربه فأرسل الله له ملكين علماه أن عنده سحرا لم يعرف إلا بالملكين.. ■

د. عشقي:
العمري لم يترك الباب مفتوحا لغيره!





□ كان للدكتور انور عشقي رأي آخر في مسألة تلبس الجان بالإنس، والرقية الشرعية لكنه لم يجزم بدخول الجني جسم الإنسان، ولم ينكر أيضا بل قال إن مشايخنا وعلماءنا أقروا بذلك، وأضاف عشقي أنه مادام الشيطان يستطيع أن يتشكل بالشكل الذي يريده فكيف لا يستطيع أن يتشكل بشكل فيروس يدخل في جسم الإنسان ويعبث بصحته . لكن د. عشقي لم يوافق العمري في طرحه من حيث إنه كان جازما في كل ما يقول فلم يترك الباب مفتوحا لغيره أو لرأي اخر.

فقال د. عشقي: الشيخ علي العمري كان جازما في كل ما يقول وكأنه هو الذي أوتي العلم فلم يترك الباب مفتوحا لغيره أو لرأي اخر، وهذا هو حاله حينما كان يرقي وحينما كان يقول هذا الكلام وحينما ترك الرقى وأعرض عنها أخذ يقول نفس هذا الكلام لهذا كنت أتمنى عليه أن يقول الله أعلم أو أن يقول اذا تبين شيء من ذلك فهناك رأي آخر، نحن نعلم أن الأمور تأتي على اثنين إما أن تكون مسلمات أو تكون إشكالات، فالمسلمات تنتهي بالحسم اذا ذكر النص أو اذا ذكرت قاعدة علمية 1+1=2 أما قضايا الإشكالات فتنتهي بالاتفاق، ومن جزم برأيه في مسائل الإشكالات فقد غمط حق غيره لهذا أتمني عليه الا يسحرنا ببيانه كما سحر البعض منا بهذا البيان. واكد د. عشقي أن الرقية ليست علاجا قطعيا يمنع شيئا آخر إنما هي علاج دين. ■

الطب النفسي هل يرى التلبس أم يرفضه؟

□ للطب النفسي رأي في هذه المسألة فقد أوضح د. طارق حبيب طبيب نفسي أن الطب النفسي لا يرفض بل يعترف به، وهذه قد تكون فاجعة عند الاخوان، والشيخ علي قد تكلم عن بعض الأمور النفسية والطبية وجال في ذلك ولعلي أكون جريئا مع شيخي الشيخ علي إن قلت إن قراءته كانت ليست بالعميقة جدا، وإلا هذه أمور معترف بها وفي المصطلحات التفصيلية للطب معترف بهذا الأمر ولكن لعلي أجر هذا الشيء وأنتقد نفسي أولا أننا في طريقتنا التفكيرية لا نتحمل كلمة «ربما» نريد اللون الأبيض والأسود لا نتحمل اللون الرمادي فترة من الزمن. نعم الغربيون في هذا قالوا بتعدد الشخصية، شخص يأتيك يتكلم جملة أتكلم بعد قليل. شخصية انسان مختلف تماما ولا أعرف هذا ثم شخص ثالث ورابع وهكذا. ماذا قال في الطب لا ندري ونقف ونبحث. فلم يقطعوا. القطع هو ايقاف للفكر، وايقاف حقيقة لم يأمر به الشرع هذا القطع الامر بهذا الامر. أمر ظني روحي «ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي» ثم تؤكد هذه الآية وتقول «وما أوتيتم من العلم إلا قليلا» قفوا.. انظروا.. ابحثوا وإن لم تصلوا كأن الآية تخبرني أنا وليس هذا تفسيرا لها. قد لا تصل في بحثك لكن ابحث وليس ضرورة جدا أن تصل لكن أنت تبحث ولا تقطع بالتلبس بل ان القطع أرى أنه يدمر المريض، القطع بالتلبس أو عدم القطع به ولا أقول إني لا أرى القطع بل أنا ممن يرون التلبس، لكن قطعي هل هذا تلبس أم لا؟ ما الفائدة من التشخيص أن هذا مسحور أو متلبس أو به عين. العلاج واحد هو بكتاب الله، نعم علاج العين، وكذا السحر ان تفكه لكن متى نعرف من سحر فلانا، رأينا ذلك السحر متى نعرف ان فلانا عان فلانا، إذن ترجع الى الرقية الشرعية وهي العلاج الوحيد في هذا الأمر.

ويشير د. طارق حبيب إلى انواع الصرع موضحا النوع الأول منه وهو الصرع الطبي، فيقول: لو أن الشيخ علي أطلع على أنواع الصرع الطبي وتفاصيلها لاستطاع أن يدرك هذه الآية ادراكا تاما، الصرع الطبي أنواع كثيرة، منها ما يتخبط الانسان ويسقطه، ومنها ما يمر وتراه أنت ويجلس بجوارك ويصاب بنوبة صرع ولا تحس بها وأنت جالس أمامه، ومنها ما يمس الانسان ويقف ثواني وينطلق والطفل أيضا يلعب ولا تدري ما به، أنواع كثيرة.. الصرع كثير منه الحركي ومنه بالكلام ومنه بالنفس ومنه أشياء كثيرة والوقت لا يتسع لتفسيرها.

واماالنوع الثاني من الصرع.. فهو الصرع النفسي ويسمى «الحالة الهستيرية» وهذه الحالة الهستيرية ليس معناها ان الانسان يكذب وانما هو في مرحلة بين الوعي واللاوعي.

الشيخ الدريعي تكلم عن مسألة نطق الجن على لسان الإنس، الحقيقة أنا لا أدافع عن الشيخ علي ولكن الشيخ علي تكلم عن نطقهم أثناء الرقية وليس نطقهم نطقا. فقال: وإنما نطقهم هذا معروف والأحاديث والآيات واضحة في ذلك. لكن نطقهم أثناء الرقية هذا هو المقصود وتكلم عنه الشيخ. أما بالنسبة للمرأة ام زفر في الحديث الصحيح من البخاري ومسلم والزيادة التي أتى بها نقلها ابن حجر عند العاشرة وابن الفتح ان الخبيث يجردني هذه فيها كلام كما تفضل الشيخ لكن بدون هذه الزيادة ابن القيم حينما علق على هذه المسألة يرى أنه صرعا عضويا كان مريضا في التعليق لكن رجح أن هذا النوع من الصرع، صرع عضوي.

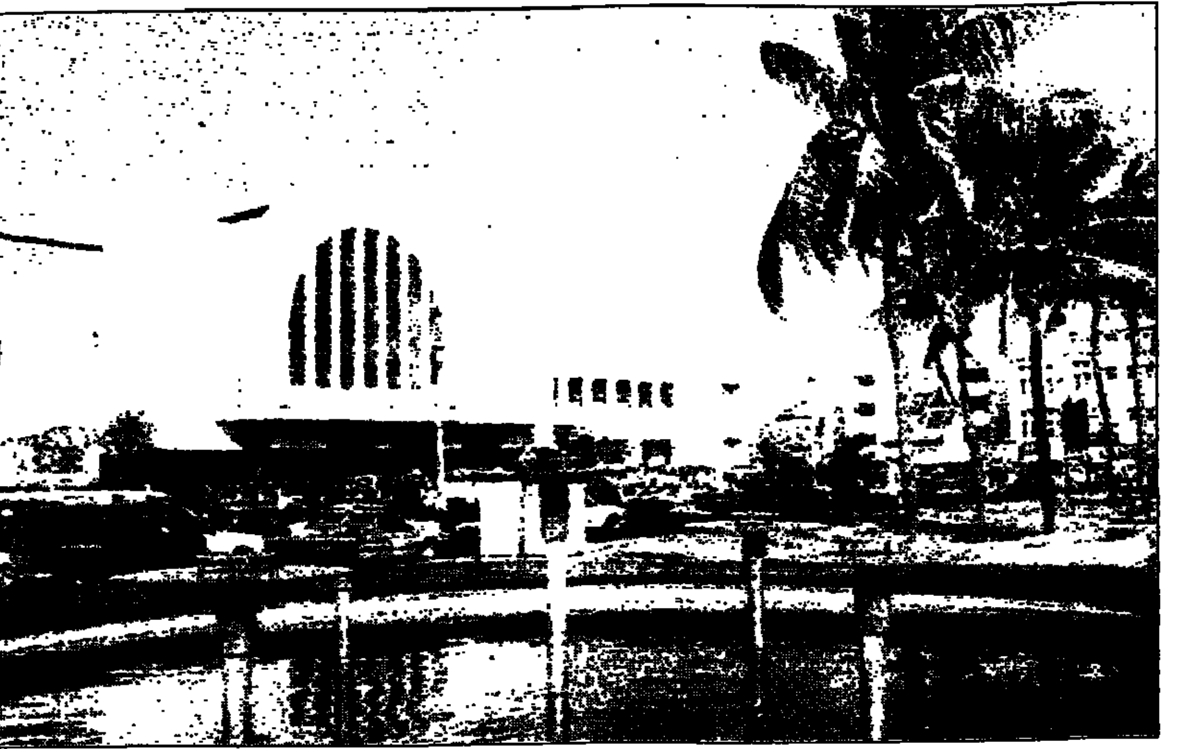
د. طارق حبيب

ثم تعرض د. طارق حبيب إلى مسألة ضرب المريض، وعلاقة الضرب بالإيحاء أورد قصة الجراح الإسكتلندي «جيم سكريت» في الهند في عام 1845، الذي كان يعالج بالجراحة عمليات جراحية كبرى يفتح الزائدة والمرارة عن طريق الايحاء، يوحي للمريض ايحاء ثم يفتح بطنه ويعالجه ثم بعد العملية يقوم ثم يسأله: هل احسست بألم؟ يقول المريض لا.. لأنه ماذا في بطنه؟ ما عرف لكن بعد ذلك يشعر بألم، حينما خرج عن مرحلة الإيحاء، وكذلك أثناء الرقية. عموما حين يبدأ الضرب، بعضهم تضربهم ويحسون بالألم وبعضهم يدعي التمثيل، ويقول أنا في جني كي يتخلص من الضرب. وقد يتألم هؤلاء من غير القابلين للإيحاء، أما القابلون للإيحاء وهم كثير، خاصة النساء، فعندما يدخل المريض في مرحلة اللاوعي وهنا يمكن يُضرب ممكن أن تُجرى له العمليات كما رأينا ومع ذلك لا يشعرون.

لكن أسأل من تضربه هل شعرت بشيء يقول لم أشعر فحينما يقوم تقول له ماذا ترغب الآن يقول أرغب الآن أن أنام، هذا كان وقع الضرب عليه لكن لم يشعر به في وقته لكنه يحتاج الى راحة.. كذلك الذي اجريت له العملية.

ويضيف د. حبيب : أن الايحاء طريقته ليس معناه أن تقف أمامي وأوحي لك هكذا. قناعتك بشخصيتي تكفي، بعض الناس يبدأ فيهم الايحاء وهو قبل خمسمائة كيلو متر من وصوله الى الراقي، وهو في تشنجات، ويؤكد د. حبيب أن الإيحاء قناعة الانسان الداخلية وليس شرطا أن للراقي هوكذا..أو شهرة الراقي، وشهرة المعالج، حتى اذا ذهبت الى طبيب أحيانا ولم يعطك علاجا قد تشفى احيانا والتجارب يوجد منها كثير تثبت ذلك الشيء. ■


كوالالمبور


جاكرتا

إنقاذ اقتصاديات ماليزيا واندونيسيا بالسياحة

ادفع ليلة سياحية.. تنقذ اقتصادا إسلاميا!

تعاني أكثر الدول الإسلامية من تدهور حاد في اقتصادياتها. خصوصا بعد تدني أسعار النفط وانخفاض قيمة العملات النقدية بسبب المضاربات المالية المشبوهة، كما هو حادث ومشاهد الآن في أندونيسيا وماليزيا.

ومع بدء موسم السياحة هذا العام توجهت الأنظار إلى دول أوروبية وغربية، لتنفق مليارات الدولارات وتحرم منها بلادا إسلامية تملك أنظمة سياحية متطورة وتحمل كنوزا ومعالم ومناظرطبيعية خلابة.

ويبرز السؤال.. هل يمكن تدارك آثار الكوارث الإقتصادية بالسياحة ؟

وهل يملك السائح المسلم هذا الحس الواعي بمشاكل أمته، ويقبل بالمساهمة بحلها. وما رأي المكاتب السياحية في هذا الموضوع وكيفية دعم هذا الأمر؟.

حول هذه الإستفسارات يدور هذا التحقيق:

جدة، المغرب، الدوحة، القاهرة، عمان
تحقيق : موفق الدباغ
متابعة : مريم التيجي، حسن ديا، أنس فودة «المسلمون»

□ في الآونة الأخيرة أكتسبت السياحة البينية بين الدول الإسلامية اهتماما متزايدا، بوصفها واحدا من عوامل الوحدة والقوة الاقتصادية لدول المنطقة في وقت واحد، ولكن عقبات كثيرة مازالت تواجه التقدم في هذا المجال بعضها سياسي وبعضها الآخر فني يتمثل في إعداد خطة مدروسة ومنظمة للتنشيط السياحي بين دول المنطقة عن طريق الترويج للمزارات والتسهيلات السياحية بها التي يمكن أن تقدم خصيصاً للسائحين من العالم الإسلامي.

الخبير السياحي كمال جاب الله قال : ينبغي أن نعلم أولاً أن السياحة كمورد اقتصادي أصبحت تشكل على مستوى العالم الدعامة الثانية في معظم دول العالم القوية بعد الصناعة أو مصادر الطاقة وهي في دول بعينها تعتبر مصدر الدخل الأساسي لموازنتها المالية، ففي كتاب أصدرته منظمة السياحة العالمية وصل عدد السائحين على مستوى العالم خلال عام 97 إلى 613 مليونا بلغت جملة الأموال التي أنفقوها 448 مليارا دولارا ولم تزد حصة منطقة الشرق الأوسط من هذه الأموال الضخمة على 1.9٪ فقط من الأموال و2.4٪ من السائحين مع الأخذ في الاعتبار أن الشرق الأوسط لايعني العالم العربي والإسلامي وحده بل يتضمن دولاً استطاعت الاستفادة بمعظم هذه الكعكة ـ مثل إسرائيل ـ ولم تترك لنا إلا الفتات، وبحسبة بسيطة فإن مايتدفق لهذه المنطقة من الأموال لايزيد على 8 مليارات و960 ألفا وهو رقم لايصل إلى ربع ماينفقه العرب وحدهم سنويا على السياحة حيث تصل تكاليف السياحة العربية إلى 40 مليارا دولارا لايصل منها إلى المنطقة إلا أقل من عشرها لأن العرب يفضلون السفر إلى الخارج ومعظم السياحة التي تأتي إلى المنطقة العربية والإسلامية تكون من الأجانب الغربيين والشرقيين، ولذلك فإننا إذا نجحنا في استقطاب السائحين العرب وعددهم سنويا يصل إلى 50 مليونا لقضاء الصيف داخل المنطقة العربية لنجحنا بذلك في مضاعفة الريع 5 أضعاف ووصل معدل العائد الذي يدخل إلينا إلى 49 مليارا دولارا أي مايصل إلى 11٪ من حجم السياحة العالمية.

معوقات

وأضاف جاب الله أن استقطاب هذا العدد من السائحين العرب وغير العرب يقتضي منا أن نعيد النظر في عدد من المعوقات التي تجعلهم ينصرفون عن السياحة البينية إلى الدول الأجنبية، وعلى رأس هذه المعوقات تقع مشكلة تأشيرات الدخول التي تعتبر أصعب المعوقات في وجه السياحة العربية والإسلامية. وبذلك تصبح رحلته داخل العالم الإسلامي مستحيلة، وباستثناء عدد قليل من الدول مثل دول الخليج التي تفتح حدودها لمواطني مجلس التعاون الخليجي فإن الأمر شديد التعقيد في دول أخرى، وبالطبع هناك أسباب أمنية تحول دون تحقق هذا الحلم ولكنني أستطيع التأكيد أنه إذا تحقق فسوف يؤدي إلى رواج كبير للسياحة الداخلية للمسلمين وسيستقطب هذا أيضاً سائحين أجانب من دول كثيرة لأن السياحة أولا وأخيرا عملية اقتصادية وكل خطوة يحس السائح بأنه يمكن أن يخطوها دون تعب فسوف يخطوها ولو لم يستفد منها، أما إذا كانت هذه الخطوة رائعة ولكنها تستنفد وقته وجهده وماله فلن يفعلها مهما شجعناه على ذلك. الدول الأوربية فهمت هذا المعنى فعرفت أن السوق السياحي بالنسبة لها سوق تكاملي وليس تنافسيا بمعنى أن السائح الذي يزور ألمانيا مثلا يطمح في زيارة بقية دول أوربا لو تذللت أمامه العقبات، ولذلك فمن المصلحة أن تقوم كل دولة باستقطاب السائحين إليها كما تريد ثم يتيحون أمامهم الفرصة لزيارة أوربا كلها، وقد فعلوا ذلك عن طريق اختصار التأشيرات إلى تأشيرة واحدة تسمح للسائح بالعبور من بلد إلى آخر فتضاعفت مدة إقامته وزادت أرباح الدول جميعا، ونحن أيضا نملك سوقا تكامليا لاتنافسيا لو استطعنا الاستفادة منه فالسائح الذي يقصد مصر قد يفكر في الذهاب إلى الأردن أو سوريا أو تونس بل يمكن القول إن إسرائيل تستغل المنطقة العربية لزيادة أرباحها من السياحة فهي تنظم للأجانب رحلات سياحية لزيارة إسرائيل ولبنان والأردن مثلا أو إسرائيل والأردن ومصر فيفرح السائح بذلك لأنه سيزور 3 دول في نفس الوقت وبسعر قليل فإذا كانت مدة الرحلة 10 أيام فإنها تجعله يقيم داخل الأراضي المحتلة 7 أيام منها والبقية مقسمة على الدولتين الأخريين وبذلك فإننا لانلتقي للدول المجاورة إلا الفتات وتستأثر بالربح.

منهج خاطئ

ومن العقبات كذلك ـ والكلام لجاب الله ـ أن الفنادق وخطوط الطيران العربية والإسلامية لاتعطي تسهيلات للسائح المسلم مع أن كل دول العالم تعتمد هذا الأسلوب فالسائح الأوربي يعامل بشكل خاص داخل أوربا ويجب علينا أن نوفر هذا الدعم وهذه التخفيضات للسائح العربي في كل شيء حتى ندفعه دفعاً إلى زيارة معالم بلاده وللأسف فالصعوبة هنا أن أسلوب الإدارة داخل المؤسسات السياحية يميل إلى الأنانية والحرص على المصلحة الشخصية وهم يتخيلون ان الربح يعني الخسارة، وأن المكسب هو استنزاف أموال السائح حتى آخر قطرة مع الإعلان عن تخفيضات وهمية، ولو نجح وزراء السياحة العرب في إقناع شركات الطيران والفنادق بتقديم تخفيضات وخصومات حقيقية للسائح المسلم فإن هذا سيغريه ولاشك، ويبقى اخيرا أن نفهم طبيعة السائح العربي والمسلم فهو بطبيعته لايميل إلى الفنادق التي تقضي على خصوصيته ولاتجعله يشعر بالراحة والإنطلاق ويفضل عليها الفنادق التي تضم أجنحة فندقية مثل الشقق المفروشة أو يؤجر بالفعل الشقق المفروشة داخل المدينة. وهذه النوعية من الفندقة لاتهتم بها المؤسسات السياحية لدينا في حين استطاعت دولة مثل بريطانيا فهمها فوفرت للعرب كما ضخما من الشقق المفروشة وشقق التمليك في العاصمة لندن فجعلتهم بذلك يقصدونها كل عام لتكون مركزا لإقامتهم وتنقلاتهم بين الدول الأوربية الأخرى.

تجربة جيدة

أما الخبير السياحي مصطفى النجار فيشير إلى أن الجهود التي يبذلها وزراء السياحة العرب يمكن ان تؤدي إلى نتائج متميزة إذا كللت بالنجاح، وعلى وجه الخصوص فكرة تخصيص إحدى الدول العربية لتوجيه السياحة البينية إليها في أحد الأعوام فالعالم العربي والإسلامي ممتلئ بالمعالم والمقومات السياحية التي تحتاج إلى اكتشاف واستثمار لأنه كان بطبيعته موطن الحضارة ولذلك فقد اختلطت فيه الثقافاتولو أحسن العرب الاستفادة من كل تلك لتحولت السياحة إلى واحد من أكبر مصادر الدخل ولكن حتى تؤتي هذه المشروعات مفعولها فلابد من جعل السياحة وتطوير استثماراتها هدفاً استراتيجياً لأنه لايمكن ان تنشط السياحة إذا كانت البنية الأساسية في دولة من الدول غير متكاملة وجيدة بمعنى أن تكون الطرق سيئة والمواصلات رديئة وأسطول الطيران متداعيا والفنادق متهالكة، أو كانت لاتوجد خرائط ودعاية جيدة للسياحة في هذا البلد، ويجب أن نفهم أن السياحة لابد لها من منشطات مثل عمل المؤتمرات أو المهرجانات أو تنظيم الدورات الرياضية أو مايحدث الآن في مصر من تنفيذ مايسمى بشهر التسوق وهو الشهر الذي يتم فيه تقديم خصومات تصل إلى 50٪ في أسعار المنتجات وفي خدمات الطيران والفنادق فمثل هذه الأنشطة تدعم السياحة وتنشطها إذا تمت الدعاية الجيدة لها، فإذا لم تتم هذه الدعاية فإن كل الجهود تبقى بلا قيمة، ولذلك فإن أهم ما أطالب به باختصار شديد هو ضرورة وجود خطة شاملة وتنسيق جيد بين القطاعين العام والخاص حتى يفهم الجميع أن العلاقة بين المهتمين بالسياحة داخل الدولة الواحدة وداخل أنحاء الوطن العربي والإسلامي هي علاقة تكاملية لاتنافسية بمعنى أن أرباح الجميع ستزيد إذا تعاونوا، ثم يبقى بعد ذلك أن تنتظم البرامج التنشيطية والعملية التسويقية والدعائية لترويج سلعتنا السياحية. وبالطبع فإنني أميل تماماً إلى فكرة الاستفادة بالسياحة العربية. ولو نجحنا في ضخ هذه الأموال داخل الدول الإسلامية فإنها ستساعدها بشكل فعال في النهوض من كبوتها الاقتصادية.

واجب ديني

وبيّن د. سالم عبد القادر الخبير الإقتصادي بالأردن أن تشجيع السياحة للدول الإسلامية واجب وطني، وحث الجهات المعنية من رسمية وقطاع خاص وإعلاميين فتح الخطوط مع العالم الإسلامي مشيرا أن هناك على الأقل خمسة مليارات دولار تصرف سنويا في الدول الأوروبية من قبل السياح المسلمين الذين يقضون إجازاتهم في الصيف في أوروبا، ناهيك عن الإهانة والسلب والنهب والبيئة السيئة التي يعيشون فيها.

وأوضح أن هناك دولا تتطلب انفاق 500 دولار كحد أدنى في الليلة الواحدة، وأن هناك من يقضي شهرا كاملا، مع أن الدول الإسلامية ذات العملات المنخفضة تتطلب أقل من ذلك بكثير.

جعفر الطحاوي الداعية الإسلامي بالدوحة قال : لابأس من هذا النوع من السياحة، مادام الأمر ليس فيه تجاوز للحدود الشرعية، فالسياحة في الأرض مع مراعاة الضوابط الشرعية أمر مستحسن لعدة أمور منها أن في السفر كسبا وتعارفا، قال الله تعالى «قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق» الآية.. كما أن في السياحة ترويحا عن النفس، ففي الأثر «روحوا عن القلوب»، وفي الصحيح قول الرسول صلى الله عليه وسلم لحنظلة «ساعة وساعة» ومن السياحة أيضا بعث النشاط في النفس والهمة لاستئناف العمل بطاقة جديدة وهمة عالية.

أما الضوابط الشرعية فمنها عدم الإسراف في النفقة لقوله تعالى «ولاتجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولاتبسطها كل البسط» ومنها أن يكون المسلم عونا للمسلم يشد أزره ويقوي ظهره، وفي ارتياد هذه الأماكن الإسلامية نوع من التآزر بين المسلمين.

بوشعيب كسيم استاذ التربية الإسلامية في المغرب يقول: السياحة في الأرض ليست محرمة في ذاتها، بل الإسلام دين يدعو إلى التأمل وأخذ العبرة، يقول الله تبارك وتعالى «قل سيروا في الأرض» هذه آيات بل أوامر ربانية تدعو إلى الضرب في الأرض واكتشاف مجاهلها والاستمتاع بما تطويه من غرائب وكنوز.

والغريب أن الغرب فهم المعنى المطلوب من السياحة، في حين أن بعض شبابنا اعتبر السياحة مجرد عبث ولهو عابر وهذا خطأ كبير.

وتمنى كسيم أن تكثف وسائل الإعلام الإشارة إلى أهمية السياحة وماتعنيه من اطلاع ومعرفة.

وضرب كسيم مثلا بالرحلة التي قام بها الرحالة ابن بطوطة مثالا للسياحة العالية المستوى بأرقى أشكالها.

وأضاف أن بلاد العالم الإسلامي غنية جدا، وتحمل مؤهلات كبيرة لتكون رائدة في مجال السياحة الهادفة المتميزة.

وفي ختام حديثه قال إن التوجه نحو عالمنا الإسلامي أمر مرغوب فيه لما فيه من فوائد عدة منها، استكشاف للعالم وما فيه، ومساعدة للدول التي انهار اقتصادها، ومساهمة في تجاوز الصعاب بشكل أفضل من تقديم المساعدات.

إبراهيم خشان من دائرة الإفتاء في الأردن من جهته حث المسلمين على التوجه للسياحة إلى البلاد الإسلامية لعدة أسباب منها أن المسلمين يدعمون بعضهم بعضا إقتصاديا، إضافة إلى أن الجو الإسلامي يضمن دين المسلم ومشاعره عكس ما يجري في أوروبا التي تعيش الإنحلال والأمراض.

يرى د. منير جمعة احمد أستاذ الشريعة الإسلامية بالمنوفية أن كل مايحقق مصلحة المسلمين هو واجب عليهم، والسياحة ـ بحسب الأصل ـ سنة من سنن الإسلام فالله تعالى يأمر في آيات كثيرة الأمة الإسلامية بالسياحة في الأرض والتأمل في أسرار الكون والتعرف على الشعوب وطباعها ونشر الدعوة فيها ومد أواصر العلاقات الحسنة والتواصل ومن أمثلة هذه الآيات قوله تعالى: «يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا» والآيات الكثيرة التي تبدأ بقوله تعالى: «قل سيروا في الأرض» و«ألم يسيروا» وهكذا، وإذا كانت هذه السياحة وهذا التأمل عبادة من عبادات الإسلام فإن لها شروطاً وهي أن يحافظ المسلم فيها على دينه وأن يعمل على نشره وأن يبتعد عن مواطن الفساد واللهو والانحراف التي لاتليق به والتي يحرمها الله، وللأسف فإن مايحدث في الخارج مع بعض المسلمين يتنافى مع هذا التوجيه الإلهي، وإذا كان هناك بديل عن السياحة التي تورط المسلمين في الإثم وخاصة إذا كانت داخل العالم الإسلامي المترامي الأطراف والمتعدد الأعراق والثقافات فإنها تصبح مشروعاً يجب أن تتبناه الأمة الإسلامية ويشجعه قادتها، ويكون هذا طريقاً مناسباً للتقارب بين شعوب أمتنا لزيادة الإحساس بقوتها وبامتدادها وحتى يضع الأغنياء أيديهم على مشاكل ومعاناة الفقراء من إخوانهم في الدول الإسلامية الأخرى فيكون هذا طريقاً للتعاون والتكافل ورفع المعاناة عنهم. ■

448 مليارا دولارا للسياحة سنويا نصيب المسلمين منها 40 مليارا فقط

د.خالد العنبري

نحن المجهر

السلفيون المفترى عليهم

□□ إن قائمة الاتهامات والتهكمات التي يرمي بها السلفيون عند أهل الغلو في الحاكمية والتكفير قائمة طويلة جدا، لا يكل مسودوها ولا يملون . ففلان عندهم: طاغوت، والآخر: ذيل بغلة السلطان، والآخر: غال في الإرجاء، ولعل الأخيرة هي أفظعها وأظلمها، وما أتهم السلفيون بها إلا إنهم يعاملون الحكام والسلاطين كما أمر الشرع الشريف، فلا ثورات ولا انقلابات، بل صبر ودعوة ودعاء، ولا يكفرون من لم يحكم بالشريعة الغراء إلا بالضوابط الشرعية، والأصول المرعية للتكفير.

والأعجب من ذلك أنك إذا سألت بعض هؤلاء المندفعين في التكفير عن أنواع الإرجاء وفرق المرجئة، لم ينطق ببنت شفة!! إن المرجئة فرق كثيرة، تضلل كل فرقة منها أختها، وقد اختلفوا في ما هية الإيمان اختلافا كثيرا، فمنهم من يجعله مجرد ما في القلب!!

ومنهم من يقول: هو مجرد قول اللسان!! وأحسنهم يقول: هو تصديق القلب وقول اللسان! وعامتهم يذهبون إلى أنه لا يزيد ولا ينقص ولا يتبعض، وإيمان المرسلين والفاسقين عندهم سواء!! والإرجاء المذموم يؤدي إلى ظهور الفسق والمعاصي: إذ يرون أنه لا يضر مع الإيمان ذنب!!

فالسلفيون من أي هذه الفرق «نبئوني بعلم إن كنتم صادقين» كيف والسلفيون يعتقدون أن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، ويتفاضل أهله فيه.. فأين هؤلاء من أولئك؟

قال الإمام البربهاري في «شرح السنة»: «ومن قال: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، فقد خرج من الارجاء كله، أوله وآخره» وسئل الإمام أحمد عمن قال: الإيمان يزيد وينقص؟ فقال: «هذا بريء من الارجاء». والله المستعان على ما يصفون. ■

جاكرتا وكوالالمبور.. ترحب بكم!

□ رحب مدير المبيعات في مكتب الطيران الأندونيسي بعمان فكرة تشجيع السائح المسلم للتوجه إلى البلاد الإسلامية بدلا من الذهاب للدول الغربية.

وقال لـ«المسلمون» أن ما يحدث حاليا هو أن السائح العربي المسلم لايذهب الى الدول الإسلامية إلا في رحلات العمل، مشيرا أن ذلك يتسبب في إنعاش إقتصاديات دول أوروبا، بينما يتوجب علينا العمل على دعم إقتصاديات الدول الإسلامية التي يوجدفيها أماكن سياحية طبيعية تشبه جنوب فرنسا واليونان، إضافة إلى الجزر الرائعة ذات الجو السياحي الخلاب.

وأضاف أن المكتب يقوم بتشجيع السياح إلى الذهاب إلى الدول الإسلامية عن طريق تزويد وكلاء السفر والسياحة المعتمدين في الأردن ببروشورات تبين الأماكن السياحية الموجودة في أندونيسيا مثلا مثل جزيرة بالي.

وأوضحت لينا حجاوي أن السياحة في الدول الإسلامية أجدى نفعا وأعمق فائدة لكلا الطرفين السائح والدولة، لأن الدولة الإسلامية توفر جوا إسلاميا للسائح، وتوفر عليه كثيرا من المصاريف موضحة أن ماليزيا على سبيل المثال تتمتع بجو سياحي ممتع،إضافة إلى أن فرق العملة يصب في مصلحة السائح، ناهيك عن التسهيلات التي تمنح للسائح العربي والمسلم وخاصة التأشيرات.

وأضافت إن ماليزيا تحتوي على العديد من الأوجه السياحية، كالمدن للتسوق والجزر والشواطئ للسياحة، والتي لم تكتشف بعد سياحيا، إلا أنها قالت أن العديد من رحلات العمل بدأت تتدفق على ماليزيا.

حسين الخطيب الأستاذ بكلية الاقتصاد بجامعة قطر ومدير التنمية البشرية بالاردن سابقا يقول:

أن حجم الإنفاق السياحي في العالم الإسلامي أقل كثيرا منه في العالم الغربي،وذلك لعوامل ثلاثة:

أولا:انخفاض معدلات الدخول.

ثانيا: صعوبة الحركة عبر الحدود للمواطنين العرب والمسلمين عكس غير العرب والمسلمين، ثالثا: عدم نجاح الدعاية بالمواقع السياحية المرتبطة بالقيم والتقاليد والتاريخ. ويعتبر معدل الإنفاق على السياحة من المواطن العربي داخل الوطن اقل كثيرا من حجم إنفاقه خارج الوطن، وتؤدي السياسة دورا كبيرا في تنشيط السياحة داخل الدول الإسلامية، وللغرب دور كبير في ذلك، كما يلاحظ أن العائدات من السياحة في الوطن العربي أقل كثيرا من حجم الإنفاق السياحي لدولة واحدة مثل أسبانيا، خاصة أن السياحة الآسيوية قبل الأزمة الحالية لم تكن قد توجهت كثيرا نحو الوطن العربي والإسلامي.

ويرى الخطيب ان الدعوة للسياحة داخل ماليزيا وأندونيسيا تكاد تكون معدومة، وربما كان توجه المسلمين إلى مكة كنموذج داخل الدول الإسلامية تكاد تنحصر في الحج والعمرة.

وأضاف أن المنطقة العربية ككل فشلت أن تعرف بنفسها كمنطقة سياحية ذات مضمون حضاري، حتى أن بعض الدول العربية ظلت تلهث وراء السائح الغربي من خلال توفير الخدمة السياحية المرفوضة شرعا، بينما نجد أنه بمقدور الوطن العربي أن يعرض خدمة سياحية ذات مفهوم متقدم، ولكننا نرى أن ذلك لايحدث لأسباب: أن القائمين على السياحة همهم الأول العائد الآتي بغض النظر عن العائد السياحي طويل الأمد، وأيضا السياحة الداخلية في الوطن العربي ما تزال منخفضة، وبينما يجهل المواطن بلده يعرف خارجها، نظرا لاستغلال السائح بشكل غير مبرر، بالإضافة إلى كلفة وسائل التنقل الداخلية، بينما المفروض أن توضع برامج يشترك فيها القطاع الخاص لتسهيل السياحة الداخلية، منعا لتسرب الأموال خارج الوطن العربي والإسلامي.

ويبين الخطيب أن السياحة الداخلية جزء من الفهم الوطني داخل العالم الإسلامي، وفهما لتاريخ الوطن واعتززا به وبعده الحضاري والاجتماعي، والسياحة أصبحت سلاحا ثقافيا بجانب كونها موردا اقتصاديا مهما. ■


اقدم مسجد في ماليزيا يوجد في ولاية ملقا السياحية

نبض الأمة ☐ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتي تضيف ايضا [illegible] ص.ب 13443 [illegible] 21493 ـ فاكس 6393018 ■

بلد المائة ألف مسجد

د. عبدالله على بصفر*

☐ ليس بالغريب أن تضطلع السعودية ببناء المساجد والمراكز الإسلامية في العالم سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي، وليس بالغريب أيضا أن تتربع السعودية وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على قمة عمار المساجد والمراكز الإسلامية في العالم في العصر الحاضر. فالسعودية خاصة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ـ أيده الله ـ اعطت المساجد أولوية كبرى ـ فهاهو المسجد الحرام والذي شهد أكبر توسعة على مر العصور والدهور جعلها الله عز وجل شرفا وكرامة لأبناء عبدالعزيز، يشهد بذلك كل من حج بيت الله تعالى من ضيوف الرحمن في الحج والعمرة ليس فقط من ناحية البناء والعمارة بل حتى من ناحية الصيانة والنظافة والأمن، فيكاد يكون الحرم ورشة عمل دائمة لا تنقطع إصلاحا وترميما وصيانة، كل ذلك حتى يؤدي المسلمون صلاتهم وطوافهم وسعيهم وجميع طاعاتهم لله تعالى في أمن وإيمان وسكينة وطمأنينة، وما قام به خادم الحرمين الشريفين في المدينة المنورة من توسعة للمسجد النبوي الشريف لم يشهد لها التاريخ مثيل، وقد كتب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على قمة أعلى منارة فيه بخط يده «هذه التوسعة قمنا بها لوجه الله عز وجل لا نريد بها رياء ولا سمعة» بل إن هذه التوسعة المباركة تكاد تشمل كافة أطراف المدينة النبوية القديمة والتي كان يسكنها المصطفى صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولم تكتف بذلك بل عمرت المساجد المشهورة في الإسلام ـ مسجد قباء أول مسجد أسس على التقوى ومساجد الميقات في وادي محرم وذات عرق ـ الجحفة ويلملم وذو الحليفة ـ بل شادت المساجد في جميع نواحي السعودية وفي كل المدن والقرى والهجر إعلاء لكلمة الله حتى زادت عدد المنابر والمنائر عن مائة ألف منارة ومنبر يرتفع فيها صوت الحق كل يوم خمس مرات ويعتلي منابرها الدعاة والمرشدون كل جمعة ناصحين مرشدين ـ فهل بعد ذلك يستغرب أحد أن تبنى السعودية المساجد في أنحاء العالم ـ كل العالم ـ إن التاريخ لم يشهد على مر عصوره ودهوره بلوغ المساجد بدول المسلمين هذا المبلغ العظيم وماذاك إلا لأن السعودية ترى المساجد المحضن الأول لتربية المسلمين وتوجيههم وإرشادهم وتخريج أجيال صالحة تخدم دينها وأوطانها، وهي التي تهذب الأخلاق وتصلح النفوس وتحارب أمراض القلوب بدليل أن أول عمل بدأ به النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل إلى المدينة بناء المسجد، وإن من هذه المساجد التي عمرتها السعودية ومن أحدثها مسجد الملك فهد بـ«لوس أنجلس» والذي افتتح مؤخرا والذي بني على نفقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وباهتمام ورعاية ومتابعة الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز. وكعادة السعودية وحكامها إذا أقاموا مشروعا أقاموه بكل إتقان وبكل أمانة لا ينقصه إلا المصلون فقط.

وهذا الإتقان لبيوت الله عز وجل هو ديدن السعودية في كل المساجد التي قامت بإنشائها تصديقا لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه» وهذه المساجد في العالم الغربي تعتبر قلاعا للمسلمين وتؤدي دورا أكبر من دور المساجد في بلاد المسلمين، فهي الدرع الذي يحتمي وراءه المسلمون ويجمع كلمتهم ويوحد صفوفهم ويردهم إلى الجادة كلما ابتعدوا عنها، ويرعى أبناءهم ويعلمهم الإسلام والقرآن والدين الذي لا يتعلمون منه ولا قدر قطمير في مدارس الغرب التي على العكس تعلمهم الرذيلة والانحراف العقدي والأخلاقي، والمساجد في بلاد الغرب مواقع الالتقاء والتعارف وأماكن تزويج شباب المسلمين بشاباتهم ليحفظ نسل المسلمين، ومنابر إرشادهم للطريق الحلال في الطعام والشراب وجميع مناحي الحياة، ومنها يدخل غير المسلمين إلى دين الله عز وجل بعد أن يتعلموا فيها سماحة الإسلام ونبله، ولا أستطيع أن أحصر كل مناشط المساجد في بلاد الغرب وإنما ذكرت ما ذكرته ليتجلى لنا دور السعودية عموما وخادم الحرمين الشريفين خصوصا في إنشاء هذه المساجد واستمرار وجودها في عصر ضعف فيه الناصر والمعين وقل المحب للمساجد والعابدين وكثرت فيها الغفلات وزادت الخطيئات. ■

* إمام وخطيب مسجد الشعيبي بجدة

بعض مما أفرزته تجربة أفغانستان...

محمد الأمين*

☐ مشكلتنا نحن المسلمين أننا لا نقرأ تاريخنا ولا نتعظ مما يصيبنا من محن وبلايا ومعضلات، وهذه سمة استشرت داخل عقلنا الباطن واضحت وكأنها جزء لا يتجزأ من موروثنا الثقافي أو هكذا يراد له.

وحتى لا نبتعد كثيرا فهاهي تجربة أفغانستان بمرها وحلوها أمامنا فهل اتعظنا بهذه التجربة واستخلصنا منها الدروس؟. الجواب بطبيعة الحال هو اننا لازلنا لم نتعلم منها أي شيء والدليل انتقال وتحول الجانب السلبي والمأساوي والكارثي لهذه التجربة إلى مناطق عدة من بلاد المسلمين. وقبل الاشارة إلى البعض منها نشير إلى أن للجهاد الافغاني بطولاته وأمجاده ورجاله بحيث لا يمكن لمنصف أن يقدح فيه أو يتهم هذه الفريضة أو يزايد عليها.

فتجربة الجزائر الحديثة مثلا ومشهد الحزن والموت والأشلاء والدمار ما هي إلا عينة مبسطة وصورة طبق الأصل للجانب الكارثي والمأساوي الذي عاشته ولازالت تعيشه أفغانستان.

وبغض النظر عن الانزلاقة الخطيرة التي تعيشها الجزائر منذ عام 1992م وانجرافها وراء العنف والعنف المضاد وتبني ثقافة العنف لدى قطاع من الجزائريين والحصيلة الثقيلة والمفزعة لهجرة العقول وتشرد الفعاليات وتشتت الطاقات (الحصيلة تشير إلى مغادرة مليون جزائري بلادهم نحو الغرب بما فيهم 30.000 من الطاقات والفعاليات الاجتماعية) هذا فضلا عن الأضرار الاقتصادية التي تاهزت سقف 60٪ من الاقتصاد الجزائري مما أسفرت عن بطالة فاقت الـ50٪ من المواطنين جلهم من قطاع الشباب الذي لا تتراوح أعمارهم عن الثلاثين سنة بالإضافة إلى سقوط اكثر من 100 ألف مواطن جزائري بين قتيل وجريح ومعوق. قلت وبالرغم من هذه الحصيلة الثقيلة فإنه من المؤسف القول إن التراجيدية الجزائرية منقولة حرفيا عن الجانب الكارثي والمأساوي من تجربة أفغانستان وهذا يدل بوضوح أننا أمة لازالت لا تستخلص الدروس والعبر من محنها وابتلاءاتها ولازالت تلدغ مرات ومرات..

فلو أننا درسنا الجوانب المختلفة من هذه التجربة عقب نشوب الصراع الأفغاني وسلطنا الأضواء حول التركة البشرية (الأفغان العرب) وأدركنا أنها قنابل موقوتة يمكنها أن تفجر قنابل الأمل إذا هي روعي في توظيفها توظيفا يعي المخاطر التي تحملها أو تفجر قنابل الموت والإحباط إذا هي عوملت بقدر من الاستهتار وعدم المسؤولية، فلو أننا أدركنا هذا القدر من المسؤولية لأمكن تجنيب بلد الجزائر المعروفة بدورها الاقليمي والإسلامي والدولي وبنشاطها الدبلوماسي، ومساهمتها في اطفاء الحرائق وحل المعضلات ما تتعرض له من تدمير وتمزيق ومأساوية ولكانت ضمن الدول الفاعلة ضمن منظومتنا العربية والإسلامية إزاء الأخطار التي تواجه الأمة العربية والإسلامية بفعل العدوان الصهيوني والصليبي كما يمكن القول إن الجزائر كان بامكانها أن تستوعب التيار الإسلامي بمختلف مشاريعه وتحوله إلى جزء لا يتجزأ من الموروث الثقافي المحلي لو ما أعطت المجال الرحب لدعاة اللا تسامح بتغييب الفعاليات الإسلامية المتسامحة.

ولا يفسر استمرار العنف والعنف المضاد داخل أفغانستان وبين رفقاء السلاح والاخوة الأعداء» إلا في غياب ثقافة التسامح والحوار التي انمحت من العقل الباطن الأفغاني وأضحت موروثا غريبا ضمن الموروث الثقافي الأفغاني.

وهذا بدوره هو الذي لا يعطي أي بصيص من التفاعل إزاء حل عاجل للأزمة الأفغانية بل سيعمل على اطالة أدوار الصراع المسلح والمواجهات الدامية.

ومن دون بروز قيادات وطنية وإسلامية تغير على الدين والوطن وتعتبر التسامح والحوار من مبادئ الدين الإسلامي ومن أخلاقيات المواطن الغيور على بلاده فمن دون ذلك لا يمكن التكهن بالنتائج السارة على الأقل في المدى القريب.

والأمر نفسه ينطبق على بلاد المسلمين المبتليات بمثل هذه الأزمات والثقافات. والجزائر وقد ابتليت بما ابتلي به الافغان في جانب من جوانب مأساتهم فإنها اليوم لا يمكنها العودة إلى الوراء بحيث تجذر العنف والعنف المضاد، وانتقل التسامح إلى العداء والتعاون إلى التنابز لكن الأمل دوما يبقى في بروز قيادات وطنية وإسلامية تؤمن بالتسامح والحوار والتعايش كقيم حضارية وأخلاقية.

فالاستفادة من دروس أفغانستان وتجنب الجوانب الكارثية والمأساوية ستوفر على الأمة الإسلامية الكثير من الوقت والجهد وستبعد أشباح كلها أشلاء ودماء على غرار ما يحدث في الجزائر على سبيل المثال.

والمطلوب اليوم قبل الغد تقديم دراسات أكاديمية وعلمية تعالج الدرس الأفغاني وتحدد جوانبه الايجابية والسلبية وإمكانية وقاية الأمة الإسلامية من الوجه السلبي لهذه التجربة خاصة ثقافة عدم التسامح والعنف الذي وظف في الكثير من الأحايين في غير مجالاته، والتي نبعت من خلال هذه التجربة، على أن تقدم مثل هذه الدراسات إلى دوائر القرار ومصادر السلطة والجهات المسؤولة عن بعث مثل هذا الفعل خاصة القيام بالنشر والدعاية المشروعة للثقافة الحاملة للموروث الثقافي المتسامح والمؤمن بالتعايش والحوار.

ويمثل هذه الجهود العلمية والأدبية والثقافية والفكرية وتوصيلها إلى الجهات الفاعلة والمصادر المعنية سيمكننا تجنيب الأمة المزيد من الانزلاقات الخطيرة داخل أمتنا الإسلامية والمزيد من التردي إلى الهاوية والضياع... ■

* باكستان

هكذا نواجه العولمة

☐ تعقيبا على ما ورد بالعدد 696 حول مقال د. عثمان العامر: «كيف نواجه العولمة». أود أن أوضح الحقائق التالية التي لا بد لكل مسلم أن يعيها:

أولا: هناك من يقول إن الدين يقف حجر عثرة في طريق التحديث، وأرى أن هذا الكلام مردود، لأن الدين شرع الوسائل المختلفة في سبيل تحقيق الغايات، وأدلل على ذلك بمثال: فنحن نعيش في هذا الزمان ونرى أن أعداء الإسلام يطورون سلاحهم، حتى صنعوا السلاح النووي، فما المانع من صناعتنا لهذا السلاح، إذا ما علمنا أن الله عز وجل يقول: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم».

ثانيا: إن على الأمة الإسلامية، بشتى منابتها وأصولها أن تفكر، كيف لها أن تستثمر العولمة لصالحها، كما استثمرها غيرها من أعدائها. ومن ذلك موضوع الفضائيات ـ الشغل الشاغل لبعض المسلمين ـ حيث تنفرد جهات منحرفة بنشر سمومها من خلال هذه الفضائيات، في الوقت الذي نرى فيه أن بعض وسائل الدعوة الإسلامية في وقتنا الحاضر تحتاج إلى تطوير وإعادة النظر في مضمونها.

ثالثا: أما في الإطار التربوي فقد ذكر الكاتب أنه على المسلمين أن يعيدوا للمسجد دوره الحقيقي، وأنا أرى أن هذا الموضوع من أهم المواضيع في عصرنا، فالجميع شاهد على غياب دور المسجد في إنشاء جيل قرآني على أقل تقدير. وفي هذا السياق فإن للأبوين الدور العظيم، قال النبي عليه الصلاة والسلام «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».

رابعا: أما تأثير العولمة على القيم والأخلاق، فإن الغرب أراد أن يزيل الحواجز بين الشعوب والثقافات، بداعي الانفتاح والتحضر. ولم يع بعض المسلمين الهدف الأسمى لهم من ذلك. فعلى سبيل المثال نرى أندية الروتاري أخذت بالانتشار شيئا فشيئا، إلى أن وصلت إلى الدول الإسلامية، وقامت برفع شعارات تحمل فحواها مساعدة الشعوب وتوفير احتياجاتها، ولم يدرك الكثير حقيقة هذه الأندية التي يقف وراءها كبار مؤسسي الصهيونية. ■

ناصر فايز المرسي
عمان ـ الأردن

باكستان ومعركة البقاء

☐ تعقيبا على مقال عبداللطيف فايد بعنوان: «للسلام.. وليس للعدوان» المنشور بالعدد 696. أود أن أبين أن باكستان تخوض معركة البقاء.. وأنها قامت بتلك التفجيرات النووية بالإنابة عن اكثر من مليار مسلم بما فيهم ـ طبعا ـ الدول العربية نظرا للخطر الصهيوني المحدق بها بما يمتلك من إمكانات نووية وأسلحة متطورة تضع العرب تحت الهيمنة الإسرائيلية..

وباكستان تخوض معركة البقاء لأنها دولة تقع في منطقة تعتبر من أكثر مناطق العالم حساسية لتركز المسلمين فيها وللنزاعات العرقية ولقربها من إسرائيل والوطن العربي.. ولهذا كان الالتزام الدولي بعدم التسلح النووي في تلك المنطقة خلال هذا القرن المحتضر من أكثر الدواعي لحفظ التوازن والسلام والأمن فيها، على الرغم أن كل طرف كان يدرك أن الآخر يمارس الممنوع في الخفاء حتى كانت تهديدات نيودلهي النووية.

فكيف يمكن أن نتصور أن تحجم باكستان عن القيام بالتفجيرات؟! وخاصة إذا علمنا أن الهند وبمساندة إسرائيلية أكيدة كانت تزمع الانقضاض على مشروع باكستان الهام.. وتدمير ترسانته النووية، وكثيرا ما لجأت نيودلهي إلى التلويح بالقوة الجديدة إلى حل النزاع مع باكستان حول كشمير..

إن التفجيرات النووية الباكستانية كانت بحق عنوانا للسلام.. وكبحا للجموح الهندوسي الذي لان جانبه بعد تأكده من قوة باكستان التي كانت إعمالا ومصداقا لقول الله سبحانه وتعالى: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة....» واتفاقا مع قوله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف.....». ■

شكري سعيد الحنيفي
تعز ـ الجمهورية اليمنية

متابعات

عبدالله فراج الشريف

وهم عزل العلم عن الدين

☐☐ إن ما نقرأه اليوم لبعض مثقفي العرب، الذين يؤيدون العلمانية، يصيبنا بالدهشة، فهم يخلطون بين الحقائق والأوهام، توصلا لغرض عزل الدين عن الحياة، وهم يعلمون أن ذلك يستحيل عقلا وواقعا، ففي مقال طويل للأديب أحمد عبدالمعطي حجازي في جريدة الأهرام في 1419/3/21هـ الموافق 1998/7/15م خصصه للحديث عن العلم وعلاقته بالدين، مستغلا مناسبة تكريم العالم المصري د. أحمد زويل في بلده مصر، وزيارته لضريح إبراهيم دسوقي في بلده «دسوق» وخلط أولا عن عمد بين عادة زيارة أضرحة الأولياء، والعقيدة، ثم حاول ثانيا فصل العلم عن الإيمان أو بمعنى آخر فصل العلم عن الدين، حتى تكتمل العلمانية العربية في أجلى صورها فلا يبقى في مفهومنا للدين صلة بأي شيء في الحياة، وهو يتحدث عن العلم الحديث دون أن يخبرنا ما الذي يقصده بهذا الاسم، وإذا تتبعت المقال وقرأته بروية فأنت مدرك حتما أنه يخلط بين العلم الطبيعي المعتمد على المنهج التجريبي، والذي سبق إليه العلماء المسلمون منذ أمد طويل قبل أن تعرفه أوروبا، والذي أداة الاثبات فيه التجربة الحسية المعملية، وبين العلوم الإنسانية النظرية، التي لها مناهج أخرى.

والعلم منه ما هو بالضرورة ذو صلة أكيدة بالدين، فالدين له علومه المختلفة، والعلوم النظرية الإنسانية لها ارتباط وثيق به لما تشتمل عليه من أحكام قيمة لها في الدين أصول وثوابت، وحتى العلوم التجريبية الطبيعية قد تؤدي إلى نتائج للدين حكم عليها، ولا أحد في الدنيا يعطي وصفا للعلوم في ذاتها بالإيمان أو الكفر، وإنما يتسرب إلى جزئياتها الحكم بالإيمان أو الكفر بقدر ما يظهر فيها من موافقة لأصول الدين وأحكامه أو معارضتها له.

فإذا عري العلم عن الإيمان فقد يؤدي إلى المهالك وقد يؤدي إلى الانحلال والتفسخ، وما كل هذه المخترعات التي بين أيدينا اليوم إلا نتائج علم استخدمت في أحيان كثيرة لضرر الإنسان، فالإيمان يوجه العلم ويحميه من العثرات، وإبعاد الإيمان عن مجال العلم يجعل للعلم آثارا خطيرة أحيانا على البشرية، كما رأينا في استخدام الأسلحة الذرية وبعض نتائج الهندسة الوراثية، والتفرقة بين العلم والدين بأن لكل منهجه ومجاله، وجعل مجال العلم الكون ومجال الدين النفس تفرقة لا تقوم على أساس صحيح، فالدين يفسر بعض الظواهر الكونية، ثم يأتي العلم البشري فيؤيد تفسيره، كما أن العلم يبحث في النفس ويكتشف بعض أسرارها، ولأن الأديب قد خلط بين قسمي العلم الإنساني النظري والعلم التجريبي لم يستطع أن يميز بين المجالين، والادعاء بأن منهج العلم «هو البحث عن الحقيقة والشك في كل شيء إلى أن نلمسه ونراه» والتركيز هنا على العلم الطبيعي التجريبي، وأنه لا حاجة به إلى التصديق والإيمان، الذي جعلهما منهج الدين، ادعاء لا يقوم عليه دليل. ■

علامات الطريق

عبداللطيف فايد

المرأة.. ومنصة القضاء

☐☐ حين يظهر على سطح التفكير في المجتمع الإسلامي اشتغال المرأة بالقضاء والدعوة إليه يجب ألا ينسينا المظهر الاجتماعي أصل القضية. لقد جاء هذا التفكير مظهرا من مظاهر الدعوة إلى المساواة بين الرجل والمرأة في تولي الأعمال العامة. في حين أن تسمية الأعمال بالعامة تؤكد بالضرورة أن هناك أعمالا خاصة. والخصوصية بالنسبة للرجل تحتم بالتالي خصوصية بالنسبة للمرأة. وإذن فهناك جانب مشترك بين الطرفين، وهناك جانب غير مشترك يقوم فيه كل منهما بما هو خاص به لا يشاركه فيه الطرف الآخر. ومن ذلك أعمال لا يمكن للرجل القيام بها، وأعمال أخرى لا يمكن للمرأة القيام بها وإذن فالمساواة بين الطرفين قضية خاسرة في دنيا المجتمع المتحضر.

ومن هنا فإن اختلاف المظهر والمخبر في الرجل عنه في المرأة ليس علامة تناقض بين الاثنين، ولا هو من علامات السيطرة الواجبة للرجل في محيط أسرته وتوجيه أفرادها بدون مبرر ولا ضرورة. ومن هنا فإن دعوة المساواة بين الرجل والمرأة والتي من مظاهرها الآن أن تشغل المرأة وظيفة القضاء دعوة عليها محظورات كثيرة ترفضها طبيعة المرأة وتأنف منها لأنها ضد الفطرة التي فطرها الله عليها لأنها وظيفة حاكمة تلائم الرجل ولا تلائم المرأة، لأن المرأة صاحبة حقوق لدى الرجل ترفع أمرها إلى القاضي إذا أخل الرجل أو قصر في أداء حق من هذه الحقوق، وعلينا أن ننظر إلى المجتمعات غير الإسلامية التي جعلت للمرأة حق تولي القضاء هل امتنع الظلم الاجتماعي فيها حين أصبحت المرأة حاكمة من فوق منصة القاضي. إن الاحصاء للمظاهر الاجتماعية بعد تولي المرأة القضاء يؤكد خسارة المجتمع. وأي دعوة لمثل هذا في المجتمعات الإسلامية يحسب بالخسارة وليس بالمكسب.

ثم ما هي الضرورة الاجتماعية لتولي المرأة القضاء، هل هناك ظلم من القاضي الرجل للمرأة المتقاضية بحيث تكون هناك ضرورة عدل لتولي المرأة القضاء؟ أو هناك نقص في الرجال لتولي مناصب القضاء. تدعو إلى أن تتولى المرأة هذه الوظيفة لتمنع تكدس القضايا في دوائر المحاكم وتعمل على انجاز حقوق الناس؟

إن المشاهدة تقول بغير ذلك، ومن هنا تكون الدعوة إلى تولي المرأة القضاء دعوة مرفوضة شكلا لأنها لا تقدم على موضوع. ومن ثم فالحكم فيها واضح. إن النقل عن المجتمعات التي يشتد عداؤها للإسلام يجب الحذر منه جيدا. وإن خطوات المجتمعات الإسلامية على طريق النقل غير المحسوب خطوات تؤكد الخسارة ولا تؤكد المكسب. وخروج المرأة المسلمة إلى العمل خارج البيت عموما هو أحد مخاطر هذا النقل لأنه يرتدي ثياب المساواة المنقولة ولا يرتدي ثياب الضرورة التي تدعو إليها الحياة. ■

أهمية المؤسسات التربوية في إصلاح النشئ

☐ تعقبا على التحقيق المنشور بالعدد 693 بعنوان: «شبابنا والتعلق بالمشاهير» حيث أورد البعض أن مرد ذلك للفرص غير المتساوية وعدم وجود الوظائف، ودور الإعلام السلبي في تركيز الأضواء على نجوم الفن والرياضة، وغض الطرف عن العلماء والمفكرين والكتاب والأدباء..

وإذا كان البعض الآخر قد أكد على أهمية مؤسسة الأسرة في لعب دورها مبكرا في توجيه صغارها ناحية الصواب، فإننا نؤكد أيضا على أهمية المؤسسة التربوية والتعليمية في هذا الجانب، حيث تعتبر المدرسة بحق أداة مكملة، لأن تربية الناشئ تبدأ في أحضان أبويه يلقنانه مبادئ اللغة ومفاهيم الحياة الاجتماعية، وأساليب التعايش مع البيئة والتفاعل مع طرق الحياة، ويغرسان في قلبه مبادئ الإيمان الصحيح، وحب العلم والعلماء وتوقيرهم وجعلهم قدوة له.

وبالمقابل فإن المدرسة ووسائط التربية الأخرى التي تساهم في تربية الجيل ومنها المجتمع ووسائل الإعلام والثقافة والمسجد والحي، والبيت يجب أن تنسق جهودها المختلفة، فمبالغات بعض الصحف في أخبارها وميوعة الأغاني، وإهمال العلماء والأدباء والمفكرين والمربين، كل ذلك لا يتناسب مع الأفكار التربوية السليمة والمعلومات الصحيحة التي تقدمها المدرسة! لذلك كان من واجب المدرسة إما أن تنسق جهود هذه المؤسسات بالتعاون العلمي المباشر معها، في ظل الدولة الواحدة، وإما أن تعقد ندوات للطلاب خاصة بانتقاد كل ما يصدر عن هذه المؤسسات والمؤثرات التربوية، لنشر الآراء السليمة في منازلهم وبين ذويهم.

وهذا العمل إنما يؤدي إلى تحقيق أهداف التربية الإسلامية وأسسها التعبدية والتشريعية بشكل عفوي، فالشريعة الإسلامية ضابط أخلاقي للمجتمع، والمدرسة أحق مؤسسة اجتماعية بأن تتولى هذا الضبط عن طريق التنسيق والتصحيح كما يقول خبراء التربية الإسلامية وقولهم الحق.

وفي الوقت نفسه فإن على القائمين بأمور التربية والتعليم في أقطارنا العربية والإسلامية الإهتمام بأربعة عناصر أساسية في التعليم وهي: المدرس، والمنهج، والإدارة المدرسية، والطالب. فالمدرس يجب أن يكون ربانيا وقدوة لطلابه تربويا وتعليميا يرغبهم في طلب العلم وتبجيل العلماء، وليس أبطال المسلسلات والأفلام. والمنهج يجب أن يستقي من عقيدة الأمة وتاريخها وأهدافها ومتطلباتها وآمالها وآلامها من أجل مشاركة المجتمع في بناء لبنات متكاملة وطلابا وتلاميذ يلثغون بحروف سفر تاريخهم العريق ورسالتهم الإسلامية الخالدة، وأنشودة الوطن صغارا. والطالب يجب أن يعرف حقوقه وواجباته، والإدارة المدرسية عليها أن تتقن عملها من إشراف ونصح وتوجيه والنصح لأولياء الأمور القائمين على الإذاعة والصحافة والتلفاز، والتعاون مع الأساتذة ومدراء المدرسة والعاملين فيها والاهتمام بالمتفوقين وتكريمهم، وإن لم نفعل ذلك فعندئذ لا يمكن أن نلوم طلبتنا وشبابنا إن تطلقوا بـ«شوارزينغر» أو «فاندام»! ■

خالد سعيد مدرك

على رضا وصلاة الحاجة؟!

☐ ذكر على رضا في مقاله «صلاة الحاجة» في العدد 697 «والخلاصة أنه لا يثبت حديث في صلاة الحاجة المزعومة وكل ما روى من أحاديث فإنها لا تصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم». أقول غفر الله لك إن كانت أحاديث صلاة الحاجة حسنها بعض الحفاظ والمحدثين. فلا داعي أن تقول صلاة الحاجة المزعومة ولا داعي أن تجزم أنها لا يصح فيها حديث. وأنقل هنا من صحيح ابن ماجة للشيخ الألباني حفظهما الله تعالى حديث رقم 1145 عن عثمان بن حنيف أن رجلا ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي أن يعافيني فقال: «إن شئت أخرت لك وهو خير وإن شئت دعوت» فقال ادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء «اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بمحمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد إني قد توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضي لي اللهم شفعه في» أما حديث من كانت له إلى الله حاجة أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء، وليصل ركعتين. إن كانت روايته ضعيفة جدا فلا مسوغ بأن ننكر صلاة الحاجة مطلقا لورود أحاديث أخرى صحيحة فيها كما ذكرت كما في حديث عثمان بن حنيف 1145 هذا ما أردت التنبيه عليه وغفر الله لنا ولأخينا علي. ■

محسن محمد حسن
أبها ـ السعودية

المختصر المفيد

نداء عاجل

☐ تعقيبا على ما ورد بالعدد 698 تحت عنوان جرائم الأحداث «الأطفال القتلة» وإتماما لساحة الحوار ووضع النقاط على الحروف أقول:

● إن تربية الطفل وتنشئته وفق معايير تربوية على هدى النبوة وصقله بمفاهيم ربانية وتوجيهه بحزم حيال الصواب كاف لردع الجرائم والأحداث وحسبنا قول النبي صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالرجل راع في أهل بيته ومسؤول عن رعيته».

● إن الإعلام المعاصر وما يحمل في طياته من سموم في القيم وانحراف في السلوك وتشويه في المبادئ أحدث شرخا في نفسية الطفل وسلوكه فأضحى معولا هداما للمجتمع.

● ولابد من التنويه على ضرورة ملء الفراغ في حياة الطفل بما يعود عليه بالمنفعة والفائدة ولاسيما إلحاقه بدورات حفظ القرآن الكريم في المساجد والمدارس. ■

عبدالله أحمد عودة
الرصيفة ـ الأردن

موضوع الزوجات

☐ تعقيبا على موضوع الزوجات غير المسلمات بالعدد 699 حرم على المسلمين الزواج من جميع غير المسلمين ـ ماعدا أهل الكتاب لما يترتب على هذا الزواج من اختلاف في الدين والفكر والثقافة كما أن العلاقة الزوجية لن تكون بينهما صلة اجتماعية صحيحة ولن توجد فيها مودة ورحمة وبالنسبة لزواج نساء المسلمين من رجال أهل الكتاب حرام أيضا لأن المرأة بطبيعتها قابلة للتأثر ويخشى على حياتها مع زوج غير مسلم أن تتلون بلونه وتسلك مسلكه قال تعالى: «ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم».

والشريعة الإسلامية تريد أن تقوم العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة على المودة والرحمة والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: «لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله» فإن لم يكن بين الزوجين ذلك فما الفائدة من زواجهما. ■

صالح نغميش السفيان
الطائف ـ السعودية

المملكة المتحدة UK, London
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holborn, FAX8312310 - Tel. 01-8318181, Telex:889272, ARABNS G

المملكة العربية السعودية Saudi Arabia

Offices

الخليج/الدمام: شارع الملك سعود ...

جمهورية مصر العربية: Egypt
القاهرة: 31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ...

الإمارات العربية المتحدة U. A. Emarates
أبوظبي ...

المملكة الأردنية الهاشمية Jordan K.
عمان ...

لبنان Lebanon

المملكة المغربية Morocco K.
الرباط: 72 شارع عمر بن الخطاب ...

الكويت Kuwait

الاشتراك السنوي 260 ريالا سعوديا (70) دولارا لأمريكيا ترسل بشيك مصرفي لأمر الشركة السعودية للتوزيع ص.ب: (13195) جدة: 21493 ـ الهاتف المجاني: 8002440076

ضد المسلمين!

□ هل يصمد الاسلام؟ هذا السؤال بدأ في صحف الغرب يوم بدأ وفد من الأزهر لقاء مع بابا روما، ولم تضيع الصحف وقتها بل بدأت به هجومها على الإسلام. وهذا السؤال الخبيث، الذي بدأ أعداء الإسلام يروجونه في شتى المحافل، هدفهم منه هو إلهاء المسلمين عن عقيدتهم، ومحاولة إبعادهم عن ساحة الدعوة، وإصابتهم بالإحباط، واشعارهم بالدونية، وهذا هو هدف الدراسات الغربية غير المحايدة، من رسم صورة يائسة للإسلام والمسلمين.

ولكن المسلم الحق يجب أن يقف من هذه الهجمة الشرسة موقف الواثق بعقيدته التي لا يمكن أن يزعزعها بهرج المادة الصارخ، ولا دعوات إذابة الثقافات الملحة كما في العولمة، ولا أساليب الترغيب الصريحة التي بدأت تواجه أهل الفكر والرأي في العالم الإسلامي، ولذا فإنه يجب على المسلمين مراعاة أمور حاسمة في هذا الصدد ومن أهمها:

أولا: عدم السير في دهاليز الظلام التي يعدها أعداء الإسلام، من خلال بحثهم للشوه في أصول الإسلام، ولنتذكر معا أن غير المسلم غير مؤهل لانارة السبيل أمام المسلم، لاسيما وأن سبيل الإسلام أوضح من كل السبل الأخرى، مهما حاول البعض الباسها ثوب العافية والسلامة، إن الذين يمتحنون الإسلام من أعداء الإسلام هم إلى غمط الحق أقرب وإلى الهوى أدنى، وإلى التشكيك أقرب.

ثانيا: عدم فقدان الثقة في السلف الصالح، لأن الهجمة عليهم شرسة، والدعوة إلى حجب رؤاهم الثاقبة دائمة، لأنهم عالجوا كل شيء بروية وهدوء، وقالوا كلمة الحق الباقية، ونبغوا في البحث عن الحقيقة التي تخيف الغرب وتكسر محاولات فكرة الإحتكارية، للانفراد بالحديث عن الإسلام وتحديد قيمه بالشكل الذي يروق لهم.

ثالثا: وجوب عدم الإندفاع في تيار التقارب بين الأديان، ذلك وإن كان وجود الأديان الأخرى أمرا يتقبله الإسلام كجزء من قانون الدفع، وأن الله لو شاء لهدى الناس جميعا. إلا أن الإسلام لا يمكن أن ينوب في غيره، ولا يقبل أن ينوب غيره فيه مع بقائه على ما هو عليه، وإلا كانت تلك مغالطة شديدة. لا يقرها عقل ولا يقبلها منطق رشيد.

رابعا: أن النظر إلى الإسلام على أنه حضارة قديمة فحسب، أو حتى حديثة، هي دعوة إلى التخلي عن جوهر الإسلام كعقيدة وشريعة، ولذا فإن الذين يبحثون عن الحقيقة يجب أن ينظروا إلى الحضارة الإسلامية على أساس أنها ثمرة الحقيقة الإيمانية، تلك الحقيقة التي يبعثها الله في قلوب نفر من المسلمين كلما حاول أعداؤهم هدم أصولهم، ومن هنا كانت حروب الردة، والفتوح الإسلامية، وصد صلاح الدين للهجمة الصليبية الشرسة، والدعوات الإصلاحية للإمام أحمد بن حنبل وشيخ الإسلام ابن تيمية ثم الإمام محمد بن عبدالوهاب ومن تأثر به من دعاة الإصلاح في آسيا وافريقيا مثل ابن فودي وغيره.

خامسا: أن العمل والإيمان في الإسلام صنوان لا ينفصمان، ولذا فمن العبث اصرار «جوزيف شاخت» على القول إن الإسلام كان منذ بدايته مجرد دين عمل أكثر منه دين إيمان، ذلك أن العمل هو المطلب الإلهي الأول من أهل الإيمان، وهو بهذا ليس أكثر من الإيمان بل هو فرع عليه وأثر له «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».

سادسا: أن انتصار المسلمين يعتبر الغول المرعب للغرب كما يقول «مكسيم رودنسون» الذي كتب قرابة ستين صفحة ضد الإسلام يبين أن الغرب اعتبر الإسلام العدو الأكبر، وهذا القول الذي يصدر في ثنايا تحليل غير دقيق عن الإسلام والمسلمين يعتبر شهادة صدق على ما ينويه الغرب ضد الإسلام، خاصة بعد زوال الماركسية والشيوعية في الاتحاد السوفييتي السابق وتحول كثير من دول العالم إلى فكر مستقل بها يختلف عن تلك الفكر الذي كانت تظنه طريق الخلاص من الظلم الاجتماعي.

سابعا: لا يجب أن ينسى أحد الدور الاستعماري التخريبي لفرنسا في دول المغرب العربي لاسيما في الجزائر فرغم الدور الكبير للأمير عبدالقادر الجزائري ومن تبعه من رجالات الفكر والدين والعقيدة، إلا أن الاستعمار الفرنسي ظل متمكنا حتى الآن من اللسان العربي لنفر غير قليل من ابناء هذا الشعب المجاهد الذي ستخلص له هويته الذاتية بحول الله مهما عصفت به الأهواء ووجهت إليه مدافع التدمير العقدي، أما دور الاستعمار في دول المشرق فلشهر من أن يذكر، ودوره في خلق اتجاهات معادية للإسلام، تحت شعار الإسلام، في الهند فأمره معروف، ولكن المسلم المعاصر يجب أن يضع هذه الحقائق في حسبانه وهو يتلقى هذه المحاولات اليائسة لاقفاده ثقته في عقيدته.

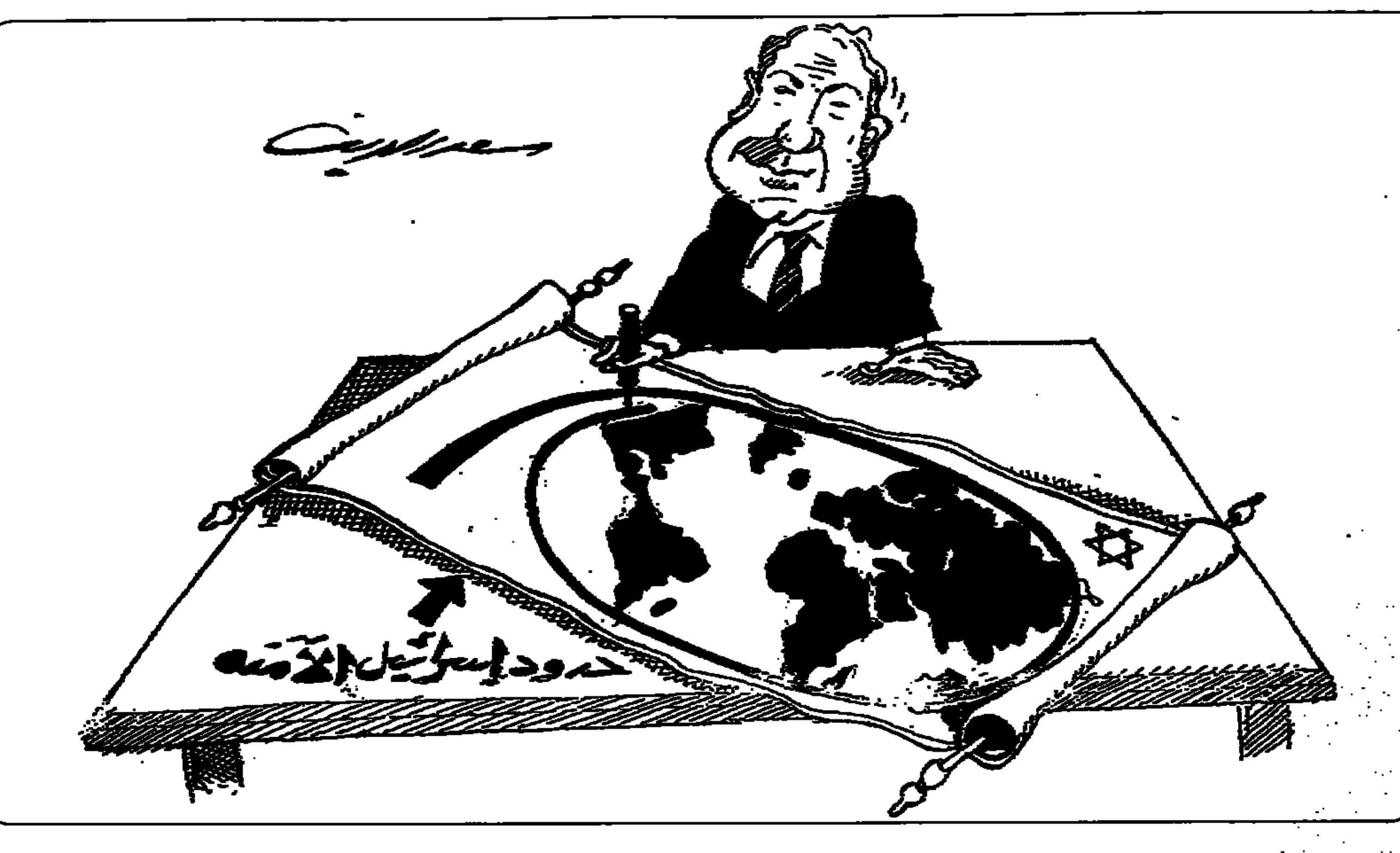
ثامنا: وللحق نقول: إن النظرة الغربية غير المنصفة للإسلام يجب أن تتحول وأن تتغير وأن تتبدل، ويحتاج الأمر إلى دراسات عميقة يكلف بها بعض أهل العلم في جامعات الإمام محمد بن سعود والزيتونة والأزهر والجامعة الإسلامية في ماليزيا وباكستان في إطار عملية مخطط لها. لا تتعاند بل تتكامل وتتساند، وفي هذا الصدد فإنه يجب عدم التقليل من الجهد الفردي لأناس مخلصين يجب جمع آرائهم وجهودهم في شتى بقاع العالم الإسلامي وادخالها في الحاسوب، لتكون تحت بصر من سيقولون لأعداء الإسلام. نعم سيصمد الإسلام «أما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض». ■

د. محمد شتا أبو سعد - مصر

صندوق النقد الدولي والدول النامية؟

□ طالعت باهتمام ما تضمنه العدد 695 عن تخلي صندوق النقد الدولي عن تمويل صناعة الطائرات في أندونيسيا ومن هنا يمكن القول: إن سياسات الصندوق تجاه البلدان النامية تحددها أهواء الدول المتقدمة المهيمنة على ميزانيات وآليات الصندوق وهي في مجملها تخشى ظهور القوى الإسلامية على الساحة الدولية بمظهر النمو والتطور والقدرة على تملك زمام المنافسة الفاعلة سياسيا واقتصاديا وعسكريا، ومن ثم تعمد إدارة الصندوق إلى الترويج لمشروعات ليست ذات مردودات بنائية أو تدعيمية عظيمة الأثر تنمويا وتشترط لما يموله من مشروعات قليلة أن تلتزم البلدان المقترضة بتوصيات شديدة الوطأة على الفقراء ومنها تنزيل قيمة العملة الوطنية وخفض الإعانات الممنوحة للسلع الغذائية بدعوى أن العجز في موازين مدفوعات البلدان المقترضة مرجعه غالبا إلى كثرة ما تستورده بالمقارنة مع ما تصدره.. ومعظم الواردات تكون من السلع الغذائية مرتفعة الأسعار والتي تباع أو تقدم للمستهلكين بأسعار مخفضة أي تدفع الدولة فروق أسعارها وهذا يؤدي إلى زيادة الاختلال في ميزان المدفوعات. أما تنزيل قيمة العملة الوطنية فيرى خبراء الصندوق أنه يؤدي إلى خفض أسعار صادرات الدولة فيزيد الإقبال عليها من جانب المستوردين وفي المقابل ترتفع أسعار واردات الدولة ويقل طلب المستهلك لها.. أي تحدث زيادة في الصادرات عن الواردات مما ينجم عنه تحسن خلل موازين المدفوعات وإذا كان صندوق النقد الدولي يشترط على الدول الراغبة في استيراد رأس المال اللازم لعمليات التنمية الاقتصادية أن تنفذ ما يشير به من إجراءات بل ويراقب هذا التنفيذ. إلا أن الدول قد تعجز عن تنفيذها لانخفاض مستويات الدخل لشعوبها بحيث لا تستطيع أن تتخلى فجأة عن تقديم الإعانات للسلع الغذائية الضرورية لذا تنتهج سياسة تخفيض الدعم على فترات متباعدة واختيار سلع معينة وهذا يفسر سر الارتفاع المتزايد للأسعار ولا يخفى أن مثل هذه السياسات قد تسبب حدوث بعض الاضطرابات في البنيان الاقتصادي. وعلى البلدان الإسلامية أن تتقي شر الاقتراض من الصندوق بزيادة قدراتها الإنتاجية الصناعية، وأن تحسن استغلال مواردها الطبيعية والبشرية، وأن تقوي علاقاتها الاقتصادية الاقليمية بتوسيع حجم التبادلات التجارية البينية مع عدم الاعتماد على تصدير مادة أولية واحدة أساسية تجنبا لتقلبات الأسعار العالمية. ■

محمد عبيد محمد محمود
قنا - مصر



حفاظا على الهوية الإسلامية

□ منذ أن قدم المسلمون إلى هولندا بدأوا في إنشاء المدارس والمساجد لتعليم القرآن داخل هذه المساجد لأبنائهم، ونظرا لأن معظم المسلمين القادمين كانوا من العوام والعمال الذين لم يكن لهم نصيب من العلم والمعرفة، لم تجد المدارس القرآنية من الجاليات من يتولى أمر تدريس الطلاب فيها، فكانت تعتمد على أئمة المساجد لتعليم الأطفال، وكان مستوى الأئمة ضعيفا ومنخفضا جدا حيث لم يكونوا يعرفون غير اللغة العربية بالإضافة إلى حفظهم للقرآن الكريم فلم يكن الأئمة بالمستوى المطلوب لتخريج طلاب جيدين من تلك المدارس سيما أن الطلاب كانوا يدرسون طيلة الاسبوع في المدارس الحكومية ويأتون تحت ضغط الآباء للمدرسة في نهاية الاسبوع يومي السبت والأحد، فكان الطالب لا يجد وقتا من الدراسة المتواصلة وأصبح يستغل غياب الأب ويعتذر عن الحضور وقد يهرب من المدرسة وذلك لعدم وجود مشجعات وحوافز داخل المدرسة. ومع توالي الزمن كبر الطلاب وشبوا ثم خرجوا عن الطوق وسيطرة الآباء ورفضوا الالتحاق بالمدارس القرآنية لاعتقادهم من خلال تجربتهم أنها فاشلة، ثم إن معظم هؤلاء الشباب لم يواصلوا تعليمهم. ويجب الارتقاء بالمستوى الإيماني والسلوكي للمرأة المسلمة لكي تستطيع مواجهة الأخطار المحيطة بها من جراء إقامتها في بلاد الغرب، والرد على الشبهات التي تتعرض لها المرأة المسلمة لتشكيكها في دينها وتفنيد تلك الشبهات، زيادة على ذلك تدرس القرآن الكريم وأحكام العبادات وقصص الأنبياء. وتقام لها المسابقات والزيارات الاجتماعية وتوزيع الهدايا لها والحلوى لأولادها وتشكيل لجان مساعدة لزيارة الأخوات في بيوتهن ودعوتهن لحضور الأنشطة، وتقوم المؤسسة بكفالة المعلم والمرشد الديني في كل مدرسة في مدينة بريدا وامستردام وهلموند واندهوفن وغيرها من المدن ومازال المد الإسلامي يسير بإذن الله. كل ذلك وغيره يقوم به جنود مجهولون يعملون في صمت ليلا ونهارا ويقومون بحماية الطفل من الذوبان في المجتمع الهولندي وتعليمهم ما هو معلوم من الدين بالضرورة ثم اللغة العربية نطقا وكتابة، وتكوين لجنة من التربويين والمعلمين والدعاة يقومون بتقسيم الطلبة الدارسين إلى مراحل وفق مستواهم وأعمارهم ويبدأ المنهج من الحضانة من ستة سنوات، ويجتمع الآباء والأمهات وأطفالهم جميعا في المسجد لأنه ملتقاهم، والحق يقال إنه لا خوف على المسلمين من المسيحية في تلك البلاد التي بدأت تتخلص من شيء اسمه الدين فقد قمت بإلقاء الدروس في بعض المساجد التي هي كانت كنائس فهجرت حتى بيعت وتحولت إلى مساجد يؤمها المسلمون للصلاة، وإنما يخشى على المسلمين وأبنائهم من الإباحية الطاغية والحرية في كل شيء حتى أصبح المنكر معروفا تراه في كل مكان في الطرقات والساحات العامة فلا يستطيع الإنسان وصف ما رأى في هذه الأجواء المظلمة وفي وسط تل التيارات والفتن التي أتت على كل خلق كريم، فقامت هذه المؤسسة بغية انقاذ ما يمكن انقاذه والحفاظ على هوية المسلمين الذين يعملون في تلك الديار والذين اجبرتهم السياسات الجائرة إلى الهجرة إلى تلك البلاد حيث الحرية التي فقدت في بلادهم، والبعض الذين جاءوا للعمل حيث تعداد الأخوة المغاربة ثلاثمائة الف والصوماليون مائة وخمسون الفا بأسرهم فكان لابد أن تتحرك القلوب الرحيمة نحو هؤلاء النازحين من بلادهم فأقيمت هذه المؤسسة لتعالج قضاياهم والوقوف بجانبهم وأننا لنشكر الذين قاموا بتأسيس هذا الصرح العظيم وأن يبارك الله في أموالهم وجزى الله أولئك الجنود الذين يوجدون في تلك الظلمات الحالكة لإنارة الطريق للحيارى والذين يواصلون أعمالهم ليلا ونهارا مضحين بأوقاتهم. ■

أبو زيد محمد حمزة - السودان

الحزبيون والممارسة السياسية

□ إن قيادات الحركات الإسلامية المعاصرة وأكثر العاملين بها أكثر المسلمين إلحاحا على الممارسة السياسية موازاة للأحزاب السياسية والفئات الشعبية الأخرى بغض النظر عن نوعية نظام الحكم في هذا القطر أو ذاك، لاقتناعها أن الديمقراطية هي القناة الأنسب التي من خلالها تباشر الفعاليات الإسلامية عملها السياسي، انطلاقا من مشاركتها في الانتخابات البلدية ثم البرلمانية إلى جانب التنظيمات السياسية الأخرى على اختلاف انتماءاتها وإيديولوجياتها، لأنها فرصة لتقديم المفاهيم الإسلامية والمشاريع الإصلاحية، والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، والتربوية، والتعليمية، والتنظيمية لكن يمكن التساؤل: كيف يتم هذا وسط التنوعية التي دخلت اللعبة بمبادئ وبرامج علمانية الروح والأهداف؟

معروف أن الناخبين والمنتخبين من الأحزاب السياسية يكون ولاؤهم لها، فالمصلحة والمفسدة كما تراهما هي، والوسائل والغايات عندها سواء لا ترى حرجا في استعمال كل وسيلة تحقق مصالحها، ومدام الكل في لعبة سياسية في اطار الديمقراطية فلا حرج فيما يصدر منهم من ممارسات.

من عيوب النظام الديمقراطي:

إذا كان من عجب أو سخرية فليكونا معا من النظام الديمقراطي الوضعي الذي يسوي بين كافة الشرائح الاجتماعية في عملية التصويت وأهلية الترشيح، لا فرق بين الأخيار والأشرار، والأبرار والفجار، ولا بين المثقفين والعوام، ولا بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون. في حق الترشيح للانتخابات الجماعية أو النيابية لتحمل مسؤولية النيابة عن آلاف السكان في دائرة من الدوائر الانتخابية.

أما زمن الدعايات الانتخابية فيكون فرصة للفوضى والتسيب باسم الديمقراطية، تكثر فيها الأقوال والوعود والمزايدات، وللمرء أن يتحدث عن ذلك التسيب بملء فيه، ويصفه بأي وصف شاء، أو خطر على باله.

ومن عجائب جراة التصور التنظيمي في الواقع العملي للنظام الديمقراطي في الانتخابات على مستوى الجماعات أو المجلس النيابي البرلماني أن يرشح في دائرة من الدوائر الانتخابية من لا يسكن بها، ولا يعرفه الناخبون فعلى أي أساس سيكون اختيارهم له؟ وهل يجوز شرعا أن يزكوه باختيارهم له نائبا عنهم وهم يجهلونه عينا وحالا؟

إن كثيرا من الناخبين يعطون أصواتهم من لا يعرفون، ويجهلون أن هذه التزكية منهم هي شهادة زور مفادها انهم يظنون أن الذي اختاروه للقيام بمسؤولية النيابة عن الاف الناس هو صالح لها وهو ليس كذلك.

تلك مجموعة من المفاسد تستعمل وسائل للوصول إلى التمثيل البلدي وسدة الجماعة، أو إلى قبة البرلمان، وهي وسائل محرمة شرعا، والذين يجيزون استعمال كل وسيلة للوصول إلى الغاية يجيزون تغيير النتيجة، والكل جائز في لعبة الديمقراطية ومنطق الديمقراطية لتحقيق الحياة الديمقراطية. وتبعا لذلك يمكن التساؤل: أي تغيير يمكن احداثه في مسار حياة الأمة بكل مجالاته على أيدي هؤلاء؟ وأي اصلاح ينتظر إحداثه من التركيبة المتباينة التي تختار من خليط المرشحين، وفاقد الشيء لا يعطيه؟ تلك صورة عملية عن الجوانب الاجرائية التي يحددها قانون الانتخابات المتفرع عن التصور التنظيمي الاجرائي للبناء الهيكلي في النظام الديمقراطي.

قد يقول الإسلاميون: إنهم يتحاشون هذه الوسائل في الحملة الانتخابية، وأنهم يعملون على أن تكون أنظف وأبعد عن كل ما يشينها، ولكن ما موقفهم إذا استعملها منافسوهم ضدهم في فترة الدعايات الانتخابية، وهم يطمعون أنها في الفترة المحددة لها تكون مصحوبة بهذا التسيب في الأقوال والممارسات؟ أم لا حرج لأنهم في محك تجربة الديمقراطية، ولا تهم الوسائل، بل الأهم هو الوصول إلى الغاية.

ثم أن هذه المعركة التي يسميها الديمقراطيون «لعبة الديمقراطية» فهل في الإسلام شيء اسمه اللعبة يتقرر من خلالها مصير الأمة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وأخلاقيا وتربويا وتعليميا..؟ فمن من العقلاء يسمح بالعبث بمصيرها؟ وحاشا الإسلاميين أن يقروا هذا، ولكن قد لا يرون بأسا في بعض الممارسات التي توصل إلى المشاركة في اللعبة، فإن تم هذا فلسان الحال والواقع الغاية تبرر الوسيلة، وتلك هي القاصمة التي تبدد أحلام المشاركين والآمال المعلقة على مشاركتهم في اللعبة السياسية في ظل الأنظمة الديمقراطية.

وإيمانا بالمسلسل الديمقراطي يصر الإسلاميون على أن يمكنوا من حقهم في الممارسة السياسية إلى جانب ممثلي الأحزاب الذين يخالفونهم عقيدة وتصورا وسلوكا وتقديرا للمسؤولية فيدخلون المعترك الانتخابي، فإذا فازوا في الاقتراع العام جلسوا معهم على طاولة مناقشة قضايا الأمة على مستوى البلديات أو على مستوى البرلمان، وقد تعرض على هذا المستوى أو ذاك قضايا لمناقشتها والتصويت عليها، والحكم عليها محسوم شرعا، كالربا والخمر، والقمار بكل صوره، والتبرج، والسياحة التي تجلب الدمار الأخلاقي للأمة، والتشريع الذي هو حق له وحده، وطرح تحكيم شرع الله والقانون الوضعي لعملية التصويت لاختيار أنسبهما لمسايرة الحياة المعاصرة في زعم الزاعمين.

فهل يجوز شرعا مناقشة مثل هذه القضايا، أو طرحها للتصويت لمعرفة رأي الأغلبية فيها؟ الحذر الحذر من فتاوى المرخصين الذين لا ينظرون إلى أحوال الشعوب وواقعه إلا بعين واحدة فلا يرون المصالح ويغمضوا أعينهم عن المفاسد التي هي مضامين النظام الديمقراطي العلماني الذي هو الشر كله، ومن حاول تقريبه من الإسلام فليعلم أنه يلعب بالنار. ■

د. القاضي أبوعبدالرحمن - المغرب

المسلمون

الناشــران
هشــام علــى حــافظ
محــمد علــى حــافظ

رئيس التحرير
د. عبــدالله بن محمد الرفاعى



عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى

المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

دروس دموية

□□ الأحداث التي تشهدها عدة دول إسلامية، تحتاج الى استحضار الرؤية الشرعية، وتأملها، والعمل بموجبها...

فالأشقاء في أفغانستان، وهم يواصلون إشهار حرابهم وبنادقهم في وجوه بعضهم البعض، صاروا شواهد على عجز النفوس هناك عن استحضار هذه الرؤية، ومخافة الله وتقواه في أنفسهم وفي أهليهم وفي دينهم!

ونفس الصورة نشهدها في الشيشان، حيث يحتدم الصراع بين عدة أجنحة، والضحية هو البلد، والإساءات كلها تتجه نحو الإسلام، لأنهم اختاروا رفع هذا الشعار، لكنهم بدأوا يتصارعون على الثمار، حتى قبل أن يتكامل بناء الدولة.

إن خطباء المنابر في أرجاء عالمنا الإسلامي حينما يحثون المسلمين على تقوى الله، يوجهون المسلم، فردا كان أو جماعة، الى الوازع الديني، ويستهدفون الى جعل الورع والتقوى سمة تغلب على سلوكيات المسلم.

ونتيجة هذا الأمر، ستنعكس على كبح جماح هذه الجرأة على القتل والتدمير والتصارع بين الأشقاء.

لقد اكتوى الأفغان والشيشانيون بنيران الحرب، ولقد أدت هذه الحرب الى سقوط الضحايا، لكن أسباب الخلاف تزايدت، وأصبح الخط الفاصل بين الجماعات المتناحرة يتزايد، فهل يمكن الإستفادة من الدرس؟. ■

المسلمون

أفكار

د. عبدالله بن عبدالله الزايد

المسلمون نصف الكرة الأرضية

□□ الإسلام الذي جاءت به الرسالة المحمدية هو دين الله إلى جميع البشر لأن الرسالة المحمدية هي خاتم الرسالات ولا نبي ولا رسول بعد محمد صلى الله عليه وسلم.

وببعثته الميمونة أفاق العرب من سبات جهلهم، بل كان التواصل بين الأرحام وإسداء الخير والبر والمعروف للآخرين ولو تطلب ذلك منهم جهدا ومالا، وغير ذلك من مكارم الأخلاق وحميد الخصال، حتى كانوا كما قال الله عز وجل «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» وفتح الله بهم المدن والأمصار وبصروا الناس بما كانوا يجهلونه من دين الله وما يجب لهم وعليهم وما معنى هذه الحياة أهي مرحلة للعبور إلى غيرها أم هي الدار الوحيدة للإنسان؟ بل أدركوا حقا أنها طريق إلى ما هو أسمى منها. لقد شرقوا وغربوا وقطعوا الفيافي والقفار وركبوا المخاطر وخاضوا عباب البحار من أجل إبلاغ دعوة الله إلى الناس: وواصلوا مسيرتهم المباركة ظافرين تكلؤهم رعاية الله وتحفهم عنايته. ولقد خلف من بعدهم خلوف كانت شرارة فتنتهم الشريرة حقا يوم مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وإن كان مقتل الخليفة الثالث قطب الرحا لكن البأس الشديد كان ذلك. وهكذا سقوط الدولة في بغداد على أيدي التتار وسقوطها كذلك في الأندلس. وهكذا استمر البلاء على المسلمين مما شغلهم عن النهوض بما يجب عليهم نحو الالتفات إلى هداية الناس، فقد أدى كل ذلك من قبل أعداء الإسلام إلى انتشار الجهل الذي سبق إليه أجيال من أبناء المسلمين وفترت وفود الدعوة وقوتها قرونا من الزمن حتى ظن الظانون من أعداء الإسلام ألا رجعة لنفوذ الإسلام على النحو الذي كان عليه أجيال مضت من أمة الإسلام وهذا الظن الخاطئ مردود من جهتين:

أحدهما: أن وعد الله تعالى لا يتأخر وقد قال سبحانه وتعالى «إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد».

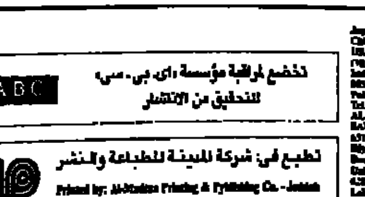
الثاني: الواقع المحسوس، إذ ما كنا نسمع أو نرى هذه الأعداد المتزايدة يوما بعد يوم دخولا في الإسلام فالإحصاءات البشرية عن الداخلين في الإسلام في الغرب: في أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية والجنوبية والبحر الكاريبي وغيرها تقدر بعشرات الملايين.

أما في روسيا وبعد الانهيار السوفييتي وجدت جمهوريات بأكملها ينتمي أهلها إلى الإسلام ولا يكاد يخرج من هذا المنظور إلا عدد يسير. وهكذا في الصين الشعبية يوجد عدد كبير من المسلمين برزوا مع التغيير الذي طرأ على الحياة السياسية والايدولوجيا هناك، ونستطيع القول بأن هناك أنحاء كثيرة من العالم يوجد بها مسلمون كثيرون.

وقد أكد بعض رؤساء الدول الغربية في كتاب له أن الإسلام قادم ونصح قومه بأن يتعاملوا مع الإسلام من خلال بعض دوله وسمى بعض تلك الدول بحسب رأيه ونحن على ثقة تامة أن ما وعد الله به سيكون لا محالة أمرا واقعا.

ومع هذه الحقائق لابد لنا من الاعتراف أن إرادة الله على هذه الأرض تتم على أيدي البشر وتتحقق بمجهوداتهم «ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلوا بعضكم ببعض».

والمسؤولية تقع على علماء الأمة ومفكريها وكتابها وإعلامييها وتجارها وزعمائها السياسيين الذين مكنهم الله في الأرض لإقامة العدل بين عباده ورفع راية الدعوة إلى الله عز وجل «الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور». ■



د. حسن الأمراني:

الأمازيغية خصوصية مغاربية يجب الحفاظ عليها!

وجدة (شرق المغرب) ـ عمر الانصاري

□ أخذت القضية الأمازيغية أبعادا خطيرة في المغرب العربي حيث أضحت قضية قومية بالنسبة للبعض الذين جعلوا منها قضية وجود، كما يحدث في الجزائر التي شهدت انتفاضات تلو الأخرى تطالب كلها ويترطف قل نظيره بالبربرية لغة وطنية موحدة، وإقصاء العربية (الدخيلة)! لكن المغرب الذي شهد ولا يزال دعوات لإحياء الأمازيغية، وتدريسها، فإن المشهد فيه يختلف بعض الشيء عن الجزائر، ولم تتجاوز المعارك فيه الحبر والورق، لكن المشكلة تظل في التطرف الذي يسود طرح البعض.

للوقوف على رأي وسط التقينا بالدكتور حسن الأمراني رئيس مكتب رابطة الأدب الإسلامي في المغرب والاستاذ بجامعة وجدة (شرق المغرب) حيث قال:

أولا: المغرب له خصوصية من حيث مكوناته البشرية، وهذه المكونات البشرية متعددة، وفيها العنصر المغربي، والعنصر العربي، والافريقي إلخ، وهذه المكونات أسهمت في تكوين الذهنية المغربية، ولكن ليست هذه العناصر فقط لأن هذه العناصر كعناصر عرقية وإثنية فقط لا يمكن أن تضع شيئا، وإنما هنالك الثقافات التي حملتها هذه الأعراق، ولكن عبر تاريخنا الطويل، فالواقع أن ما طبع الثقافة المغربية هو الإسلام، وكل المكونات انصهرت في الإسلام وللإسلام، لذلك إذا نظرنا للدولة المغربية، نجد أن هذه الدولة التي أسست منذ عهد إدريس الأول. هذه الدولة تعاقبت عليها أسر، منها ما كان عربيا خالصا، ومنها ما كان أمازيغيا خالصا، ولنا في المرابطين، والموحدين والمارينيين ما يثبت إسهام الأسر المغربية الأمازيغية في تولي مقاليد الأمور، لكن كيف تعامل هؤلاء، تعاملوا على أنهم حملة رسالة، وعلى أنهم حماة الإسلام وعلى أنهم من وراء ذلك حماة العربية، فليس هنالك فصل بين الإسلام وبينهم.

ويتساءل د. حسن الأمراني، من حمل الإسلام إلى أقطار عدة في أفريقيا، ومن الذي ثبت الوجود الإسلامي في الأندلس قرونا أخرى لولا هذه الدول، المتعاقبة منذ عهد الأدارسة إلى عهد العلويين، لم تكن هناك أبدا نزعة عرقية لا للأمازيغية ولا للعربية، الثقافة المغربية هي ثقافة عربية إسلامية كان للأمازيغ فيها وجود.

د. حسن الأمراني

وصنفت أحيانا مصنفات بالأمازيغية لتقريب هذه الثقافة إلى فئات لا تتقن العربية، الآن إذا أخذنا القضية بهذا البعد فإننا نتحدث عن هذه الخصوصية ونتحدث عن هذا الغنى والتميز، في هذه المكونات، لكن الذين يريدون أن يحولوا هذه القضية إلى قضية عرقية ضيقة، إنما هم يعيدون محاولة يائسة قام بها الاستعمار منذ ما يسمى بالظهير البربري، الذي أراد أن يفصل فصلا بين المكونين الرئيسيين بالمغرب (العرب والأمازيغ).

وهو ما يحاول البعض الدفاع عنه في أن الاستعمار إنما أراد أن يثبت بعض الخصوصيات لكل جنس دون أن يمس الجوهر! ولكن كيف له ذلك وهو يريد إلغاء بعض المحاكم الشرعية في بعض الأقاليم، وإقامة محاكم عرفية مكانها، ماذا يعني هذا، يعني محاولة تفريق وبلقنة هذه الأمة التي ظلت موحدة، فنحن قوم لنا مقومات وخصوصيات هي التي تجمعنا، أولها الإسلام، والعربية، والأمازيغية.

وعن أصحاب الدعوات النازعة إلى إحياء الأمازيغية، وتلك التي تحارب ظهورها.. قال د. الأمراني: أعتقد أنه لا يوجد هناك من يريد مسح الأمازيغية، وإن وجد من يريد مسحها فهو كمن ينفخ في الرماد، فالقضية ليست جديدة، نحن لسنا شعبا طارئا، ولا حضارة طارئة، نحن أمة ـ كما سبق ـ امتزجت أعراقها وثقافاتها وصار الذي يوحدنا هو الإسلام، فلا توجد هناك أية رغبة أو نزعة لمسح الأمازيغية.

القضية الأساسية في رأيي ألا يكون هنالك استلاب، لا ينبغي أن تقبل دعوة إلى إحياء الأمازيغية عن طريق الفرانكوفونية، ولا يمكن أن ندعو إلى كتابة لغة وطنية بحرف أجنبي، هذا أمر لا نفهمه، فالصحيح أن نسير على ما سار عليه الآباء، مثل شعوبنا الإسلامية الأخرى التي كتبت لغتها بالحرف العربي، كالأوردية، والفارسية، والتركية قبل زمن ليس بالبعيد، وغيرها، ونرفض الاستعانة بأي شيء لا ينبع من الذات.

يضيف: وعندما نتحدث عن التراث المغربي، فنحن نتحدث عن تراث مكتوب بالعربية، وآخر مكتوب بالأمازيغية ينبغي بعثه، لكن يبقى أمر آخر كما هو معروف في جميع أنحاء العالم أن هنالك اللغة الموحدة، واللغة الموحدة لنا في المغرب هي لغة القرآن التي لا نرضى بديلا عنها. ليس لأنها لغة زيد وعمرو، لكن لأنها اللغة التي ارتضاها الله تعالى وأنزل بها خير كتبه على خير رسله، وعن مشروع تدريس الأمازيغية في المدارس قال الأمراني: لا ينبغي أن تتخذ هذه الدعوة ذريعة ضد التعليم الموحد فلا خير أن تكون الأمازيغية لغة تدرس في المدارس، دون أن يخلط الأمر فتكون مدارس للأمازيغية وأخرى للعربية، وهو أمر خطير تعاني منه بعض الشعوب الأوروبية. ■

طاغور... والأدب الإسلامي!

□ في الحوار مع د. عبد المنعم يونس، وقد نشر بالعدد 700 من «المسلمون» 1419/3/10 ـ 1998/7/4 طرح السؤال التالي على د. يونس:

ـ في كتاب محمد قطب حول «نظرية الفن الإسلامي» قدم أمثلة لأدب اعتبره إسلاميا للشاعر الهندي طاغور ولكاتب يستغرق في وصف الحياة المسيحية، فما نظرتكم لهذا الأدب؟

وجاء جواب الدكتور بالنص:

«نحن أيضا نعتبر أن كل أدب لا يتصادم مع العقيدة ويرتقي هو أدب إسلامي حتى لو كان صاحبه غير مسلم».

ومن حق د. يونس أن يقول ما يشاء دون حجر على رؤيته، ولكن الواقع النقدي والتنظيري للأدب الإسلامي يقطع بالاستقراء أنه «رأي فردي» كان يتطلب استبدال الـ(أنا) بـ(النحن) لأنه «أدب موافق» أو «أدب كادي» كما دعا لقبال عروي وكتب د. عبده زايد في بحثه الطويل، وكنت أنا الأكثر تحمسا في لقاء المغرب لهذا المصطلح وقد نشرت «المسلمون» ذلك.

وما ذكرته آنفا إنما يأتي عرضا خلوصا للوصول إلى حقيقة ما ينسب لمحمد قطب من ذهابه إلى أن أدب طاغور وسينج وأمثالهما من غير المسلمين يعد «أدبا إسلاميا» لما فيه من مضامين وقيم إنسانية، وهذا ما لم يقله محمد قطب، وربما جاء هذا الخطأ في نسبة هذا الحكم إليه بسبب النظرة العجلى إلى هذه النصوص التي أوردها في كتابه «منهج الفن الإسلامي»، وذلك في فصل من الكتاب عنوانه (في الطريق إلى أدب إسلامي) دون قراءة ما علق به على هذه النصوص، وقد راجعت ما لا يقل عن خمس طبعات من كتاب محمد قطب فوجدت التماثل الكامل بينها جميعا.. وبين يدي الآن الطبعة السابعة (دار الشروق 1987)، وأنقل منها بعض ما قاله محمد قطب:

1ـ «والفن الإسلامي ـ من ثم ـ ينبغي أن يصدر عن فنان مسلم، أي إنسان تكيفت نفسه ذلك التكيف الخاص الذي يعطيها حساسية شعورية تجاه الكون والحياة والواقع بمعناه الكبير، وزود بالقدرة على جمال التعبير» (ص182).

2ـ وعن أدب طاغور وسينج وغيرهما من أدب غير المسلمين ذي المضامين الإنسانية يقول: «إنه ـ بكل ما فيه من جمال وروعة ـ يقوم ابتداء على قاعدة أدنى وأصغر من القاعدة التي ينبغي أن ينشأ عليها الفن الإسلامي الكوني الإنساني الشامل المتكامل الذي يشمل كل الوجود وكل الإنسان» (ص183).

ويقول عن طاغور «... وهو ـ في هذا الشأن ـ لا يلتقي مع المنهج الإسلامي، ولكنه ـ مع ذلك ـ لا يخرج تماما من دائرته، فهناك نقاط التقاء كثيرة بين طاغور والمنهج الإسلامي، نقاط التقاء جزئية كلها، ولكنها تكفي لإيجاد روابط للمودة بينه وبين هذا المنهج بحيث يذكر معه في حدود هذا الالتقاء» (ص200).

والخلاصة أن محمد قطب يشترط أن يكون الأديب مسلما حتى يكون أدبه «أدبا إسلاميا»، وهذا ما استقر عليه رأي النقاد والمنظرين للأدب الإسلامي، أما أدب غير المسلمين، الذي يعبر عن قيم إنسانية ومثل عليا، فهو أدب «موافق» أو «كادي»، في ذلك تفصيل طويل مسجل في بحثي الذي قدمته في ملتقى الدار البيضاء بعنوان «مسلمية الأديب شرطا لإسلامية الأدب». ■

د. جابر قميحة

أول موسوعة للطفل المصري في 30 جزءا

القاهرة ـ أنس فودة

□ تم الاعلان مؤخرا عن خطة تستهدف التركيز على كتاب الطفل بزيادة عدد الاصدارات الموجهة الى الاطفال في اطار سلسلة «مكتبة الاسرة» وذلك سعيا الى توفير شكل متطور لكتاب الطفل يجمع بين جودة الصنع والمضمون الذي يحتويه اضافة الى انخفاض الثمن.

وقال مصدر في هيئة الكتاب المصري إن الهيئة بدأت في ذات الاتجاه الاعداد لاصدار اول موسوعة للطفل في مصر تصدر في 30 جزءا يتم فيها الاستعانة بالرسومات والصور الملونة ومرتبة ترتيبا ابجديا لتبسط ولتشرح للطفل المصري والعربي أهم المعارف الكونية التي يحتاج اليها. ومن المقرر ان يتم عرضها مع مطلع العام المقبل بمناسبة معرض القاهرة الدولي الجديد.

واكد د. سمير سرحان رئيس الهيئة ان العمل في هذه الموسوعة استغرق حتى الآن 3 سنوات كاملة تم فيها الاستعانة بالعديد من المتخصصين في كل مجالات العلم والمعرفة بدءا بالمعلومات الدينية وانتهاء بمجالات الكمبيوتر والذرة، وقد روعي في صياغتها ان تناسب الطفل ما بين سن 8 سنوات وحتى 18 سنة.

ومن المعروف أن هناك احصاءات تؤكد أن نصيب الطفل العربي من الكتابات التي تتخاطب معه لايزال ضئيلا مقارنة بأطفال البيئات الأخرى، وهذا الأمر ينعكس على تعاطي الأطفال مع الأوعية الثقافية المستوردة. ■

أحمد شوقي في عيون دارسي أدب الأطفال

كتب ـ أحمد فضل شبلول

□ في مقدمة الشوقيات المطبوعة عام 1898 دعا أحمد شوقي (1285 ـ 1351هـ/1868 ـ 1932م) الشعراء العرب لكتابة شعر للأطفال، فقال: «جربت خاطري في نظم الحكايات على أسلوب حكايات «لافونتين» الشهيرة. وفي هذه المجموعة شيء من ذلك، فكنت إذا فرغت من وضع (اسطورتين) أو ثلاثا أجتمع بأحداث المصريين، وأقرأ عليهم شيئا منها فيفهمونه لأول وهلة، ويأنسون إليه ويضحكون. وأنا أستبشر لذلك وأتمنى لو وفقني الله لأجعل للأطفال المصريين مثلما جعل الشعراء للأطفال في البلاد المستحدثة منظومات قريبة المتناول، يأخذون الحكمة والأدب من خلالها على قدر عقولهم. والخلاصة أنني كنت ولا أزال ألوي في الشعر عن كل مطلب، وأذهب من فضائه الواسع في كل مذهب. وهنا لا يسعني إلا الثناء على صديقي خليل مطران صاحب المنن على الأدب، والمؤلف بين أسلوب الافرنج في نظم الشعر وبين نهج العرب. والمأمول أننا نتعاون على إيجاد شعر للأطفال والنساء، وأن يساعدنا الأدباء والشعراء على إدراك هذه الأمنية». ويعلق هادي نعمان الهيتي على تلك العبارة بقوله: «يبدو أن أحدا من الشعراء لم يستجب آنذاك لدعوة شوقي، بمن فيهم خليل مطران نفسه.. كما أن شوقي عزف فيما بعد عن الاستمرار في هذا الاتجاه». ولكن «هيفاء شرايحة ترى أن شوقي كان يتحرق دائما لأجل كتابة قصة يستمتع بها الأطفال، ويتعلمون منها الأخلاق ويستخلصون الحكمة».

ويرى الهيتي أن الشاعر أحمد شوقي يقف في مقدمة الذين حاولوا تقديم شعر إلى الأطفال، إضافة إلى كونه من أوائل من دعا إلى العناية بأدب الأطفال، فقدم نحو عشر مقطوعات شعرية، ونحو ثلاثين قصة شعرية على ألسنة الحيوانات، محاكيا في ذلك الشاعر الفرنسي «لافونتين» (1620 ـ 1696). ويضيف الهيتي قائلا: «ومن يتفحص مقطوعات شوقي وقصصه الشعرية، يجد أن بعضها ذات سمات رمزية يصعب على الأطفال فهمها، يضاف إلى أنها في مجملها ذات ألفاظ لا يتسع لها قاموس الطفل اللغوي، كما لا يتسع لها قاموسه الادراكي».

«هرتي»!

هرتي جد أليفة
وهي للبيت حليفة
هي ما لم تتحرك
دمية البيت الظريفة
فإذا جاعت وراحت
زيد في البيت وصيفة
شغلها الفار تنقى
الرف منه والسقيفة
وتقوم الظهر والعصـ
ـر بأدوار شريفة
ومن الأثواب لم تمـ
ـلك سوى فرو قطيفة
كلما استوسخ أو أ
وى البراغيث المطيفة

غسلته وكوته
بأساليب لطيفة
وحكت ما هو كالحمـ
ـام والماء وظيفة
صيرت ريقتها الصا
بون والشارب ليفة
●●●
لاتمرن على العيـ
ـن ولا بالأنف جيفة
وتعـود أن تلاقي
حسن الثوب نظيفة
إنما الثوب على الإنـ
ـسان عنوان الصحيفة

أما د. نجيب الكيلاني فيقول: «يعد أمير الشعراء أحمد شوقي رائدا في مجال شعر الأطفال، لما كتبه لهم خصيصا من قصص شعري على لسان الحيوان، حيث امتزجت فيه الحكمة بالفكاهة، والعبرة بالتوجيه، وإبراز بعض القيم السلوكية ذات العلاقة بالدين والوطن. وقد ظهرت هذه القصائد في دواوينه، وعمم بعضها على طلبة المدارس، فكانت فتحا جديدا في هذا الباب.

وفي رأي د. عبد الرؤوف أبو السعد، فإن أحمد شوقي استطاع أن يعبر عن أحلام الطفولة، وأن يقدم غذاء صحيا لشخصية الطفل التي تنمو خلال مراحلها بخصوصياتها النفسية والادراكية والجسمانية، وأن يحقق لعالم الطفولة ما نادى به المتخصصون في ميدان دراستها، فقدم (أدبا) يحتوي على لغة قادرة على حمل الرسالة الإنسانية نحو الأطفال، كما لحتوى على الوان من القصص للتنوع بين الرمزية والتاريخية والاجتماعية.

أما د. عبد الرزاق جعفر فيقول: «إن اغراض شعرنا العربي كانت تدور حول أمور الحياة اليومية والسياسية والفخر والهجاء والغزل والوصف والرثاء والمديح، وغير ذلك مما لا علاقة له بالطفل. وهذا دليل على عدم الاعتراف بالطفل. وكان يجب أن ننتظر بداية القرن العشرين لكي نقرأ أحمد شوقي الذي توجه في جانب من شعره إلى الطفل وإلى الموضوعات التي تعلمه وتضحكه».

وقد عقد د. أحمد زلط في كتابه «رواد أدب الطفل العربي» فصلا عن شوقي بعنوان «أحمد شوقي والتأصيل الفني لأدب الطفولة في الأدب العربي الحديث ـ دراسة تحليلية» ص 99 ـ 169. وفيه قسم شعر شوقي إلى جانبين هما: شعر شوقي للأطفال وأناشيده لهم، وشعر شوقي للأطفال على ألسنة الحيوانات (الحكايات). ويرى زلط أن نتاج شوقي الشعري للطفل لم يكن نموذجا أو لم يكن كافيا لسد حاجة الطفل العربي. أما شعر شوقي للأطفال على ألسنة الحيوان فيتمتع بظواهر فنية وأسلوبية منها: تنوع مصادر الحكايات، وتعدد مضمونها، واستعمال البحور الشعرية القصيرة والخفيفة، ووحدة الايقاع اللغوي والموسيقي، وعدم ملاءمة أغلب الحكايات لادراك الطفل، وخبرة الشاعر بالحيوان والطير، وأخيرا استرفاد الأمثال الحكيمة في الحكايات.

ويثبت زلط في هذا الفصل من الكتاب أن حكاية الديك والثعلب نشرت قبل ظهور الشوقيات بالأهرام عدد 1892/11/28 بتوقيع مستعار هو (نجي الخرس) شأنها شأن حكاية الديك الهندي والدجاج البلدي التي نشرت بالأهرام أيضا عدد 1892/10/28 وقصيدة دولة السوء التي نشرت بالمجلة المصرية عدد 1900/7/31.

وقد جمعت منظومات شوقي على ألسنة الحيوانات في كراس بعنوان «منتخبات من شعر شوقي في الحيوان»، وصدرت عن المكتبة التجارية بالقاهرة 1949.

كما قام عبد التواب يوسف بإعداد وتقديم ديوان شوقي للأطفال، وصدر عن دار المعارف بالقاهرة 1984م وقام د. سعد أبو الرضا بالحديث عن هذا الديوان في كتابه «النص الأدبي للأطفال» ص145 ـ 178. كما تحدث عنه د. أنس داود في كتابه «أدب الأطفال ـ في البدء كانت الأنشودة» ص 52 ـ 56. ووضع د. سعد ظلام كتابا بعنوان «الحكاية على لسان الحيوان عند شوقي» وصدر عن دار التراث العربي 1982، أتبعه بمقال عنوانه «شوقي والطفولة» بمجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، العدد الرابع 1987، وعقد أحمد سويلم صفحات عن شوقي شاعر الأطفال (ص 157 ـ 163 وص 171 ـ 173) في كتابه «أطفالنا في عيون الشعراء». ويذهب سويلم في هذه الصفحات إلى «أن النظرة الموضوعية إلى شعر شوقي للأطفال، تبين لنا أن قصائده ليست بنفس السلاسة والبساطة التي كتب بها عثمان جلال. فهي تتميز بسمات رمزية يصعب على الأطفال ـ أحيانا ـ فهمها إلا بواسطة معلم، يضاف إلى أنها في مجملها ذات ألفاظ لا يتسع لها قاموس الطفل اللغوي، وكذا قاموسه الادراكي... ومع ذلك فإن كثيرا من هذه النماذج قد اختيرت لتقديمها للأطفال في المدارس المصرية.. فترات طويلة». ■

الخشية والخشوع

□ الخشوع في اللغة: الانخفاض والذل والسكون. قال تعالى: «وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا» أي سكنت وذلت وخضعت.

وذكر الإمام ابن القيم في «مدارج السالكين» عدة تعريفات للخشوع منها:

ـ أنه قيام القلب بين يدي الرب بالخضوع والذل. وقيل الخضوع تذلل القلوب لعلام الغيوب. ثم قال ابن القيم: والحق أن الخشوع معنى يلتئم من التعظيم والمحبة والذل والانكسار، وأجمع العارفون على أن الخشوع محله القلب وثمرته عمل الجوارح.

ـ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «التقوى ها هنا، وأشار إلى صدره ثلاث مرات». رواه مسلم ولذا فمن الخطأ ظن بعض الناس أن الخشوع يكون في الظاهر لما يراه منهم الناس، إنما هو أمر باطن في القلب، ولذا فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى رجلا طأطأ رقبته في الصلاة فقال: ارفع رقبتك، ليس الخشوع في الرقاب، إنما الخشوع في القلوب.

ـ ورأت عائشة رضي الله عنها شبابا يمشون ويتماوتون في مشيهم، فقالت: من هؤلاء؟ قالوا نساك، فقالت: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا مشى أسرع، وإذا قال أسمع، وإذا ضرب أوجع، وإذا أطعم أشبع، وكان هو الناسك حقا.

ـ وقال حذيفة رضي الله عنه: إياكم وخشوع النفاق، قيل له: وما خشوع النفاق؟ قال: أن ترى الجسد خاشعا، والقلب ليس بخاشع.

ـ وجاء في الحديث: «أول ما تفقدون من دينكم الخشوع، وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة، ويشوك أن تدخل المسجد فلا ترى فيه خاشعا» أخرجه أبو نعيم كل هذا يدل على عظم أمر الخشوع، وأنه لا يكون بالتصنع بل بتقوى الله ومخافته سبحانه وأهل العلم هم أولى الناس اتصافا بخشية الله تعالى لأنهم أعرف به سبحانه. قال تعالى: «إنما يخشى الله من عباده العلماء، إن الله عزيز غفور».

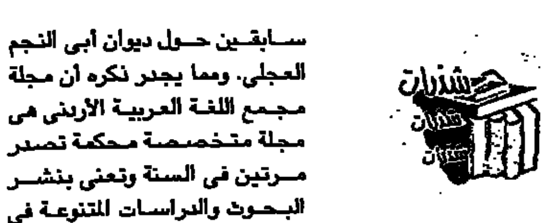
ـ قال الإمام القرطبي رحمه الله: يعني بالعلماء: الذين يخافون قدرته، فمن علم أنه عز وجل قدير أيقن بمعاقبته على المعصية كما روى عن ابن عباس في تفسيره لهذه الآية أنه قال: «هم الذين علموا أن الله على كل شيء قدير»، وقال مجاهد: «إنما العالم من خشي الله عز وجل».

ـ وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: كفى بخشية الله علما، وبالاغترار به جهلا وقال أيضا: ليس العلم عن كثرة الحديث، ولكن العلم عن كثرة الخشية.

وخشية الله تعالى تحمل المتصف بها على الانكفاف عن المعاصي والاستعداد للقاء من يخشاه، وهذا دليل على أثر العلم على صاحبه فإنه داع إلى خشية الله تعالى، وليسعد الذين يخشون الله بالفوز العظيم بجنات عدن ورضا الله جل وعلا. قال تعالى: «جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه. ذلك لمن خشي ربه» وقال عز وجل: «ولمن خاف مقام ربه جنتان» وقال سبحانه وتعالى: «وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى».

ولذا فإن العالم حقا هو من خشي الله تعالى وراقبه في سره وجهره، قال الحسن البصري رحمه الله: «العالم من خشي الرحمن بالغيب، ورغب فيما رغب الله فيه، وزهد فيما سخط الله فيه». ■

د. أحمد بن عبد الله الباتلي



السيرة الذاتية في الأدب السعودي

الرياض ـ «المسلمون»

□ في سلسلة الرسائل الجامعية

أصدرت دار المعراج الدولية بالرياض مؤخرا كتابا عنوانه «السيرة الذاتية في الأدب السعودي» من تأليف عبد الله بن عبد الرحمن الحيدري، وهو عبارة عن أطروحة ماجستير قدمت إلى قسم الأدب بكلية اللغة العربية بالرياض.

يقع الكتاب في سبعمائة واثنتين وخمسين صفحة ويتضمن أربعة فصول هي: النشأة والتطور، موضوعات السيرة الذاتية، الخصائص الفنية، موازنة بين كتاب السيرة الذاتية في المملكة العربية السعودية وغيرها في الأقطار العربية.

من عناوين الكتاب: المرأة ومعالجة فن السيرة الذاتية، السباعي وتصوير البيئة المكية، ضياء يكشف خبايا المجتمع النسائي، الجاسر يرصد العادات النجدية وهموما أخرى، الجهيمان يوجه نقدا ساخرا لوالديه، اعترافات ابن عقيل.

والكتاب ـ في الواقع ـ يدرس أبرز الكتب التي صدرت في الأدب السعودي في جنس السيرة الذاتية مثل: أيامي لأحمد السباعي، حياتي مع الجوع والحب والحرب لعزيز ضياء، تباريح التباريح لأبي عبد الرحمن بن عقيل، ذكريات العهود الثلاثة لمحمد حسين زيدان، وغيرها من الكتب. ■

مجلة مجمع اللغة العربية الأردني

عمان ـ «المسلمون»

غلاف المجلة

□ صدر العدد الرابع والخمسون من مجلة مجمع اللغة العربية الأردني واشتمل على مجموعة من البحوث والدراسات والمناقشات.

ففي البحوث نقرأ بحثا للدكتور صالح أحمد العلي عن دلالات مفردات القرآن الكريم على أهل مكة وتطور مجتمعهم، ثم بحثا عن شاعر غير معروف من القرن الخامس الهجري هو ابن الشبل البغدادي قدمه د. حلمي الكيلاني وجمع فيه الباحث ما وقف عليه من شعره، ثم نطالع بحثا عن نظريات تعلم اللغة واكتسابها للدكتورين عقله الصمادي وفواز العبد الحق.

وفي باب تعليقات ومناقشات نقرأ تعقيبا لمحمد يحيى زين الدين على مقالين نشرتهما المجلة في عددين سابقين حول ديوان أبي النجم العجلي. ومما يجدر ذكره أن مجلة مجمع اللغة العربية الأردني هي مجلة متخصصة محكمة تصدر مرتين في السنة وتعنى بنشر البحوث والدراسات المتنوعة في اللغة العربية والتراث الإسلامي. ■

مجلة الجامعة الإسلامية

□ تضمن العدد الجديد من (مجلة الجامعة الإسلامية) عددا من البحوث العلمية: من أبرزها: الإلحاد والظلم في المسجد الحرام بين الإرادة والتنفيذ، للدكتور محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود. وتأملات في مماثلة المؤمن للنخلة: للدكتور عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد. وتاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم: للدكتور محمود بن عبد الرحمن قدح. وموت الألفاظ في العربية: للدكتور عبد الرزاق بن فراج الصاعدي. ومسألة من كلام ابن مالك في الاشتقاق: بتحقيق د. محمد المهدي عبد الحي عمار. ■

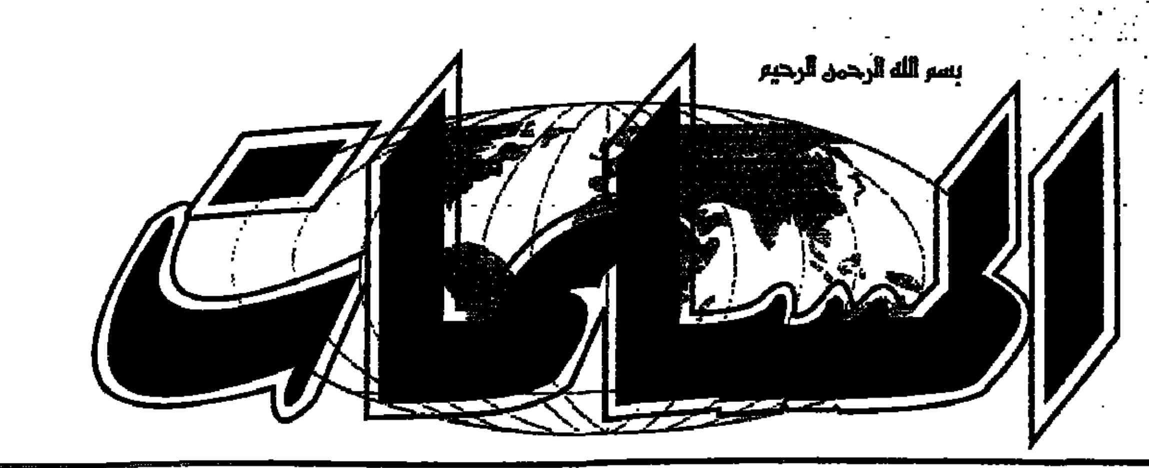
غلاف المجلة

مجلة الأدب الإسلامي

□ جاء في افتتاحية العدد «بهذا العدد السابع عشر تستهل مجلة الأدب الإسلامي سنتها الخامسة بتوفيق من الله العزيز الحميد.. بارك لها في زادها القليل، وذلل لها وعورة الطريق، وجعل أفئدة من الناس تهوي إليها، فتضاعف ما يطبع منها، وهي المجلة الأدبية المتخصصة. ولقد تضمن العدد الجديد موضوعات أدبية ونقدية متنوعة منها: «الأدب الإسلامي في مواجهة اللاأدب» لعبد التواب يوسف، و«أدونيس وديوانه الجديد» (الكتاب: أمس. المكان: الآن) للدكتور غازي التوبة. وفي مجال الابداع اشتمل العدد على قصة تاريخية للدكتور محمد رجب البيومي بعنوان «نور جهان امبراطورة الهند»، وعلى قصة مترجمة بعنوان «الحماصة» لزيتون باتي، مع باقة من الشعر المتنوع.

واشتمل العدد على دراسة أدبية لقصيدة «سفر أيوب» للسياب، للدكتور عبد الباسط بدر وضمن باب «من تراث الشعر» وردت قصيدة من الشعر العالمي بعنوان «مصرع الذئب» للشاعر الفرنسي «ألفريد دوفيني» مع قصيدة الفرزدق «الذئب في ضيافة الشاعر». ■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الرابعة عشرة
العدد (704)
السبت
9 ربيع الآخر 1419
1 أغسطس 1998

أحلام البنات!

عريس جاهز ووظيفة مرموقة ومواصلة التعليم



بنت 16: أبى يرانى صغيرة على الزواج؟!

جدة، دمشق، القاهرة، عمان
تحقيق: سارة العتيبى
متابعة: على طه، ملك عبدالسلام، أنس فودة، أروى ابراهيم

□ الحيرة والتردد أهم ما تقع فيه الفتيات وهن يرسمن ملامح مستقبلهن، ففى العصر الحالى كثرت المجالات الدراسية والعملية التى وفرت العديد من البدائل والخيارات لهن. ففى الوقت الذى كثرت فيه آمال الفتيات وتطلعاتهن، كانت أحلامهن أكثر! فمنهن من تمسكت بأرض الواقع بحثا عن فرصة عملية وأخريات ضاعت فرصهن فى الجرى وراء السراب وأحلام اليقظة..

فما الذى تفكر فيه بنات اليوم؟ ما الذى يشغل بالهن؟ ومما يشتكين؟

«المسلمات» حاولت كشف خبايا عقول جيل الغد لمعرفة ما الذى يشغلهن ويرغبن فى تحقيقه.

وبداية قالت عواطف الأسمرى طالبة سنة أولى فى كلية الاقتصاد المنزلى: لقد دخلت هذا القسم رغبة منى فى التعرف على أصول هذا التخصص، وللحصول على وظيفة، فأنا أحب مزاولة المهن اليدوية وأنوى فتح ورشة عمل صغيرة خاصة بى، ولكن الامكانيات المادية الحالية لا تسمح بذلك، لذا كان التفكير فى الوظيفة هو الحل المبدئى الآن.

فيما عبرت لمياء شكرى خريجة الثانوية العامة عن رغبتها فى مواصلة الدراسات الجامعية فى ادارة الأعمال، لتعمل فى هذا المجال. وتقول نورة: أهم المعوقات التى تواجهنا كفتيات هى رفض الأهل لبعض التخصصات فى الدراسة، إلى جانب الاستهتار بطموحاتنا والتكرار بأن تعلم الطهى ورعاية الأطفال هى ما يفيدنا فى مستقبلنا، مما يحبط معنوياتنا واندفاعنا لتحقيق نجاحات على المستوى العملى.

فرصة مفقودة

اما نادين حسن وهى فى السابعة عشر من العمر ـ طالبة فى الثانوية العامة، فتقول: اهم ما يشغلنى هو ان استقل بنفسى وأن انجح فى مجال عملى نجاحا كبيرا، واحب ان يكون هذا العمل مهما ولتحقيق ذلك لا بد من النجاح فى المدرسة اولا ثم لا بد من الدراسة الجامعية ثم العمل فى المجال الذى يستهوينى وانا ارى ان الاسرة لها دور الناصح والمرشد فى تهيئة الفتاة لتحديد مستقبلها.

اما سارة وهى فتاة فى السادسة عشر وفى الصف الثالث ثانوى فقالت إن ما يشغلنى هو الزواج ولكنى افضل الجمع بين الزواج والتعليم والعمل ان امكن ولكن والدى ما يزال يعتبرنى صغيرة جدا على الزواج وهذه هى العقبة التى تواجهنى حاليا ... بالطبع اريد تحقيق امور اخرى فى حياتى ولكنى أرى أن الزواج هو سنة الحياة.

وتقول ستفى غالب وهى فى الثامنة عشر من العمر وتدرس فى السنة الاخيرة فى المرحلة الثانوية اصمم على دخول الجامعة واذا حصلت معى ظروف لم استطع بسببها اكمال او دخول الجامعة كعدم قبولى مثلا بسبب المعدل فسوف افعل بالتأكيد أى شىء آخر فقد ادرس كمبيوتر او طباعة فلا بد ان يكون فى يدى سلاح للمستقبل ولكن فى نفس الوقت اذا جاءت فرصة زواج جيدة جدا فسوف يكون من الصعب ان اجعلها تفلت من بين يدى وسأحاول ان ادرس الى جانب زواجى اما اذا كانت حالة زوجى المادية عادية فلا بد من الدراسة كى نساعد بعضنا البعض. وقالت اسماء محمود جميل وهى فى التاسعة عشر من العمر وفى السنة الاولى من الدراسة الجامعية ... لا بد اولا من الاستقلال المادى وهذا لا يأتى الا بالحصول على عمل لهذا فانا أخطط لذلك أولا.

أما شيرين الحاج على فهى فتاة فى العشرين من العمر اكملت الدراسة الثانوية وهى الآن تدرس دورة لغة انجليزية وتقول ... انا ارى ان على الفتاة أن تحقق ذاتها ولكن عليها أن لا تنسى انها فى النهاية فتاة لن ينفعها سوى وجود زوجا صالحا وابناء صالحين الى جانبها فهى تحتاج الى سند فى حياتها، هكذا علمتنى امى وانا فعلا مقتنعة بذلك، وافكارها تأتى من منطلق خوفها علينا قد لا اوافقها على بعض آرائها ولكننا عموما متفقات خاصة الآن أما فيما مضى حين كنت لا ازال فى الخامسة عشر فقد كنت اختلف معها كثيرا أما الآن ففهمت أنها تريد مصلحتى ولكن بطريقتها لذلك فانا افكر فى ان التحق بوظيفة وأن اكمل دراستى الجامعية اذا تحسنت ظروفى ولكن فى النهاية اطمح الى ايجاد زوج صالح، فالكلام المؤثر يجعل الفتاة تقتنع.

أحلام متواضعة



وفى سوريا تحدثت د. فريال مهنا، فقالت: رغبات فتيات اليوم اختلفت كثيرا عن رغباتهن بالأمس، فالفتاة اليوم أصبحت تطمح للعمل، كذلك تطمح بأن تزود نفسها بقدرات شخصية دون الاعتماد على الغير.

ومن جهتها عبرت راما موفق الطباع عن امنيتها فى دراسة الادب الانجليزى، ومن ثم التخرج والعمل والمساهمة فى بناء المجتمع، وتقول راما: أتمنى الحصول على زوج يقدر الحياة الزوجية ويكون متعلما ومثقفا وذو أخلاق رفيعة، اما باقى الامور الشكلية فلا اهمية لها.

أما الطالبة روعة خضر فقالت: أتمنى الحصول على حياة مستقرة هادئة فهى السبيل الوحيد لنجاح الفرد فى مجتمعه وفى مجال الدراسة طموحى متواضع أتمنى دخول كلية الاداب قسم الأدب العربى لأعمل مدرسة مثل والدى الذى له الفضل على بعد الله سبحانه وتعالى منه تعلمت الصح من الخطأ واتمنى من زوج المستقبل أن يكون متعلما وبسيطا اى متواضعا متوسط الحال وأكره صفة فى الزوج هى البخل والقسوة.

ولاء زنوب حلمى الأول هو دراسة الطب وأسأل الله التوفيق والحصول على المعدل المناسب لدخول الكلية، على مستوى الحلم الاجتماعى أو فيما يختص بشريك المستقبل أتمنى أن يكون مثقفا ومن عائلة متوسطة الحال.

بشرى ديوب تقول أمنيتى بسيطة فأنا لا أريد الطموح لمستوى أعلى من قدراتى حتى لا تتحطم آمالى واحب السير على مستوى نظرى، لا اكثر من مستوى قدراتى ولا اقل منها أحلم أن أكون مدرسة أو اخصائية اجتماعية أحلم بمساعدة الفقراء والمساكين والمرضى وأصحاب المشاكل فى المجتمع.. أحلم بزوج مكافئ لى فى المستوى العلمى والمادى.

مريم حاخشلى أتمنى دراسة التاريخ الإسلامى كوالدى الذى أحببت دراسة التاريخ منه فمنذ صغرنا وهو يحضر لنا كتب التاريخ ويقص علينا قصصا من التاريخ لذلك كبرت وكبر فى داخلى حب هذه المادة وهذا العلم وعن رأيى فى فتى الأحلام أهم شىء أن يكون متعلما ومتفهما للحياة ومرن وذو أخلاق طيبة والجوهر أهم من المظهر الخارجى ويكون بالنسبة لى متواضعا ومتوسط الحال.

وفى القاهرة قالت هدى الصفتى: فى أوقات الفراغ أجلس فترات طويلة لأحلم واخطط للمشاريع التى أنوى أن أقوم بها، وقد بدأت الآن بالفعل تكوين نواة لانشاء مصنع للملابس الجاهزة وبدأت فى الحصول على بعض الصفقات من الخارج وأمارس تصدير هذه الملابس التى أحلم بأن أتوسع فى انتاجها.

وتقول سناء محمد على بكلية التجارة: إن شكل أحلام الفتاة تغير اليوم تغيرا كاملا، فأحلامنا كبيرة ولكننا نفضل دائما أن نتداولها فيما بيننا فى مجتمع الزميلات فى الجامعة أو مجتمع الصديقات ولا نحاول اشراك الأسرة أو الامهات فيها لأن أحلامنا تتبدل باستمرار وإذا سألتمونى عن أحلامى اليوم فإنها تختلف عن أحلام العام الماضى كما انها ستختلف فى السنة القادمة. فكل تغير فى المجتمع يلقى بظلاله على أحلامى، ومع ذلك فإننى أقول إن حلم الزواج ليس غائبا عنى أو عن أية فتاة أخرى.

الأمومة وظيفة

وعلى الجانب الآخر فإن كثيرا من الشباب لا ينظر بإعجاب إلى أحوال الفتاة اليوم ويصف الشاب ماجد عبادى بكلية التجارة تطلعات الفتيات اليوم بأنها تطلعات حائرة لاتعرف هدفا حقيقيا تسعى له. والفتيات بالذات يعشن حالة من الانبهار بالغرب بغير حدود وبغير أن تترك خصوصية ثقافتها ومجتمعها والأصول التى يجب أن تتمسك بها وكثيرات منهن يقبلن على العلوم الثقافية والعلمية ليس رغبة فى النجاح فى ميدان العمل ولكن لمجرد ان تقول انها فعلت ذلك. ولا انسى قبل سنوات ـ يوم أن كنت طالبا بالثانوية العامة ـ عندما خرجت هؤلاء الفتيات المثقفات ليستقبلن النجم الهندى «أميتاب باتشان» بالقاهرة وهن يهتفن له بالهندية. فهل هذا الرجل الذى يقدم الحيل الساذجة غير المقنعة فى أفلامه يمكن أن يكون هو فتى الأحلام.

ومن جهته قال احمد عبدالله (22 سنة) يدرس الحقوق فى الجامعة الاردنية ... فتاة اليوم عملت فى الكثير من المجالات وأنا من جهتى لا ارى ما يمنع الفتاة من العمل ولكن فى ظروف معينة كأن تلتزم الحشمة فى لباسها ومن الضرورى جدا ان لا يكون جو العمل مختلطا واشجع ايضا الدراسة فلا بد لها أن تدرس لكى تصبح مثقفة وقادرة على تعليم اطفالها اذا لم تكن ترغب فى العمل وحتى لو كان ذلك صعبا فانا اشجعها جدا على الدراسة لاعلى مستوى تستطيع ان تصل اليه ولكنى لا ارى ان فتاة اليوم قد قامت باى انجازات تذكر وقد تغيرت كثيرا من ناحية الامومة فقد اصبح لديها الكثير من المشاغل والمسؤوليات التى تبعدها عن اطفالها.

ويروى لنا جمال سعيد (25 سنة) قصة طريفة حيث انه قام بخطبة احداهن ولما ذهب الى منزلها وجلس معها عبرت له عن آراء غريبة جدا ويكمل قائلا ... قالت إنها مستعدة للموافقة على شرط ان اسمح لها بالسفر حيث انها تخطط للدراسة فى الخارج وخيرتنى إما ان اسافر معها او ان انتظرها وهى لا تريد أن تدرس فى جامعاتنا وليس هى فقط بل غيرها كثيرات يعتقدن انهن اذا توظفن فانهن يؤمن مستقبلهن وتصبح لهن اهمية وقيمة ... لا مانع من أن تدرس الفتاة ما تريد ولكن العمل يأخذ وقت بيتها وأولادها وزوجها وها نحن نراها الآن وقد تحررت وعملت فماذا حققت ؟ لا شىء، بالعكس فقدت أمومتها وأهملت أطفالها أين أمهات زمان اللواتى كان الحنان والدفء يشع من اعينتهن حيث لم يكن لهن سوى بيوتهن وأطفالهن.

ويرى سامى فراج (24 سنة) أن على الفتاة أن تدرس ولكن يجب ـ إذا اضطرت للعمل ـ أن تختار عملا مناسبا لا يسرق منها امومتها.

فراس جميل (25 سنة) يقول ... لا أمانع أن تدرس الفتاة وتتعلم ولكن أن تعمل فلا والف لا خاصة اذا لم تكن مضطرة لذلك فماذا تريد بالعمل ؟ وماذا تستطيع أن تحقق فأعظم انجاز تستطيع ان تحققه هو القيام بتربية أطفالها تربية صالحة وممارسة امومتها على اكمل وجه وهذا ما لا تفعله فتاة اليوم التى شغلتها الكثير من الامور عن اهم هدف وضعه الله تعالى لها فى حياتها.

اسلوب خاص لتعليم البنات

للدكتور د. أحمد المزينى استاذ كلية الشريعة بجامعة الكويت سابقا رؤية خاصة سبق أن طرحها فهو يعتقد أن من المهم التخفيف من فترة تعليم الفتيات للحد أولا من مشكلة العنوسة، ويرى أن اختصار فترة تعليم البنات، يتسق مع الهدف من تربيتهن وتعليمهن وهو تطبيق نظرية التخصص والعمل المناسب من خلال قول الحق سبحانه وتعالى لقوله تعالى: «وقرن فى بيوتكن..» أى أن تكون ربة بيت.. وهذا ليس بالأمر السهل. أما إذا أرادت الفتاة تكملة دراستها الجامعية، فعلى المسؤولين عن التعليم العالى فى الدول الإسلامية تحديد القنوات أو التخصصات التى تناسبها، مثال ذلك كلية الطب أو التمريض أو التدريس.. الخ، حتى تستطيع بعد التخرج أن تخدم بنات جنسها، وبذلك تخفف من مشكلة العنوسة ومزاحمة الرجل فى عمله.■

70٪ من السوريات يفضلنه ميسورا

□ فى دراسة اجرتها صباح السقا باحثة اجتماعية واستاذة فى كلية التربية بجامعة دمشق، على 500 طالبة أخذن كعينة دراسية، توصلت الدراسة إلى أن دور وسائل الإعلام فى غرس الرغبات والاتجاهات المعينة عندهن وصل إلى 30٪ بينما كان دور المنزل 47٪ ودور المدرسة والأصدقاء 23٪ من العينة. وعن آرائهن فى زوج المستقبل توصلت الدراسة أن 95٪ من الفتيات يرغبن فى زوج المستقبل أن يكون متعلما و5٪ جميلا وذو مظهر جيد. وعن ما إذا كن يرغبن فى كونه غنيا أو متوسطا أو فقيرا أشارت أغلبية العينة أن المال لا يهم إذا وجد التوافق والانسجام بين الطرفين حيث قالت 70٪ من العينة بتفضيل المتوسط الحال الذى يستطيع تحمل أعباء الزوجية و30٪ فضلته غنيا لأنه أسهل الطرق للقضاء على مشاكل العصر المادية ورأت 100٪ من العينة أن من أهم الشروط التى يجب توفرها فى الزوج كونه خلوقا ومن نفس الديانة ويقدر دور المرأة ويحترمها ويقدر دورها كشريك فى الحياة الزوجية ورأت العينة أن الجمال ليس أساسيا فى الرجل ولكن المهم هو جمال الروح والشخصية السوية. وأكدت الدراسة على ضرورة تكافؤ الزوجين من حيث الوضع الاقتصادى والاجتماعى والعمرى والثقافى والدينى لتفادى حصول الطلاق وفشل الزواج والذى أكدت الدراسة دوره فى فشل عملية الزواج فى سورية. ■

مع الشيخ العثيمين

اعداد: خالد الحسين القصيم

المباهاة فى دعوات الفرح

□ تشتمل بعض الافراح على مظاهر من البذخ والترف والمباهاة، فتصل هذه المظاهر لتشمل دعوات أو بطاقات الفرح، والتى قد تحفر على النحاس أو جذوع الأشجار فيما يكتب النص بماء الذهب، مما يجعلها متميزة وذات أثمان مرتفعة جدا، وهى ما يلجأ إليه البعض لجعل أعراسهم ذات طابع مختلف.

ولكن جميع هذه الأمور تعد إسرافا ومخالفة لما امرنا به الشرع من بساطة فى حفلات الزفاف ومستلزماتها.

وحول هذه المسألة يجيب الشيخ العثيمين على ما يتعلق بهذه القضية من أسئلة:

● **من الامور التى تود منكم التنبيه إليها البطاقات التى يدعى بها الناس لحضور وليمة الزواج حيث إن منها انواعا مرتفعة الثمن، فهل هذا من الإسراف، وماذا لو قام الداعون بكتابة الدعوة على ظهر رسالة علمية أو غلاف شريط إسلامى أو ورق لا يكلف شيئا؟**

ـ أنا أؤيد الدعوة إلى ترك هذا الاسراف وأرى أن بذل المال الكثير لمجرد دعوة قد يجيب المدعو بها وقد لا يجيب ومآلها إلى رميها فى صناديق القمامة فأقول إن هذا من التبذير الواضح الذى نهى الله عنه فقال: «ولا تبذر تبذيرا إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين».

وأما فكرة أن تكون الدعوة فى بطاقة ويكون فى ظهرها كلمات مأثورة موجهة ونافعة فهذا طيب وليت هذا يفعل بشرط أن تكون أوراقا عادية. والاقتراح الثانى أيضا أن يكون بصحبة البطاقة أشرطة مفيدة فهذا أيضا طيب وقد وقع هذا فى بعض الدعوات حيث رأينا كثيرا من الدعوات التى تعطى للناس يكون فيها أشرطة وهذا خير ونعين عليه أيضا بقدر ما نستطيع، فلو أن الناس فعلوا ذلك لكانت هذه دعوة إلى الوليمة ودعوة إلى الشريعة فنجمع بين الحسنيين، وأما الثالث كون الدعوة فى أوراق مصورة، فهذا أيضا طيب لا يكلف كثيرا وينفع.

● **ما رأيكم فى إلقاء بعض المواعظ فى مناسبة الزفاف؟**

ـ الوعظ فى مثل هذا الحال لا أعلمه مأثورا عن النبى صلى الله عليه وسلم، لكن لو طلب من الإنسان العالم الذى يصغى الناس إلى حديثه ولا يستثقلونه فى مثل هذا الاجتماع فالتحدث إليهم حينئذ بالموعظة والأحكام التى يحتاجونها حسن، ولكن لا يطول عليهم.

وإذا رأى هو منكرا بنفسه فإنه يجب عليه أن يقوم ويعظ الناس ويحذرهم من هذا المنكر، وكذلك إذا وجه إليه سؤال عن مسألة من المسائل فتكلم فيها واستطرد، فهذا حسن لا بأس به إن شاء الله.

● **فى بعض حفلات الزواج تقوم بعض النساء بتوزيع بعض الأشرطة والكتيبات التى تحمل فى مادتها المواعظ فهل هذا مشروع؟**

ـ هذا ليس مشروعا فى حد ذاته أى أن يكون لاجتماع الناس فى حفل الزواج مشروعا فيه توزيع الأشرطة والكتيبات، لكنه محمود لغيره لأنه ربما لا يحصل اجتماع النساء فى مثل ذلك فتفريق الأشرطة والكتيبات عليهن فى هذا الاجتماع حسن ومن وسائل الدعوة إلى الله عز وجل.

لكن يجب أن تكون هذه الأشرطة والكتيبات صادرة عن علماء موثوقين فى العلم والدين والمنهج.

● **ما رأيكم فيما تفعله بعض النساء من القيام بنشيد الزفاف، وهل هذا من العورة؟**

ـ الصوت المجرد ليس بعورة لكن من المعلوم أنه إذا ارتفعت أصواتهن بهذه المناسبة ولا سيما إن كانت أصواتا جميلة لذيذة على السمع والناس فى نشوة العرس فإن هذا يخشى فيه من الفتنة العظيمة فكون الأصوات لا تخرج من بينهن أولى وأبعد عن الفتنة، وأما ما يفعله بعض الناس اليوم من اتخاذ مكبرات الصوت على شرفات المبنى فيؤذى الناس بسماع الأصوات ويقلقهم فهذا منكر ينهى عنه. ■

الزواج والعمل على رأس الأولويات

□ ومن وجهة النظر الاجتماعية يرى د. احمد المجذوب ان أحلام الفتاة فى أى عصر من العصور تشكلها مجموعة المكونات الثقافية لهذا المجتمع فى ذلك العصر والمشروع القومى الذى ينصهر فيه كل أفراد المجتمع وطوائفه هو الذى يشكل أحلام الشباب والبنات فيه، فعندما قامت الدعوة الاسلامية قبل 14 قرنا كان نشر الاسلام هو المشروع القومى للمجتمع المسلم بشقيه المهاجرين والأنصار. وكان طبيعيا أن يكون حلم المرأة فى هذا المجتمع هو حلم الرجل، فهى تحلم بأن تكون داعية مؤثرة تجذب الناس الى الاسلام كما تحلم أن تجد زوجا مسلما صالحا. أما فى الفترات التى يعيش فيها مجتمع من المجتمعات حالة من الضياع الحضارى ينعكس ذلك على الفتاة بشكل واضح، فهى أيضا لاتعرف ماذا تريد أن تفعل ولا تحدد بدقة مواصفات الزوج الذى تحبه، وتكوين هذه الأفكار والأحلام هى مسؤولية المؤسسات الاجتماعية المختلفة، وعلى رأسها مؤسسة الأسرة التى تلقى فى عقل الفتاة البذور الأولى حول ما يجب وما لايجب، وهى التى تختار لها المدرسة التى تفضلها وتتدخل فى انتقاء زمرة الأصدقاء، وهذان بدورهما لهما أثرهما الكبير فى تكوين أفكار البنت وأحلامها. فالأمهات اللاتى يخترن لبناتهن المدارس الأجنبية يحددن لها مسبقا طريق التشبه بالغرب بكل ما فيه من عادات وأفكار سواء كانت سليمة أو منحرفة، لان المدرسات فى المدرسة وصديقات الدراسة كلهن سيدفعنها فى هذا الاتجاه الذى يعارض فكرة الأسرة والالتزام الاجتماعى فى مواجهة الآخرين، ويدفع الفتاة الى التمرد حتى على الأمهات والآباء وليس المجتمع وحده، أما الفتاة التى يختار لها آباؤها المدرسة الاسلامية الصالحة فإنها تكون اكثر هدوء واقتناعا بهدف المجتمع الذى تعيش فيه والقيم التى تحكمه ولا تسعى للتمرد عليها ولن تدفعها صديقاتها ـ فى الأغلب ـ الى طريق التمرد.

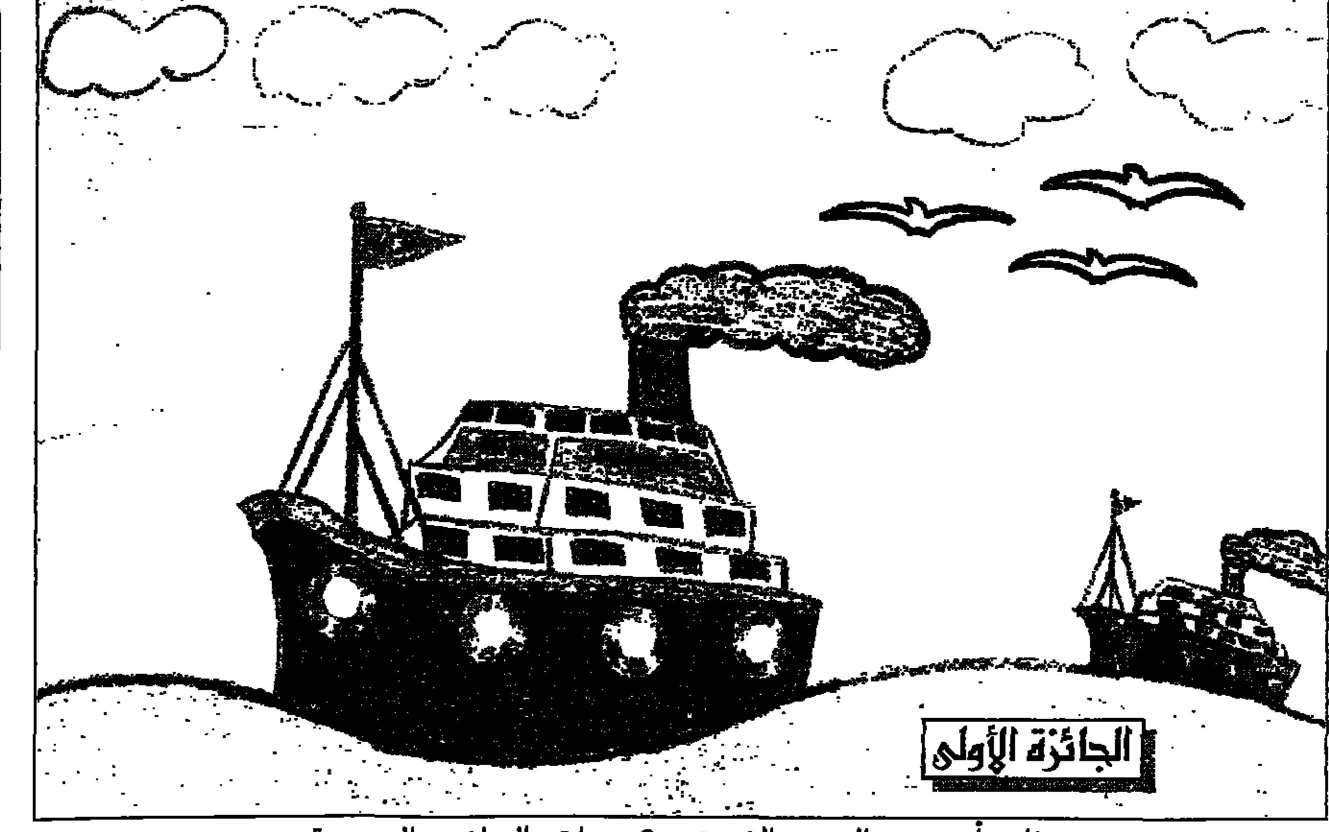
ليس معنى هذا أننى أقول أن الزواج لابد أن يظل هو الحلم الرئيسى والوحيد للفتاة، بل على العكس فإننى أرى أن مدارك الفتاة لابد أن تتسع ليكون لها أهداف أخرى فى الحياة بشرط ألا تتعارض هذه الأهداف مع وظيفتها الأولى التى خلقها الله لها لان فى اهدارها لهذه الوظيفة اهدارا للمجتمع كله.

ولا يرى د. المجذوب أن هناك تعارضا بين تعليم الفتاة وبين تراجع حلم الزواج، فالتعليم قد يكون دافعا للزواج ومحرضا عليه عندما تعرف المرأة حقيقة الدور الذى خلقه الله لها وتقوم بتربية أبنائها بشكل جيد، ولكن المشكلة الحقيقية هى فى سيطرة القيم الغربية التى تتسرب الى فتياتنا من وسائل الاعلام وزمرة الأصدقاء والمدرسة ومن المنزل أحيانا، وهى قيم تشيع روح الانعزالية والفردية والتفكك الأسرى.

ومن جانب آخر قال د. محمد ابو هنطش استاذ علم اجتماع فى جامعة العلوم التطبيقية بأن سبب التغييرات التى طرأت على الفتيات وتفكيرهن فى الوقت الحاضر مقارنة مع احلامهن فى السابق يعود الى سيطرة التفكير المادى على الحياة الانسانية وذلك بسبب تغير المفاهيم الاجتماعية التى اصبحت فيها المادة هى المقياس الأساسى للحكم على مركز الإنسان داخل المجتمع ولذلك فان فتاة اليوم اصبحت لا تضع فى عريس المستقبل الصفة الثقافية والعلمية والحضارية كما كانت الفتاة فى السابق بل اخذت تضع الآن اموال العريس وبيوته واملاكه كصفة أساسية فيه اى اصبح يسيطر عليها التفكير المادى.

وقال ابو هنطش إنه يجب ألا نخدع أنفسنا انه بالامكان معالجة هذه الفجوة بين فتيات اليوم والفتيات فى السابق حيث إن هذه الظاهرة ستستمر لان العالم تحول إلى مجتمع مادى استهلاكى ولكنه يمكن التغيير أو معالجة هذه الفجوة لدى الفتيات عن طريق التقليل من المظاهر السلبية لهذه الظاهرة بواسطة ابراز صور رمزية من خلال وسائل الاعلام لنساء هن فى صورهن يقدمن صور مثالية للمرأة. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (704)
السبت 9 ربيع الآخر 1419 ـ 1 أغسطس 1998



خلود أحمد عبدالرحمن الشهرى ـ 9 سنوات، الرياض ـ السعودية

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك .. بإجراء لقاء صحفى مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

الملك الحكيم

□ كان الملك والوزير يتفقدان أحوال المملكة فى فصل الشتاء ورأيا على ساحل البحر صيادا عجوزا يصطاد السمك فاقتربا منه وقال الملك له:

ـ أيها الصياد العجوز أليس ثلاثة وثلاثة وثلاثة تغنيك عن ثلاثة؟.

● قال الصياد العجوز: إننى فقير.

ـ قال الملك له: كيف حال الاثنين؟.

● قال الصياد: أصبحا ثلاثة.

ـ قال الملك له: كيف حال الجماعة؟.

● قال الصياد: تفرقوا.

ـ قال الملك له: كيف حال البعيد؟.

● قال الصياد: أصبح قريبا.

ـ قال الملك له: لا تبع رخيصا.

● قال الصياد: لا توص حريصا.

وعندما عاد الملك والوزير إلى القصر قال الملك للوزير: يا وزير هل تعرف ما قلته للصياد، وما قاله الصياد لى؟.

قال الوزير: لم أفهم ما دار بينكما من حديث.

قال الملك: إن لم تفسر لى ما دار بينى وبين ذلك الصياد فإننى سوف أشنقك على سور القصر.

عاد الوزير إلى الصياد وقال له أيها الصياد الطيب لى عندك رجاء.

قال الصياد: أطلب

قال الوزير: أن تفسر لى ما قاله الملك لك وما قلته له

قال الصياد: ادفع لى ألف دينار وسأفسر الحديث.

فدفع الوزير للصياد ألف دينار: قال الصياد عندما رآنى الملك أصطاد فى فصل الشتاء سألنى هل ثلاثة أشهر الربيع وثلاثة أشهر الخريف وثلاثة أشهر الصيف لو عملت فيها أفلا تغنيك عن العمل فى فصل الشتاء؟

فقلت له إننى فقير.

ثم قال لى كيف حال الاثنين؟ قلت أصبحا ثلاثة. وهما قدماى كانا اثنين فأصبحوا ثلاثة لأنى أمسك عصا أتوكأ عليها.

ثم سألنى عن الجماعة وهم أسنانى فقلت له إنهم تفرقوا لأنى خلعت معظم أسنانى.

ثم سألنى عن البعيد، فقلت له أصبح قريبا لأنى كنت أرى أى شىء بعيدا أما الآن فإنى لا أرى إلا الأشياء القريبة جدا منى. ثم قال لى. لا تبع رخيصا ثم قلت له لا توص حريصا.

وذلك لأنى قلت لك ما دار بينى وبين الملك بألف دينار وهاأنا حريص. ■

محمد حسن إبراهيم

12 سنة. الاسكندرية ـ مصر

كرم

□ الكرم: بذل المال بغير إسراف. والتصرف الحسن بغير إتلاف وهو أشرف ما يتزين به الإنسان. وأجمل أثر يكسب صاحبه الثناء مدى الأزمان. وقد حث على التحلى به أولو النفوس العلية. وحض على التخلق به ذوو الأخلاق المرضية. فقد قيل: ذللوا أخلاقكم المطالب. وعودوها المحامد، وعلموها المكارم. وتحلوا بالجود، يلبسكم ثوب المحبة. فمن جاد ساد، ومن ساد شاد، وخير المال ما أفاد حمدا، ونفى ذما وصان عرضا. وأدى فرضا. ■

جماعة مكتبة الزهور للبنين. الخفجى ـ السعودية

الواعظ الصامت

□ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اكثروا ذكر هاذم اللذات، الموت» من منا لم يفجع بموت حبيب أو قريب أو صديق حميم؟ إن هذا الموقف الرهيب ليستوقف النفوس اللاهثة وراء الدنيا لتتوقف ولو لحظات تتأمل هذا الحادث الأليم.

كم بكينا على فراقهم بدموع سالت جداول على وجنات قرحها الحزن وقلوب أضناها الوجد.

قد كنت أفرق من فراقك سالما
فأجل منه فراق دائرة الردى
فاليوم حق لى التوجع إذ جرى
حكم الإله علىّ فيك ما جرى
يبكيك قلبى بعد عينى حسرة
وتقطعا منه عليك إذا بكى

وما أعقل من جعل الموت نصب عينيه وتأمل حاله وهو يصارع سكرات الموت.

وحسبنا بالواعظين الناطق والصامت واعظا فالناطق هو القرآن والصامت هو الموت فاعتبروا يا أولى الألباب. ■

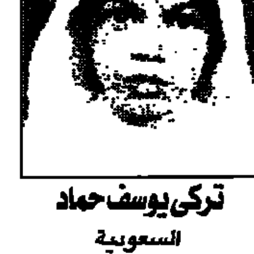
أمين على أمين أبو طاقية

12 سنة. الباحة ـ السعودية

عمار محمد جلبى ـ 9 سنوات، جدة ـ السعودية













تركى يوسف حماد
السعودية

محمد أحمد جمعان
السعودية

منصور عبدالسلام بخارى
السعودية

يوسف خالد الرشيد
الكويت

الزهد

□ استعمل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب على حمص رجلا يقال له عمير بن سعد فلما مضت سنة كتب إليه: اقدم علينا» فلم يشعر عمر إلا وقد قدم عليه عمير ماشيا حافيا عكازته بيده وأدواته وهى إناء من الجلد للماء ومزودته وقصعته على ظهره فلما نظر عمر قال له يا عمير أجد بنا؟ أم البلاد بلاد سوء؟ فقال يا أمير المؤمنين أما نهاك الله أن تجهر بالسوء وعن سوء الظن وقد جئت إليك بالدنيا أجرها بقرابها؟ فقال له: وما معك من الدنيا قال: عكازة أتوكأ عليها وأدفع بها عدوا إن لقيته. ومزودا أحمل فيه طعامى، وإداوة أحمل فيها ماء لشربى وطهورى، وقصعة أتوضأ فيها وأغسل فيها رأسى وآكل فيها طعامى. فوالله يا أمير المؤمنين ما الدنيا بعد إلا تبع لما معى. فقال: ما صنعت فى عملك يا عمير؟ قال: أخذت الإبل من أهل الإبل والجزية من أهل الذمة عن يد وهم صاغرون، ثم قسمتها بين الفقراء والمساكين وأبناء السبيل فوالله يا أمير المؤمنين لو بقى عندى منها شىء لأتيتك به. فقال عمر: عد إلى عملك يا عمير هؤلاء هم الصفوة الكرام من صحابة النبى صلى الله عليه وسلم وتابعوهم الكرام كانوا أمثلة صادقة فى الزهد والورع والتقوى. ■

ناصر محمد عبدالسلام

16 سنة، الاسكندرية ـ مصر

التقوى

□ معناها:

1 ـ صيانة ١١ ، عن كل ما يضر ويؤذى.

2 ـ الابتعاد عن كل ما يحول بين الإنسان والغايات النبيلة.

3 ـ التحلى بالفضائل الإنسانية الحقة.

للتقوى ثمرات منها:

1 ـ الأمن من الخوف والحزن يوم القيامة والنصر والتوفيق فى هذه الحياة. قال تعالى: «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة».

2 ـ الثواب والنعيم فى الآخرة: قال تعالى: «للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الأنها».

3 ـ نيل رحمة الله: قال تعالى: «ورحمتى وسعت كل شىء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون».

4 ـ تفريج الأزمات: قال تعالى: «ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا».

5 ـ تنوير البصيرة: فثمرة التقوى هى نور البصيرة الذى يفرق بين الحق والباطل واختيار طريق النجاح.

هذا بعض ما نقتبسه من تعاليم إسلامنا السمحة فليستفد منها اخوتى المسلمون. ■

إيناس حيدر عبدالوهاب

17 سنة، أم درمان ـ السودان

من المحرر

□ يوسف عبدالسلام بخارى (السعودية): وصلتنا مشاركتك «لقمة بلقمة» نرجوا تزويدنا بمشاركات أخرى حتى يتسنى لنا اختيار ما يصلح للنشر، مع تمنياتنا لك بالفوز فى موضوعات مقبلة.

ـ محمد حسن بدران (مصر): وصلتنا مشاركاتك وسوف ننشرها تباعا إن شاء الله.

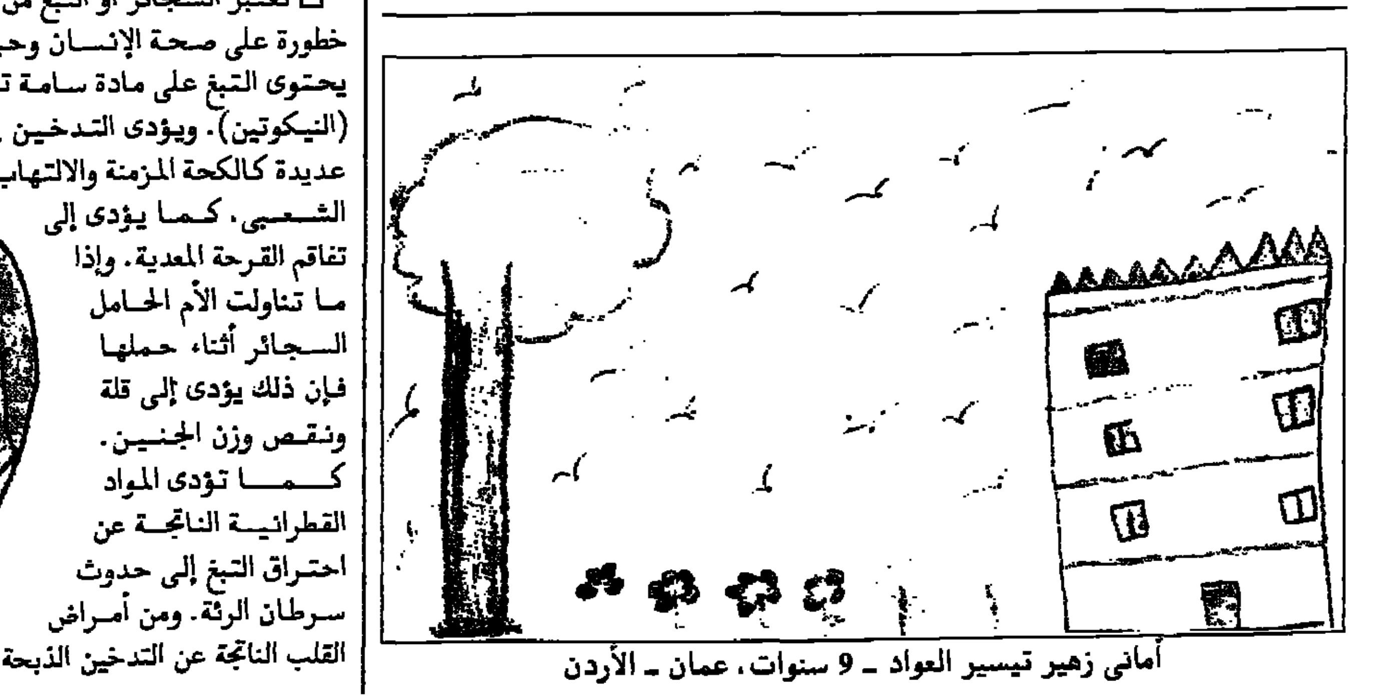
ـ رشا طلعت ابراهيم (مصر): وصلتنا مشاركتك «المسلمون قديما»، نرجوا تزويدنا بمشاركات أخرى حتى يتسنى لنا اختيار ما يناسب النشر من بينها، وأهلا بك صديقة جديدة للصفحة.

ـ عائشة عبيد فليج (السعودية): وصلتنا مشاركتك «الشباب المسلم» سوف ترينها قريبا على صفحة أجيال، تابعينا.

ـ يحى محمد عزيز شندى (السعودية)، هناء على شوشه (مصر)، أسماء السيد محمد (مصر): وصلتنا رسائلكم وهى فى طريقها إلى النشر. ■



على حسين على طايل ـ 7 سنوات، القاهرة ـ مصر



أمانى زهير تيسير العواد ـ 9 سنوات، عمان ـ الأردن

الجائزة الثانية

التدخين

□ تعتبر السجائر أو التبغ من أشد المواد خطورة على صحة الإنسان وحياته حيث يحتوى التبغ على مادة سامة تعرف باسم (النيكوتين). ويؤدى التدخين إلى أمراض عديدة كالكحة المزمنة والالتهاب الشعبى، كما يؤدى إلى تفاقم القرحة المعدية. وإذا ما تناولت الأم الحامل السجائر أثناء حملها فإن ذلك يؤدى إلى قلة ونقص وزن الجنين. كما تؤدى المواد القطرانية الناتجة عن احتراق التبغ إلى حدوث سرطان الرئة. ومن أمراض القلب الناتجة عن التدخين الذبحة الصدرية، والخناق الصدرى. ويؤدى التدخين أيضا إلى الموت المفاجئ.

والآن صديقى القارئ، وبعد أن عرفت كل هذه الحقائق عن التدخين عليك أن تحذر من السجائر، وأن تقدم النصيحة لمن حولك بالامتناع عنه حتى وإن كانوا يكبرونك سنا، وذكرهم بقول الله عز وجل: «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة». ■

سلطان إقبال غازى

13 سنة، كراتشى ـ باكستان

مسابقة نادى أجيال المسلمون

□ اشترك فى مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة، شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

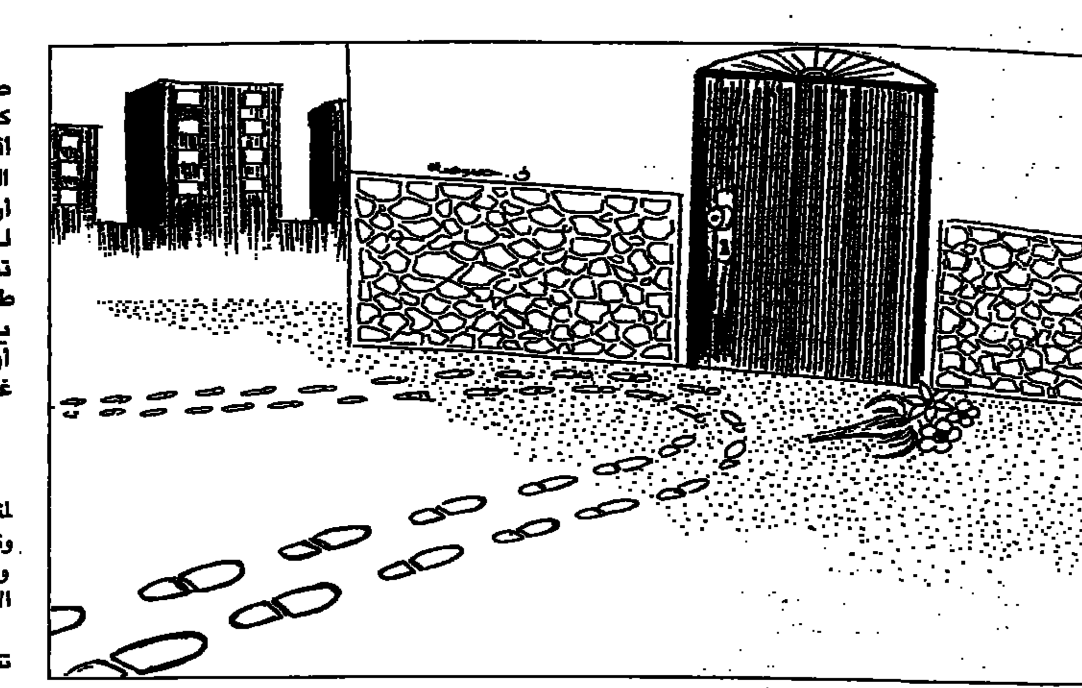
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (704)
السبت 9 ربيع الآخر 1419 ـ 1 أغسطس 1998

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايتي «نصف الدين، والعيادة القرآنية» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

مات أخي.. وأريد الزواج من أرملته !



□ توفي أخي وترك زوجة وأولادا صغارا، أكبرهم بنت عمرها 10 سنوات، كنت أنا العائل الوحيد لهم بعد الله، اقضي لهم حاجاتهم وطلباتهم، وبمرور الوقت، وبعد سنة على وفاة أخي رغبت أن أتزوج بأرملته الصغيرة في السن لكي أضم أولاد أخي إلي، وخوفا أن تتزوج هي برجل آخر، ويتشرد الأطفال، طلبتها من أهلها لكنها رفضت مخافة أن يقال عليها «خطافة رجاله» أخشى على أولاد أخي من التشرد إن تزوجت برجل غريب ماذا افعل؟

عاطف. أ. أ ـ عمان ـ الأردن

— إن رعايتك لأولاد أخيك وقضائك لمتطلباتهم وحاجاتهم وحرصك على مصلحتهم وتقديمها على مصلحتك، يدل على نبل أخلاقك ومدى حرصك على أداء واجبك تجاه هؤلاء الايتام الضعفاء صغيري السن.

وبالنسبة لوالدتهم فأعتقد أنه ينبغي أن تتريث قليلا لأنها مازالت في مرحلة فقد الزوج والمعاناة النفسية التي تمر بها ستجعلها ترفض الزواج مرة أخرى، ربما إلى وقت غير معلوم.

لذلك فالمسألة تصبح مسألة إقناع بأهمية هذا الزواج بالنسبة لها وبالنسبة لأبنائها. فإن كانت لا ترغب هي في الزواج كمبدأ فلها مطلق الحرية خاصة وأنها مازالت على ذكرى وفاة زوجها ومن الصعب في بعض الأحيان أن تتخطى هذه المسألة بسهولة وهناك العديد من الأرامل لم يتزوجن بعد وفاة أزواجهن وبعضهن تزوجن بعد سنوات عديدة من وفاة أزواجهن، إذن المسألة تعود لشخصية الزوجة.

ولا مانع أن تجعل أهلها يساعدوك على إقناعها بأن هدفك من هذا الزواج مصلحة أبنائها ورغبتك في الحفاظ على أبناء أخيك والذين هم أبنائها، وتوفير جو أسري لهم وخوفك إن تزوجت بغيرها أن تنشغل بأسرتك ويفقدون جزء من اهتمامك، ولتمنحها فرصة للتفكير فهي ستفكر في مصلحة أطفالها وعندئذ ثق أنها بإذن الله ستتخذ القرار الصحيح. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

قسوة الإخوة

□□ انا فتاة اعاني من قسوة اخواني اشد المعاناة، حيث ترك لهم والدي حرية التصرف معي، فيستخدمون الضرب والقوة لأبسط الامور، والمشكلة انني اختهم الكبيرة وافهم الحياة اكثر منهم، ومع الأسف انهم ليسوا في مستوى نهيهم لي فهم يقترفون أخطاء ويرتكبون معاصي، فهل يجوز أن يترك والدنا لاخواني حرية التعامل معي وكأنه غير موجود؟ وبماذا تشيرون علي؟

أ. عبدالله ـ جدة

ـ مسؤولية التربية في الشريعة الإسلامية تقع على الوالدين فهما اللذان يصلح بعملهما الولد أو يفسد كما قال صلى الله عليه وسلم: «ما من مولود إلا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»

وهي مسؤولية تحتاج إلى بذل جهد ومتابعة مستمرة ولهذا فبعض الآباء يتخلى عن هذه المسؤولية للأم وحدها أو للابن الأكبر، أو غيره وذلك كله تهرب من هذه المهمة العظيمة واخلاد للتواني والكسل عن الجد والمثابرة في تأدية الواجب.

وحين يستعين الأب بالأخ الأكبر في التربية فيجب أن يبقى دوره في محيط التوجيه والتعليم بالأساليب الرفيعة والمتابعة المستمرة مع اظهار الشفقة والنصح والمحبة.

ولا يجوز أن يتجاوز ذلك إلى الضرب لأن ذلك مما يورث الأحقاد ويشعل نار البغضاء والفرقة وفرق بين ضرب الوالد وضرب غيره لأن الوالد إذا ضرب فقد جعل الله في قلبه من الشفقة والحنان ومحبة إرادة الخير للولد ما لا يوجد في قلب غيره وكم رأينا في الناس من تجاوز الاخوة الكبار لصلاحياتهم فضربوا وشتموا فتفرق البيت عن قطيعة وابتعد بعضهم عن بعض عن بغضاء وانتهى أمرهم بعد موت الوالد إلى خصومات دائمة ومشاكل متاججة قد غرس الشيطان بذورها في حياة الوالد بتلك التصرفات الرعناء البعيدة عن العدل والواقعية وقد أرشد الرسول صلى الله عليه وسلم الآباء إلى لزوم العدل في معاملة الأولاد حيث قال صلى الله عليه وسلم في حديث النعمان بن بشير «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم» متفق عليه.

وإني أشير على الأخت الشاكية أن تلزم الأدب وتحسن التعامل وتعتبر أخاها مديرا جائرا فكثير من الموظفين الآن مضطرون للتعامل مع مدراء ظلمة يجحدون الجميل ويبخسون موظفيهم حقوقهم مع غلظة في الطباع وسوء في المعاملة وتربص لإرادة السوء ومع ذلك فيوجد معهم من يشتغل ويصبر على سوء أخلاقهم ويتحمل مظالمهم وسيجعل الله تعالى الفرج قريبا والصبر مفتاح الفرج وإن مع العسر يسرا. ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

طردني من البيت وامتنع عن نفقة أولاده

الرباط ـ كريمة رشدي

□ بعد أن طلقها زوجها طردها هي وأولادها من البيت مستغلا وقوف القانون معه في مسألة السكن تجرد هذا الأب من كل معاني الأبوة، حتي اصبح ابناؤه مجرد وسيلة يستخدمها من أجل الإنتقام من طليقته.

لم يقف عند حدود التشرد والطرد من بيت الزوجية إمعانا في إذلالهم بل لجأ إلي عدة طرق مختلفة حتي إمتنع عن واجب النفقة على أولاده.

. ما صحة ما فعله هذا الزوج؟ وهل من حق الزوجة المطالبة بالسكن الذي يؤويها هي وأولادها، وهل من حقها أيضا مطالبته بالنفقة ؟ هذا ما سنعرفه من خلال ما حصل لسعدية المغربية.

بدأت متاعب سعدية برفقة أبنائها عندما طلقها زوجها مصطفى، وغادر بيت الزوجية دون أن يفكر في النفقة على أبنائه الثلاثة، وللحصول على حق أبنائها في النفقة رفعت سعدية على طليقها دعوى نفقة وصدر فيها حكم لصالح الأبناء. وفي انتظار تنفيذ الحكم ظهر عنصر جديد في هذه القضية، هو أن سعدية وأبناءها الثلاثة أصبحوا مهددين بالتشرد لأن والدهم، انتقاما من طليقته بادر إلى مراسلة صاحبة البيت يخبرها أنه لم يعد يشغل ذلك البيت الذي يأوي حاليا طليقته وابناءه. فما كان على صاحبة البيت إلا أن رفعت طلبا للمحكمة بإفراغ بيتها الذي زعمت أن سعدية تحتله هي وأبناؤها بدون سند قانوني.

وعندما بدأ البحث في هذه القضية اكتشف أن البيت محل النزاع هو بيت الزوجية بالنسبة لسعدية وزوجها وأبنائهما، وأن هذا الزوج عندما طلق زوجته أراد أن ينهي العلاقة الايجارية بينه وبين مالكة البيت، دون اعتبار لطليقته ولأبنائه الثلاثة.

وتعتبر دعوى صاحبة البيت مرفوضة، لأنها أسست على سبب الاحتلال باعتبار أن المدعى عليها طلقت من زوجها، الذي هو المؤجر الأصلي، وأن عنصر الاحتلال في هذه الحالة غير متوفر لأن البيت محل النزاع هو بيت الزوجية. واعتمدت، القاضية ونائبة رئيس المحكمة الابتدائية بالدار البيضاء، عائشة الناصري في هذه النازلة على أن عقد ايجار المحلات المعدة للسكنى له مميزات وخصوصيات تميزه عن باقي العقود الرضائية، وتتمثل في طابعه العائلي والأسري، وقد جرى العرف في المغرب أن الشخص حينما يبرم عقد ايجار محل سكني فإن قصده لا يكون من أجل سكناه الشخصي فقط وإنما سكنى أسرته أيضا. والمشرع المغربي يؤكد هذا الطابع الأسري في عقد الايجار من خلال الحماية التي قررها في المادة 18 من ظهير 80/12/25، حيث نص على الامتداد القانوني لعقد الايجار لأفراد عائلة المؤجر بعد وفاته..

واعتمدت عائشة الناصري كذلك على إقرار مالكة البيت الذي يؤكد أن العلاقة الايجارية نشأت في البداية مع الزوج والزوجة والأبناء، هذا الاقرار الذي يضفي الصبغة الشرعية على تواجد سعدية وأبنائها بالبيت محل النزاع، ويعطيها السند القانوني للإقامة به مادام عقد الايجار في بدايته أنشئ من أجل سكنى الأسرة، وبالتالي فمغادرة أحد أفراد هذه الأسرة لبيت الزوجية لا يجعل من باقي الأفراد محتلين ومغتصبين له وإنما يستمدون شرعية تواجدهم من طبيعة العقد ذاته.

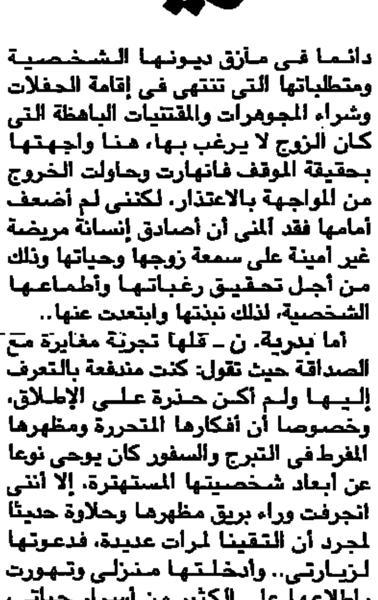
وهنا تجدر الاشارة إلى أن القانون المغربي، رغم أنه يعطي للأم الأحقية في الحضانة على الأبناء، إلا أنه لا يعطيها الحق في الاحتفاظ ببيت الزوجية الذي سيأوي الأبناء الذين تحتضنهم، وغالبا ما يكون مصير الأم المطلقة والأبناء هو الخروج من البيت والبحث عن مسكن آخر مباشرة بعد انتهاء مدة العدة ■

صداقات مزيفة.. لحظة اعتراف أمام المرآة !

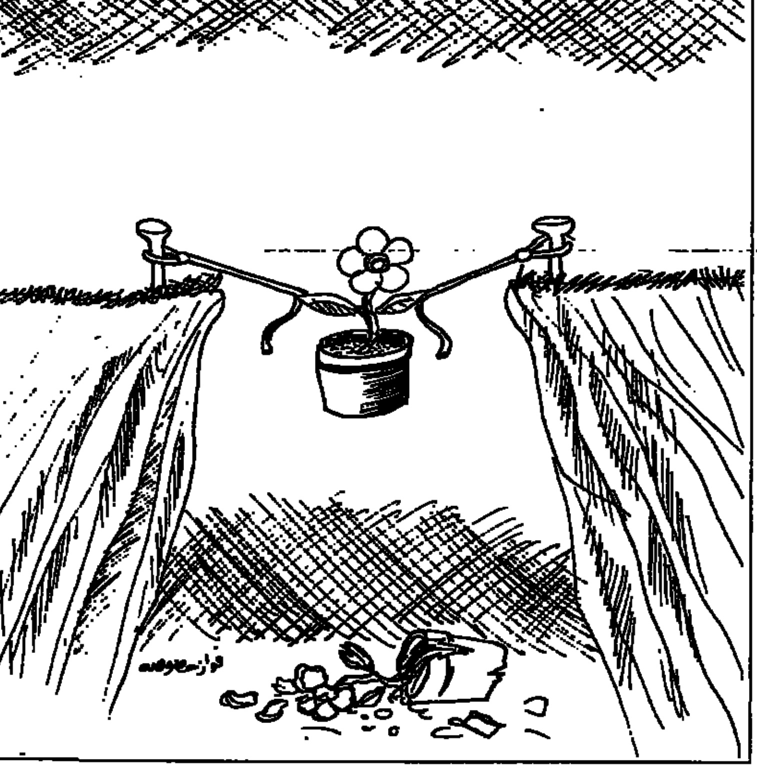
الرياض ـ سحر الناجي

□ الصداقة كلمة حلوة، ورمز جميل يحمل معان راقية، فهي ليست مجرد كلمة جوفاء وإنما هي مشاعر إنسانية سامية، وقد قيل قديما «رب أخ لم تلده أمك» و«الصديق وقت الضيق» وغيرها من الحكم وهي أيضا تظهر من خلال المواقف والتصرفات التي يؤكد كل طرف من خلالها احترامه وتقديره واعتزازه بالطرف الآخر. ومنذ قديم الزمان وحتى وقتنا الحاضر والإنسان في سعي متواصل لمزاولة ممارساته الفطرية التي غالبا ما تدفعه إلى التواصل أو الاندماج مع شرائح أخرى في المجتمع عادة ما تكون بعيدة كل البعد عن محيطه ومجتمعه الأسري، ولعل هذا التواصل بوجوهه العديدة يمكن أن تعززه بالدرجة الأولى أواصر الصداقة، حيث إن حاجة الإنسان إلى البوح أو اللجوء إلى شخص يثق به تزداد تبعا لإزدياد الأعباء الاجتماعية التي أصبحت من معالم العصر الحالي، ولكن لا ينبغي أن يتم التغذية لهذه الحاجة إلا بمراحل وخطوات مدروسة للوصول إلى أفضل النتائج الخاصة بالعلاقات الإنسانية.

عناد محمد ـ تتحدث عن صديقتها فتقول: عرفتها في مناسبة اجتماعية هامة، وأسرتني بهدوء شخصيتها وحديثها الناعم، ثم لم تلبث أن نشأت بيننا صداقة عابرة سرعان ماتحولت إلى علاقة حميمة، في الواقع كان يلفت انتباهي كثرة شكواها من زوجها ومن حياتها المترببة معه، فكانت تدعي بأن زوجها رجل أناني فظ كان يعمد إلى إيذائها وحرمانها من حقها في الحياة، ومن خلال هذه الأحاديث بدأت تستعطفني، وبدأت بدوري أنساق لمطالبها في إستدانة بعض المال مني وذلك لتساهم في مد العون إلى أفراد أسرتها حيث إن زوجها عاطل عن العمل، ولكن صدمتي كانت شديدة حين جمعتني الصدفة بإحدى شقيقات زوجها حيث راحت تسهب بالحديث عن شقيقها ـ زوج صديقتي المزعومة ـ وعن نجاحه الباهر في العمل بالإضافة إلى أخلاقه العالية، فشغلتني المسألة إلى حد قمت فيه بالاتصال ببعض المقربين لهم باحثة عن الحقيقة، وجاءتني التفاصيل مثيرة حين علمت بأن الرجل زوج ناجح ورب أسرة مثالي وفوق ذلك يكسب الكثير من الأموال، واجتمعت الآراء على أن زوجته كانت تضعه دائما في مأزق ديونها الشخصية ومتطلباتها التي تنتهي في إقامة الحفلات وشراء المجوهرات والمقتنيات الباهظة التي كان الزوج لا يرغب بها، هنا واجهتها بحقيقة الموقف فانهارت وحاولت الخروج من المواجهة بالاعتذار، لكنني لم أضعف أمامها فقد آلمني أن أصادق إنسانة مريضة غير أمينة على سمعة زوجها وحياتها وذلك من أجل تحقيق رغباتها وأطماعها الشخصية، لذلك نبذتها وابتعدت عنها..



أما بدرية. ن ـ فلها تجربة مغايرة مع الصداقة حيث تقول: كنت مندفعة بالتعرف إليها ولم أكن حذرة على الإطلاق، وخصوصا أن أفكارها المتحررة ومظهرها المفرط في التبرج والسفور كان يوحي نوعا عن ابعاد شخصيتها المستهترة، إلا أنني انجرفت وراء بريق مظهرها وحلاوة حديثها لمجرد أن التقينا لمرات عديدة، فدعوتها لزيارتي.. وأدخلتها منزلي وتهورت باطلاعها على الكثير من أسرار حياتي، ومع ذلك لم تكتف بما حصلت عليه بل كانت تسعى إلى أكثر من ذلك، حيث لاحظت في الآونة الأخيرة كثرة اتصالها بالمنزل اثناء غيابي بدعوى السؤال عني وبهدف تبادل الحديث العذب مع زوجي، والحقيقة أن زوجي كان رجلا أمينا ومخلصا لحياتنا الزوجية، ولولا ذلك لربما انساق وراء خططها التي لم يكن يعلم بخفاياها إلا الله، فواجهني بما تفعله من ورائي وطلب مني مقاطعتها لأنه لا يرتاح لسلوكياتها، وأنا لا أخفي سرا حين أقول إنني شككت في البداية بنوايا زوجي ولم أنصع لرغباته، ولكن احدى صديقاتي فاجأتني يوما بقصة مشابهة حدثت معها من قبل تلك المرأة، فحذرتني من مغبة التورط مع إنسانة مثلها، إنسانة تقتحم منازل صديقاتها لتعبث كما يحلو لها بدعوى الصداقة الزائفة، لذلك وضعت حدا لوجودها في حياتي.. وتركتها غير نادمة على ذلك..!



وتشارك في الطرح مها سالم ـ فتقول: مثل كل الصديقات كنا نلتقي ونفرغ شجنات صدورنا من هموم ومتاعب عديدة للحياة، لقد وثقت بها وسلمتها الكثير من أسراري وتفاصيل حياتي، كنت أحسبها الصديقة الوفية التي لا يمكن أن تبوح بشيء من خصوصياتي مهما حدث، ولكني فوجئت بعد خلاف عارض بيننا، بأن أسراري أصبحت موضعا لحديث الجميع، وفوق ذلك وجدت خصوصياتي ومشاكلي على كل لسان، وحين سألت عن المصدر عرفت بأنها هي، فهناك كثير من المعلومات التي وصلتني عني لم يعرفها أحد سواها.. بالطبع ساءني كثيرا سوء تصرفها حيال صداقتنا، وندمت لأنني أمنتها على حياتي، فلم أكن أتوقع بأن خلافا بسيطا بيننا يمكن أن يجعلها تستغل حكايتي لتنال من سمعتي.

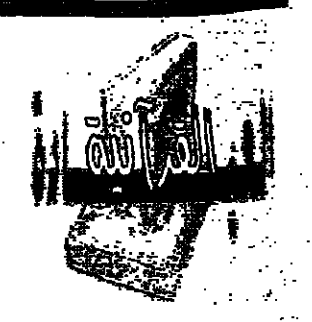
أدركت بعد فوات الأوان بأنني تسرعت بالحديث إلى إنسانة لا تحترم قوانين الصداقة ولا قواعدها النبيلة لذلك لم أحرص على عودة المياه إلى مجاريها، رغم محاولاتها المتكررة لإعادة علاقتنا من جديد..

وأخيرا منى أحمد ـ طالبة ـ تتحدث عن تجربتها في هذا الشأن ـ فتقول: هي جارتي وزميلتي في الدراسة بالإضافة إلى صلة الصداقة الحميمة التي كانت تجمعنا منذ زمن ليس بالقصير، ورغم ذلك فقد كنت الاحظ غيرتها الشديدة مني بسبب تفوقي العلمي في الدراسة، وبسبب ما منحني إياه الرحمن من نعمة الجمال، فكانت تسعى إلى تشويه صورتي بكل الوسائل الممكنة، وكنت بدوري أغض الطرف أحيانا عما تشيعه عني بين زميلات الدراسة من أقاويل باطلة ليس لها أي صلة بالحقيقة، لكن الأمور إزدادت سوء حين تقدم لخطبتي أحد الشباب الناجحين والمشهود له بالدين وحسن الخلق، فقد اكتشفت بأن صديقتي وجارتي وزميلتي كانت تتحين الفرص لمهاتفة أم الشاب ـ حماتي ـ لمحاولة إقناعها بفسخ الخطبة لأنني غير مؤهلة للاقتران بشاب مثله، في هذا الموقف لم أستطع السكوت فجمعت كل الاطراف المعنية، وواجهتها أمامهم بأقاويلها وشائعاتها وأكاذيبها التي ما كانت تروجها إلا بهدف الانتقام هكذا ظهرت الحقيقة ساطعة للجميع، ومع ذلك فقد تأثرت كثيرا لمواقفها المؤذية معي، خصوصا وانني لم أسئ إليها يوما، وكنت اراعي معها أواصر الجيرة والصداقة، غير أنها جنت على نفسها بتصرفاتها الهوجاء وبغيرتها التي استطاعت أن تهدم كل شيء جميل بيننا. ■

غياب القيم وراء الظاهرة

□ هدى الحميد ـ الأخصائية النفسية ـ تشخص ابعاد هذه الظاهرة فتقول: هذه المشاكل تحدث طالما أن المعايير التي تقوم عليها العلاقات الاجتماعية أصبحت تتجسد بالمصالح والأطماع المشتركة بين الناس، ولعل شحوب القيم والمبادئ الرفيعة أدى بدوره إلى نشوء مثل هذه الظواهر والهموم الاجتماعية الخطيرة، ومع ذلك تبقى الصداقة من العلاقات السامية التي يشعر الإنسان بها كواحة ظليلة تقيه من قيظ الأحزان وسطوتها وقت الشدائد، كما تعينه في أحايين كثيرة على تجاوز الأزمات والمحن من خلال الحصول على الدعم المادي والمعنوي، ولكننا نحبذ في هذه العلاقات التشعب والتعدد، لأن إيقاعات العصر لم تعد تسمح كما في السابق لمزيد من الأواصر الزائدة التي قد تتحول بمرور الزمن إلى عبء نفسي واجتماعي..

وترى هدى الحميد أن المرأة العاقلة هي التي تركز في علاقاتها على الاختيار الجيد بالدرجة الأولى، وتقول: ينبغي أن يؤسس لاختيارها لصداقاتها على مجموعة من القواعد الهامة كالسمعة الطيبة وحسن الخلق والثقافة، وقبل هذا وذاك يجب أن تنهض على مفاهيم قويمة من الدين الحنيف، لأن الإنسان الذي يتقي الله غالبا ما يكون أبعد الناس عن الترهات الكثيرة والسلوكيات الشاذة، بالإضافة إلى أنه يصبح مصدرا هاما ورمزا من رموز الصداقة الحقيقية..! ■



□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

عين جاري أصابت أذني؟!

□ «اعاني من ضعف السمع منذ الصغر وعندما بلغ عمري ثلاثين سنة اجريت عملية كانت ناجحة واستعدت جزء كبيرا من سمعي.

وكان معي في الغرفة مرافق، وعندما رأى تحسن حالتي السريع بدأ بالاطراء على بكلمات الإعجاب المختلفة، بعدها بدأت اتقيأ بشدة واعاني من دوار في رأسي وشعرت بأن أذني قد أغلقت تماما، وبعد فترة تحسنت حالتي قليلا ولكنني اضطررت إلى تركيب سماعة في الأذن.

وفي السنة الماضية اجريت عملية مماثلة وشعرت بنفس الأعراض فتذكرت ذلك الشخص وإطراؤه.

حالتي السمعية الآن ضعيفة جدا، فهل يمكن أن أكون قد اصبت بعين من ذلك الشخص وماالعمل في هذه الحالة.

ابو عبدالرحمن ـ الرياض

ـ لم تحدد في سؤالك ما هو نوع العملية التي أجريتها لأذنك فلأمراض الأذن كثيرة فهناك عمليات ترقيع طبلة الأذن وهناك عمليات لها علاقة بالأذن الوسطى نتيجة للالتهابات المزمنة بها وهناك عمليات تتضمن تحسين السمع التوصيلي وتختلف درجة تحسن درجة السمع من عملية إلى أخرى ومن حالة إلى حالة، وأعتقد أنه ربما يكون نوع عمليتك له علاقة بعصب السمع وقد تحدث لهذا النوع من العمليات مضاعفات تحدث إما بعد العملية بفترة قصيرة أو طويلة حتى وإن ظهر تحسن في السمع بين العملية مباشرة، وهذه المضاعفات تتضمن تأثر عصب السمع بالعملية وحدوث ما يعرف بالصمم العصبي ويمكن في هذه الحالة تحسن حالة السمع باستخدام السماعات بشرط أن يكون العصب يؤدي عمله ولو بنسبة ضئيلة جدا.

ومسألة الإصابة بالعين واردة ولكن لا نستطيع اتهام أخانا المسلم فلعله قال ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله أو ماشاء الله تبارك الله لأنه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من رأى من نفسه أو مال أخيه شيء يعجبه فليدع له بالبركة فإن العين الحق» رواه احمد وابن ماجه والنسائي والحاكم وصححه الألباني. كما أن العملية المماثلة في الأذن الأخرى بعيدا عن عين من اتهمته أعطت نفس النتيجة مما قد يشير إلى براءته من التهمة والله أعلم بالاضافة إلى أنك تعاني من ضعف السمع منذ الصغر إلى أن بلغت الثلاثين من العمر.

والمؤمن كغيره من البشر معرض للإصابة بالمكروه، ولكنه يختلف عن غير المؤمن في أن هذا البلاء خيرا له إن هو صبر ورضي بقضاء الله وقدره يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له» (رواه مسلم) ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حط الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها» (رواه البخاري ومسلم).

وينبغي للمؤمن أن يتذكر نعم الله الأخرى عليه يقول الله تعالى: «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار». فأنت ولله الحمد لم تولد أصما ولو كنت كذلك لما استطعت الكلام والتعلم والقدرة على القراءة والكتابة فلازال سمعك يؤدي وظيفته ولكن بدرجة ضعيفة مقارنة بالآخرين ويمكن تحسينه بالسماعات كما أن حواسك الأخرى لازالت سليمة أسأل الله أن يبارك لك فيها وحمدا لله أيضا أن سمعك لم يكن ضعيفا عن سماع الحق والسماع النافع لك فأنت مؤمن بحمد الله ولست ممن قال الله عنهم: «إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون، ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم».

لذلك ينبغي لك عدم الالتفات إلى هذا القصور في هذه الحاسة وأكمل مشوار حياتك شاكرا مطيعا لله متبعا أوامره فهذا هو السماع النافع وادع الله سبحانه وتعالى أن يبارك لك فيما تبقى من سمعك واحرص على أن يكون لاستماعك مركزا على ما يرضي الله ففي ذلك مدعاة لأن يبارك لك الله فيه وأكثر من قول: «اللهم بارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقوتنا ابدا ما أبقيتنا واجعله الوارث منا».

وأرق نفسك يوميا بالقرآن الكريم وبالتعوذات النبوية المباركة ومن ذلك سورة الفاتحة وآية الكرسي وآخر سورة البقرة وسورة الاخلاص والمعوذتين، وبتعويذة «أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامه وكل عين لامه» وبرقية «ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك أمرك في السماء، وأمرك في الأرض، كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض، اغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين، انزل رحمة من رحمتك، وشفاء من شفائك» على هذا المرض فيبرأ بإذن الله. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة - العدد (704)
السبت 9 ربيع الآخر 1419 - 1 اغسطس 1998

مدير الجامعة الإسلامية في حديث عن الدعوة وهمومها:

نشر الإسلام عبر الإنترنت مسؤولية الدعاة

المدينة المنورة - حامد الفريدي

□ د. عبدالله بن صالح العبود أحد العاملين في مجال الدعوة، لا بل إنه مدير احدى الجامعات المعنية بالدعوة إلى الله وهي الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة التي يشكل غير السعوديين فيها، ومعظمهم قادمون من مختلف أرجاء العالم، أكثر من 70٪ من الطلاب. حيث يتم فيها إعدادهم جميعا بسلاح العقيدة والعلم لخدمة الإسلام والمسلمين والدعوة إلى نشر كلمة الله في شتى الأصقاع. وقد التقت «المسلمون» به فتحدث عن الدعوة كأحدى مهام الرسل والعلماء حتى يرث الله الأرض ومن عليها. كما تحدث عن تطوير أساليب الدعوة وأبرز معوقاتها، وسبل تجاوز هذه المعوقات سواء في داخل العالم الإسلامي أم في خارجه. وفيما يلي نص الحديث:

تحدث الشيخ العبود عن الدعوة وغاية إرسال الرسل وهموم الدعوة، فقال: «إن الدعوة إلى الله عز وجل مهمة الرسل، وغاية إرسالهم: ليتحقق الهدف الذي من أجله خلق الله الخلق. قال تعالى: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون»، وهي أمانة ناءت بحملها السماوات والأرض والجبال، وحملها من طبعه الظلم والجهل، قال جل من قائل: «إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا»، ولما كانت عبادة الله لا تتم إلا بما شرعه الله: أرسل من يعلم الناس الطريق المشروع لعبادته، حيث إن العبادة لاتخضع للأقيسة العقلية، والفلسفية: لما فيها من الغيبيات، وكثير مما لا تدرك حكمته بالعقل. وشاهد ذلك ما أثر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في المسح على الخفين، حيث يقول: «لو كان الدين بالرأي لكان مسح باطن الخف أولى من ظاهره»، وقس على هذا الكثير.

ولما للدعوة من أهمية بالغة، وفوائد دائمة النفع في الدارين: كانت مهمة الرسل الكرام الذين تولى الله تعليمهم بأنواع الوحي، وعصمهم من الزلل، وبما أنهم غير مخلدين في الدنيا: جعل الله لهم ورثة يأخذون عنهم الميراث، ويواصلون رسالتهم، قال تعالى: «وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون»، والعلماء ورثة الأنبياء، وبقدر ما يأخذون من ميراث النبوة بقدر ما تكون نسبة نجاح الدعوة، وسيادة الدولة.

ولقد كان هم الدعوة جد كبير على رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول تعالى: «فلعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين» ويقول تبارك وتعالى: «ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون» ويقول جل وعلا: «قد نعلم إنه ليحزنك الذى يقولون فإنهم لا يكذبوك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين».

وفي الآيات السابقة لطيفة تدل على أن للدعو إذا كان معاندا: لا يكذب الحق في قرارة نفسه حينما يتبين له، فإن أظهر التكذيب في العلانية: فلهوى في نفسه، وزيغ عن الجادة الصحيحة - أعاننا الله من ذلك - ولكنه يعلم الحق، والصحيح.

ولولم يكن من هموم الدعوة على الداعية إلا كونه غريبا لكفى يمكن إجمالا أن أقول: إن هموم الدعوة تتركز في ثلاثة محاور: هم الدعوة في نفس الداعية. هم الداعية، مما هو مناط به. هم الداعية مما يواجه من المدعوين.

والحديث عن الدعوة ذو شجون وهموم، لما حف به طريقها من العوائق، والمعوقات، ومنها بل ومن أهمها محاربة الداعي بكل ما من شأنه إيقاف الدعوة، ونشر الإسلام، إغراء، وإيغارا، ومن تأمل التاريخ رأى شبه اليوم بالأمس والليلة بالبارحة. فذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فداه أبي وأمي قد حورب وحوصر وطرد، فصبر على ما كذب وأوذي حتى أتم الله له النصر، وهدى على يديه الخلق.

وهكذا شأن الدعاة إلى الله في البلاد التي لا تتخذ الإسلام شرعة ومنهاجا، ولا تدين به.

لنطالب القاديانية

وتناول الشيخ العبود تطوير أساليب الدعوة، فأوضح ذلك بقوله: «الإسلام لم يأت إلا لإعمال العقل لا إلغائه، وشواهد ذلك من الكتاب والسنة أكثر من أن تحصى، ومنها قوله عز وجل: «أولم يتفكروا...» وقوله: «قل سيروا في الأرض فانظروا....»، وقول إبراهيم عليه السلام للنمرود: «فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب»، ومنها ضرب الأمثلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لصحابته، فمن سأله شاكا، أزال شكه، أو مستهزئا دحضه بالحجة التي تلجمه. فقد رد على من قال له مستنكرا: إن امرأتي ولدت غلاما أسود فقال: «هل لك من إبل؟» قال نعم. قال: «ما ألوانها» ؟ قال: حمر. قال: «هل فيها من أورق؟» قال: نعم. قال: «فأنى ذلك» ؟ قال: لعله نزعه عرق. قال: «فلعل ابنك هذا نزعه».

د. عبدالله بن صالح العبود

فاستخدام العقل في ضوء المشروع، والاستفادة من حضارة اليوم، التي ينشأ فيها جيل لا يعرف سواها، وتسخير ذلك في الدعوة إلى الله، أمر مطلوب، وقد نما إلى علم القراء المهتمين بالدعوة أن القاديانية قد استغلت نظام الحاسب لتسخيره للدعوة إلى مذهبها المنحرف الهدام باسم الإسلام، فمن أراد معرفة الإسلام وتعريفه عن هذا الطريق فإنما يتعرف على القاديانية، وليس على الإسلام، فينبغي بالفعل على الدعاة أن يصححوا هذا الفهم، ويطالبوا القاديانية بما اعتدت على الإسلام، وما شوهت، وحرفت اسم الإسلام فجعلت تعرفه، ومعرفته هو القاديانية فهي الإسلام في زعمهم، والله متم نوره ولو كره الكافرون.

فالحاسب الآن في متناول الجميع، بما فيه من خدمات كالبريد الإلكتروني، ونظام الانترنت، والشبكات والخلايا العنكبوتية وغيرها مما شاع في هذا العصر الذي يزخر الإعلام فيه بعصره الذهبي.

فأهيب بكل الدعاة أن يجتمعوا لنشر الإسلام والدعوة إليه، وبيان سماحته عن طريق هذه الأجهزة وغيرها، ويكونوا لبنة بناء في مجتمعاتهم، ويتمموا ما بدأه غيرهم، ولا يبدأوا من حيث بدأ من سبقهم، بمعنى أن تكون بدايتهم من حيث انتهى الدعاة الناجحون، ونبراسهم في هذا العصر: (المملكة العربية السعودية) دولة الإسلام والدعوة والعقيدة الصحيحة يدل نجاحها طيلة عمرها المديد إن شاء الله على صحة منهجها، ذلك أن الله تبارك وتعالى: قد وعد بنصر من ينصره ورسله بالغيب، ووعد الله لا يتخلف، وسنته لا تتبدل. فقد أهلك الله من لبس على الناس الحق بالباطل، وأدال لغيرهم ممن يعبدونه، ولا يشركون به شيئا، ولولم تكن المملكة العربية السعودية على حق فيما تعتنقه وتدعوا إليه لما مكنها الله وبسط لها وهيأ لها وجعل دولتها متماسكة قوية، والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، فما من عبد تحول عما يرضي الله إلى ما يسخطه إلا تحول الله له عن ما يرضي عبده إلى ما يسخطه، والضد بالضد».

تُحس في الخارج

وتطرق الشيخ العبود إلى ابرز معوقات الدعوة في الداخل والخارج وسبل تجاوز هذه المعوقات، فبين الأمر قائلا: «ما من شك أن الدعوة لها معوقات كثيرة، تُحس في الخارج، بجلاء ووضوح، وليست كذلك في الداخل بفضل الله، فالدولة السعودية: دولة إسلامية دعوية، تقوم بأعباء الدعوة في ربوعها، وتنشر الإسلام بالسلم، في الخارج، إلا أن على الدعاة أن يلتزموا بما بينه الله تعالى حتى يتمكنوا من نشر الدعوة، بجهد نشط وعزيمة صادقة، ومن ذلك:

1 - الدعوة إلى الله تعالى على بصيرة. قال تعالى: «قل هذه سبيلي ادعو إلى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين».

2 - الدعوة إلى الله تعالى بالجدال بالتي هي أحسن قال تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن إن ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين».

3 - الدعوة إلى الله تعالى بالقدوة الحسنة، وعدم مخالفة العمل والسلوك القول. فإن من أول من تسعر بهم النار يوم القيامة من يأمر بالمعروف ولا يفعله، وينهى عن المنكر ويقترفه.

وعدة الداعي في دعوته هي سبيل النجاح، والحديث عن هذا لايتسع المقام لذكره، إلا أن الداعي لابد له من الأقيسة العقلية السليمة الصحيحة المشروعة، فيكون على إدراك تام لما يعترض طريقه، ولقد حدثني أحد الدعاة المهتمين بالدعوة المخلصين لها إن شاء الله أنه كان في أحد المراكز الإسلامية في بلاد الغرب، إذ جاءه شاب عربي مسلم يريد الزواج من ملحدة، فكان من دعوته لها إلى الإسلام أن سألها: لم لا تؤمنين بالله؟. قالت لأني لم أهتد إليه بالحواس الخمس.

فكان منه أن رفع سماعة الهاتف التي بجواره، وسألها: ما هذه؟ فأجابت: إنها سماعة هاتف. فتركها تسقط في الأرض، ثم سألها لم سقطت إلى الأسفل، ولم تتجه إلى أى جهة أخرى؟ فأجابت بأن هذا من فعل الجاذبية. فسألها هل ادركت الجاذبية بحواسك الخمس أم لا؟ فأجابت بأن لا. فقال لها أتؤمنين بصنع مخلوق لا يدرك إلا أثره، ولا تؤمنين بالخالق الذي اتضح أثره؟. فطلبت منه الإمهال إلى الغد لتفكر في أمر الإسلام: لأنه لايجوز لمسلم أن يتزوج وثنية.

وهكذا نجد في المحاورات العقلية ما يلجم الخصم ويفحمه، ويسكته عن الجواب، ليصل في النهاية إلى أقرب طريق للدعوة. ■

الرحمة المهداة

التأديب النبوي

□□ روى الطبراني عن خوات بن جبير رضي الله عنه قال: نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران - وهو موضع بقرب مكة - قال: خرجت من خبائي فإذا نسوة يتحدثن فأعجبنني، فرجعت فاستخرجت حلة فلبستها، فجلست معهن، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا أبا عبدالله». - أي أنه صلى الله عليه وسلم ينكر عليه جلوسه معهن - قال خوات بن جبير: فلما رأيت رسول الله هبته فقلت: يا رسول الله جمل لي شرود وأنا أبتغي له قيدا، فمضى واتبعته فألقى رسول الله رداءه، ودخل الأراك.. فقضى حاجته، وتوضأ والماء يسيل من لحيته فقال: «أبا عبدالله ما فعل شراد جملك؟ ثم ارتحلنا فجعل لا يلحقني في المسير إلا قال: «السلام عليك أبا عبدالله، ما فعل شراد ذلك الجمل؟» فلما رأيت ذلك تعجلت إلى المدينة، واجتنبت مجالسة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما طال ذلك تحينت ساعة خلوة المسجد فخرجت إلى المسجد وقمت أصلي، وخرج رسول الله فجاء فصلى ركعتين خفيفتين وطولت رجاء أن يذهب ويدعني، فقال: «طول أبا عبدالله ما شئت أن تطول فلست قائما حتى تنصرف. فقلت في نفسي: والله لأعتذرن إلى رسول الله. فلما انصرفت قال: ما فعل شراد جملك. فقلت: يا رسول الله. والذي بعثك بالحق ما شرد ذلك الجمل منذ أسلمت فقال: «رحمك الله» مرتين او ثلاثا، ثم أمسك عني فلم يعد.

تأمل - أخي المسلم - في هذا التأديب النبوي من النبي لأصحابه، فقد لاحظ رجلا يخطئ خطئين أولهما: جلوسه مع النساء، وذلك خدش لحيائهن، والثاني: كذبه على الرسول الكريم، فيلومه صلى الله عليه وسلم من غير تصريح «يا أبا عبدالله، ما فعل شراد جملك»، ويكرر السؤال في شبه مداعبة وهو يقصد اللوم والعتاب، ويدفع خوات بن جبير إلى التوبة والاستغفار.

أولسنا نحن المسلمين جميعا في حاجة إلى التأدب بهذا الأدب النبوي إذا رأينا مسلما قد وقع في خطأ ومعصية؟. ■

د. محمد عبدالقادر هنادي

صيد الخاطر

الزواج المبكر

□□ الزواج المبكر دعوة قد تبدو غريبة اليوم مرة، ولكنها ستكون حلوة لو أخذ الناس بها.

إن الزواج المبكر سنة الله جل وعلا في عباده وأهلهم لها وجعل لذلك علامة ألا وهي علامة البلوغ، فالفتاة عندما تبلغ التاسعة من عمرها فهي صالحة للزواج، ولكن حنانيك لا نقول لتتزوج وهي بنت تسع فهذا أمر لا يقبله أحد، ولكن لتتزوج بعد البلوغ بعد الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة على الأقل، وكذلك الفتى أيضا هو الأخر صالح لأن يتزوج بعد البلوغ ولكن أيضا نقول ليتزوج وهو في الثامنة عشرة ولا يتأخر عن العشرين سنة، فإذا أتم عشرين سنة من عمره فليتزوج ولا ينبغي أن يتأخر عن ذلك.

والزواج المبكر سنة شرعية مأمور بها والتثبيط عن الزواج المبكر تقليد لغير المسلمين ومبدأ ينادي به من قل حظه واشتد جهله في هذا المجال، والزواج المبكر له فوائد عظيمة منها أن الشبان والشابات بحاجة إلى تحصين أنفسهم وإلى إشباع غرائزهم التي ركبها الله في الرجل والمرأة، كل منهم بحاجة إلى الأخر، وكبت هذه الغريزة ينافي أصول الطب وينافي أصول الشريعة وينافي ما جرى عليه العرب في أعرافهم وفي مجتمعاتهم. ثالثا: ومنها أن الزواج المبكر له فائدة عظيمة جدا بعد هذه الفوائد وهو أن يجد كل من الزوجين الراحة والطمأنينة وهو إذا لم يفعل ذلك ولم يتزوج مبكرا فإنه يمضي من عمره عشر سنين أو أكثر وهو لم يحس بهذه الحياة الوادعة الآمنة المطمئنة. فيا دعاة الزواج المبكر هنيئا لكم حين تدعون إلى ذلك وهنيئا لكم يا من تستجيبون لهذا النداء، وأما الذين يدعون إلى عدم ذلك إنما هم تأثروا بغيرهم والحق ضالة المؤمن متى وجده أخذ به. ■

د. صالح بن غانم السدلان

أكثر من 75 مسجداً:

المنارات تشمخ من جديد في سماء القرم

موسكو - عبدالله حسن

□ بدأ شبه جزيرة القرم يعود تدريجيا إلى الاستقرار بعد عدة أعوام من الاضطرابات وطغيان الجريمة، والأهم أن الوجه الإسلامي لهذه الجمهوريات ذات الحكم الذاتي بدأ يبرز بجلاء حيث تفتتح المساجد والمدارس الدينية لتتار القرم العائدين من المنافي. ومعروف أن الفضل في انتشار الإسلام في القرم ومنها إلى مناطق شمال القوقاز يعود إلى بعض الصحابة الذين جاءوا إلى شبه الجزيرة في القرن الأول الهجري ومنهم مالك الاشتر وغازي منصور.

وتشير المراجع التاريخية إلى أن أول مسجد شيد في شبه جزيرة القرم في عام 1262م وبناه معماري جاء لهذا الغرض من بخارى.

وفي القرن السادس عشر الميلادي تحولت القرم إلى المركز الرئيسي لدولة «الورطة الذهبية» وحضارتها الإسلامية. وكانت امارة خان القرم دولة إسلامية بكل معنى الكلمة، وقد ارتبطت فيما بعد بالسلطنة العثمانية، ولهذا فإن هيئاتها الدينية كانت تتوجه نحو الأتراك لا سيما وأن اللغة التتارية قريبة من اللغة التركية.

وعندما احتلت روسيا القيصرية شبه جزيرة القرم في عام 1783م كان يوجد هناك 150 مدرسة إسلامية و1530 مسجدا بالإضافة إلى «التكيات» وبعد سقوط القيصرية في روسيا وسيطرة البلاشفة في عام 1917م تقلص عدد المساجد إلى 729 مسجدا بسبب هجرة الكثير من تتار القرم إلى تركيا، وبدأ تطبيق سياسة نشر الالحاد البلشفية، وأصبح المسلمون يشكلون أقلية في القرم. فقد تغير الوضع بعد مجيء البلاشفة إلى السلطة. وعمل البلاشفة في البداية على جذب تتار القوم إلى جانبهم، وسمحوا بعقد المؤتمر الإسلامي لعموم القرم برئاسة المفتي نعمان جلبي جهان. إلا انهم عملوا في الوقت نفسه على تشجيع المؤسسات العلمانية التتارية في القرم، ومنها الحزب القومي «مللي فرقة» الذي وقف في صف المعارضين لبقاء الهيئات الإسلامية في شبه الجزيرة. وبدأ الحديث عن إقامة نظام سوفييتي - إسلامي في القرم، وتحويلها إلى رأس جسر لنشر الأفكار الشيوعية في تركيا وبلدان الشرق الأوسط بيد أن الوضع تغير في عام 1924م حيث بدأت حملة إغلاق المساجد وحظر المطبوعات الإسلامية ومطاردة الشخصيات الإسلامية البارزة حيث أعدم 99 من كبار الرجال المسلمين. استمر اضطهاد تتار القرم المسلمين حتى اندلاع نيران الحرب العالمية الثانية واحتلال القوات النازية لشبه جزيرة القرم. وأرادت قوات الاحتلال استغلال التتار لضرب القوات السوفييتية وعمدت لغرض استمالة التتار إلى إعادة فتح المساجد القديمة والمدارس الإسلامية، وتشكيل اللجنة الإسلامية في القرم التي عقدت أول اجتماع لها في 3 يناير 1942م بحضور ضباط الجيش الألماني. وبدأ صدور جريدة «عزت قرم» الناطقة باسم اللجنة. وبلغ عدد المساجد التي أعيد افتتاحها تحت الاحتلال الألماني 250 مسجدا. وعندما انسحبت القوات الألمانية من شبه الجزيرة أمر «ستالين» بتشريد جميع أبناء القرم وارسالهم إلى المنافي. ولم يسمح للتتار بالعودة إلى مواطنهم إلا في مطلع أعوام الثمانينيات، ليجدوا أن شبه جزيرة القرم خالية من المساجد التي تحول أكثرها إلى متاحف ومكاتب ومعامل وفي الوقت الحاضر يوجد في شبه جزيرة القرم 75 مسجدا تغص بالمصلين.

منائر مسجد من مساجد آسيا الوسطى

ويجري بناء مساجد جديدة بمساعدة المنظمات الخيرية العربية والإسلامية. ويدعو حزب النهضة الإسلامية في القرم - الناشط في مجال أسلمة الحياة في البلاد - الذي شارك أعضاؤه كمتطوعين في الحرب الشيشانية على لسان زعيمه «حيدر اسماعيلوف» إلى جعل جمهورية القرم إسلامية وزيادة عدد التتار بتغيير القانون المدني الذي لا يسمح بتعدد الزوجات. كما شارك أعضاء الحزب في الحملة لاستعادة مسجد قصر بقبة سراي الذي تحول في العهد السوفييتي إلى متحف.

ويؤكد المراقبون على أن نفوذ المسلمين سيزداد أكثر فأكثر في الأعوام العشرة القادمة، وليس ببعيد - بإذن الله - ذلك اليوم الذي ستصبح فيه القرم منطقة إسلامية خالصة. ■

التجارة الرابحة

مليون دولار لمستشفى زنجبار

□ بتكلفة اكثر من مليون دولار تم استكمال مشروع ترميم و توسعة للمستشفى الرئيسي في جزيرة زنجبار . وقد قامت مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان الخيرية بالامارات العربية المتحدة بتحمل هذه التكلفة. وتبلغ سعة المستشفى 400 سرير ويخدم كثيرا من سكان جزيرة زنجبار المسلمين الذين يصل عددهم إلى 800 ألف نسمة. و تضمن المشروع ترميم المباني وتوسعتها وشراء اجهزة حديثة بغرض تحسين خدمات المستشفى وتطوير قدراته العلاجية. وقد تلقت المؤسسة شكر حكومة زنجبار على هذه المساعدة الإنسانية.

تعاون الإيسيسكو واليونسكو

● تم في باريس الاتفاق بين منظمتي الإيسيسكو واليونسكو على التعاون في تنفيذ برامج موجهة للصومال والبوسنة والهرسك وفلسطين. كما تم الاتفاق على تنفيذ برامج تعنى بإنقاذ الأطفال والشباب المهمشين او ما اصطلح على تسميتهم (اطفال الشوارع) وتوفير الحماية التربوية والتعليمية لهم من خلال برامج تدريبية وعناية مركزة بإصلاح احوالهم. وسيتم بموجب هذا الاتفاق ايضا التعاون في مجال عقد الدورات التدريبية لمشرفي المدارس القرآنية في بلدان العالم الإسلامي، وتأليف الكتب التعليمية، وإجراء الدراسات التربوية المشتركة، وصيانة المخطوطات، واستخدام الحرف العربي في برامج محو الأمية، وانشاء مكتبة الكترونية للمكفوفين.

12 مؤسسة إسلامية في فنزويلا

● وصل عدد المؤسسات الإسلامية من مساجد ومراكز و جمعيات في فنزويلا الى 12 مؤسسة من ابرزها مسجد الشيخ ابراهيم البراهيم في كاراكاس العاصمة. وتقوم هذه المؤسسات بخدمة الجالية الإسلامية في البلاد التي يقدر عددها بحوالي 400 الف مسلم والتي يتركز معظمها في منطقة العاصمة. و يرى المراقبون ان هذه المؤسسات غير كافية للوفاء بحاجات المسلمين هناك الذين يتوقعون مزيدا من النشاط الإسلامي للرفع من مستواهم الديني والأسري المتدني نتيجة حداثة وجودهم على التراب الفنزويلي. كما ان انشغال ارباب اسر هذه الجالية بهموم تحسين الأوضاع المعيشية لأسرهم لم يترك لديهم الوقت الكافي لتعليم ابنائهم أمور الدين و العلوم الشرعية و اللغة العربية مما اوجد حاجة ملحة لإنشاء المدارس الإسلامية بمختلف مراحلها لتعمل على تنشئة لجيالهم الحالية والقادمة تنشئة اسلامية سليمة.

افتتاح مسجد «ناجويا»

● تم افتتاح رابع اكبر مسجد في اليابان وذلك في مدينة «ناجويا» الواقعة ما بين طوكيو و«اوساكا». وقد قام بالافتتاح الرسمي له الشيخ د.صالح بن عبدالله بن حميد يوم الجمعة قبل الماضي بإمامته المسلمين هناك لصلاة الجمعة. وتعد «ناجويا» خامس مدينة في اليابان ومركزا لصناعة للمركبات والدراجات والأجهزة الكهربائية. وتضم المدينة الى جانب مسلميها اليابانيين جالية اسلامية مقيمة معظمها من الباكستانيين والبنجلاديشيين. ويتوقع ان يسهم هذا المركز اسهاما فعالا في اعمال الدعوة في منطقة «ناجويا» خصوصا واليابان عموما والتصدي للتشويهات التي دأب على نشرها عن الإسلام المركز القادياني الذي كان الوحيد في المنطقة حتى انشاء هذا المسجد.

73 مسلما جديدا

● اعلن مركز الدعوة و الإرشاد بمحافظة جدة التابع لوزارة الشؤون الإسلامية في السعودية ان 73 شخصا من مختلف الجنسيات المقيمة بالمحافظة قد اسلموا خلال شهر صفر الماضي. جاء ذلك في تقرير للمركز ذكر ان دعاة المركز ووعاظه قاموا بشرح محاسن الدين الإسلامي الحنيف لهؤلاء المسلمين وزودوهم بالكتب والأشرطة الإسلامية بلغاتهم لمساعدتهم في معرفة و فهم احكام الإسلام والعبادات وكيفية ادائها. واوضح التقرير انه تم خلال ذلك الشهر تنفيذ 253 امنشطا دعويا وتوزيع 161985 انسخة من الإصدارات الدينية من مصاحف وكتب واشرطة ونشرات. ■

ربيعة الرأي

د. محمد بن سعد الشويعر

□ واحد من أئمة الاجتهاد، كان ذكيا فطنا، قيل إنه جلس للحديث في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره سبعة عشر عاما. وكانت حلقته من أكبر الحلق. إنه ربيعة بن أبي عبدالرحمن فروخ، الإمام الشهير مفتي المدينة وعالم وقته أبو عثمان، ويقال: أبو عبدالرحمن القرشي التيمي، مولاهم المشهور بربيعة الرأي، من موالي آل المنكدر. وهو شيخ الإمام مالك.. وأخذ عنه العلم كثير من كبارالعلماء في عصر التابعين ومن بعدهم.

كان ورعا زاهدا، رقيق القلب، يقول ابن عيينة: بكى ربيعة يوما فقيل ما يبكيك؟ قال: رياء حاضر، وشهوة خفية، والناس عند علمائهم كصبيان في حجور أمهاتهم، إن أمروهم ائتمروا وإن نهوهم انتهوا؟.

وعن تسميته بربيعة الرأي روى حمزة بن ربيعة عن رجاء بن جميل قال: قال ربيعة: رأيت الرأي أهون علي من تبعة الحديث.. وفي هذا يروي تلميذه الإمام مالك - إمام دار الهجرة رحمه الله - قال: كان ربيعة يقول لابن شهاب: إن حالي ليست تشبه حالك. قال: وكيف؟ قال: أنا أقول برأي من شاء أخذه، ومن شاء تركه، وأنت تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيحفظ.

وقد صح عن ربيعة قوله: العلم وسيلة إلى كل فضيلة. ويقول مصعب الزبيري: كان يقال له: ربيعة الرأي، وكان صاحب الفتوى بالمدينة، وكان يجلس إليه وجوه الناس، كان يحصى في مجلسه أربعون معمما - أي فقيها ذا فضل في العلم، لأن العمة سمة الفقهاء -.

وقد أعجب بربيعة وبعلمه كل من اتصل به من العلماء، فهذا سوار بن عبدالله العنبري يقول: ما رأيت أحدا أعلم من ربيعة الرأي، قال له معاذ بن معاذ: ولا الحسن البصري، ومحمد بن سيرين؟. قال: ولا الحسن وابن سيرين. كما كان إلى فقهه وعلمه وفضله سخيا كريما، فقد قال ابن وهب: أنفق ربيعة على اخوانه أربعين ألف دينار، ثم جعل يسأل اخوانه في اخوانه، كما روى ابن وهب عن عبدالرحمن ابن زيد قال: صار ربيعة إلى فقه وفضل، وما كان بالمدينة رجل أسخى بما في يديه لصديق، أو لاي صديق، أو لباغ يبتغيه منه. كان يستصحبه القوم، فيأبى صحبة أحد، إلا أحدا لا يتزود معه، ولم يكن في يده ما يحمل ذلك.

ومع هذا فإنه كان عفيفا يأبى الجوائز التي تعطى له، فقد قال ابن وهب عن مالك قال: قدم ربيعة على أمير المؤمنين أبي العباس السفاح، وكان قد طلبه ليوليه القضاء، ولكنه امتنع عن ذلك كشأن غيره من العلماء الذين كانوا يتعففون عن تولي القضاء ورعا منهم. وقد أمر له السفاح بجائزة، وفي رواية أخرى أنه أمر له بجارية. فأبى أخذها، فأعطاه خمسة آلاف درهم ليشتري بها جارية حين أبى أن يقبلها، فأبى أن يقبلها كذلك.

يقول ابن سعد في طبقاته: توفي ربيعة سنة ست وثلاثين ومائة بالمدينة فيما أخبرني به الواقدي، وقال غيره كانت وفاته بالأنبار، وبه قال يحى بن معين وغيره، مات بالأنبار وكان ثقة كثير الحديث، وكانوا يتقونه لموضع الرأي، وكذا أرخه جماعة. وقال مطرف ابن عبدالله بن الشخير: سمعت مالكا يقول: ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة بن أبي عبدالرحمن.

وفي قصة حياته، وتربيته وتعليمه، تروى حكاية غريبة، أوردها ابن خلكان في كتابه «وفيات الأعيان»، وأوردها غيره، وكان ممن أوردها الذهبي في سير أعلام النبلاء، عندما مر بترجمة ربيعة، ولكنه لا يطمئن إليها، ولكنها تساق للعبرة ومعرفة منهج السلف في التربية وحرصهم على العلم.

تقول تلك الحكاية المروية عن عبدالوهاب بن عطاء الخفاف قال: حدثني مشيخة أهل المدينة أن فروخ والد ربيعه، خرج في البعوث إلى خراسان، مجاهدا في سبيل الله، أيام بني أمية غازيا يريد إحدى الحسنيين: إما الشهادة والفوز بما ادخره الله للمجاهدين من أجر، وإما النصر ونشر دين الله مساهمة منه في الدعوة، ومحبة في الجهاد. وكان ابنه ربيعة حملا في بطن أمه، وخلف عند زوجته أم ربيعة ثلاثين ألف دينار، وبعد عدة سنين عاد مع العائدين. وقد كادت قصته تنسى لطول الغيبة وانقطاع الأخبار، فقدم المدينة بعد عشرين سنة، وقيل بضع وعشرين سنة. وهو راكب فرسه وفي يده رمح، فنزل عن فرسه، ثم دفع باب بيته برمحه، وكان ربيعة جالسا مع أمه، فانتبه لهذا الوافد الجديد الذي اقتحم عليه بيته، فخرج إليه، وقال له: يا عدو الله، أتهجم على منزلي؟ ولم تستأذن..

فقال: فروخ لا.. وكل منهما لا يعرف صاحبه، لأنه لم يره قبل هذه المرة، ثم قال فروخ: يا عدو الله أنت رجل دخلت على حرمتي، وانتهكت حرمة بيتي..

فتواثبا، وأخذ كل واحد منهما بتلابيب الآخر، حتى اجتمع الجيران، فبلغ مالك بن أنس، والمشيخة في المدينة الخبر. فأتوا يعينون شيخهم ربيعة، فجعل ربيعة يقول: والله لا أفارقك إلا عند السلطان، وجعل فروخ يقول أيضا: وأنا والله لا فارقتك إلا عند السلطان، ثم يقول له: وأنت مع امرأتي وفي بيتي..

وكثر الضجيج.. فلما أبصروا بمالك قادما، سكت الناس كلهم، تقديرا له. فقال مالك: أيها الشيخ: لك سعة في غير هذه الدار، فقال الشيخ: هي داري.. وأنا فروخ مولى بني فلان. سمعت امرأته كلامه.. فخرجت، فقالت: هذا زوجي، وهذا ابني الذي خلفته. وأنا حامل به.

فاعتنقا جميعا وبكيا.. فدخل فروخ المنزل. وانصرف الناس.. ثم قال لزوجته: هذا ابني؟. قالت: نعم. قال: فأخرجي المال الذي عندك.. وهذه معي أربعة الاف دينار زيادة، وفرتها من الكسب مدة سفري. قالت المال قد دفنته، وأنا أخرجه بعد أيام.

فخرج ربيعة إلى المسجد، وجلس في حلقته، وأتاه مالك بن أنس، والحسن بن زيد، وابن علي اللهبي والماحقي وأشراف اهل المدينة، وأحدق به الناس..

فقالت امرأة فروخ: اخرج صل في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم. فخرج فصلى، إلى حلقة وافرة، فاتجه إليها ووقف عليها. وهو لا يدري من شيخ هذه الحلقة لمهابته وكثرة طلابه، ففرجوا له قليلا. ونكس ربيعة رأسه، يوهمه انه لم يره، وعليه طويلة. نوع من العمائم التي يعتم بها كبار العلماء.

فشك أبو عبدالرحمن فقال: من هذا الرجل؟. قالوا له: هذا ربيعة بن أبي عبدالرحمن. فقال: لقد رفع الله ابني. واستر هذا المنظر، وما يتبواء ابنه من مكانة علمية.

فرجع إلى منزله.. فقال لزوجته، والدة ربيعه: لقد رأيت ابنك في حالة، ما رأيت أحدا من أهل العلم والفقه عليها. فقالت أمه: فأيما أحب إليك، ثلاثون ألف دينار، أو هذا الذي رأيت ابنك عليه، وما هو فيه من الجاه؟. قال: لا والله إلا هذا.. فهذا خير من المال. قالت: فإني قد انفقت المال كله عليه، وحرصت عليه، لما كان راغبا في العلم لكي يرتقي فيه.

قال: فوالله ما ضيعت هذا المال.. وقد أتى بنتائج يهون عندها المال.

وعلى العموم إن صحت الحكاية أو بعضها فقد اهتم بها الكاتبون، وهي تنبئ عن اهتمام المسلمين بالعلم وتهوين النفقة في سبيله، لأنه عز الدنيا حيث يرتفع به البيت في العزة والشرف، وهو من وسائل الفوز في الآخرة إذا حرص الإنسان على أداء حق هذا العلم تعليما وعملا، وبذلا واحسانا.

ولما كان الإمام أبو حنيفة معروفا بالرأي فإنه كان مهتما بربيعة والأخذ منه. ■





ضحية أخرى للهجرة للغرب

باكستاني «منسي» في مستشفى أمريكي !

واشنطن ـ عمار بكار

□ امتلأت شبكات نقاش الانترنت الاسبوع الماضي برسائل هدفها البحث عن هوية مسلم هاجر لأمريكا حالما بالمستقبل الجميل لينتهي به الأمر على سرير في المستشفى بلا صديق ولا قريب.

بدأت القصة بمقالة نشرتها جريدة «نيويورك بوست» تتحدث فيها عن من سمته «الرجل المنسي» وهو مهاجر مسلم باكستاني رقد سجينا على سريره في مستشفى «المهرست» بنيويورك لمدة ست سنوات ونصف.

منذ ذلك الوقت لم تبذل أي محاولات للبحث عن أسرة «إحسان راجا» أو حتى للتأكد من أن هذا اسمه الحقيقي حتى الاسبوع الماضي وقت نشر المقال بعد أن ترك إحسان يعاني كل هذه السنين حتى تستطيع المستشفى تحقيق أكبر فاتورة ممكنة والتي بلغت 3.9 مليون دولار تأمل المستشفى أن يدفعها برنامج رعاية محدودي الدخل الصحي الحكومي.

بعد الكشف عن قصة المعاناة بدأ المسؤولون الأمريكيون والباكستانيون يبحثون عن أي أصدقاء أو أهل لإحسان مستخدمين عدة وسائل بينها الانترنت، كما تدخلت جهات أمريكية لتقويم العناية الصحية التي ينالها إحسان والتي فضحت ضعفها الصحيفة وتفكر هذه الجهات جديا في نقله لمستشفى آخر.

راجا وجد عام 1991م مضروبا بوحشية وملقى على الطريق قرب المستشفى على وشك الموت، الاطباء قاموا بعمليات أنقذوا فيها حياة راجا إلا أن إزالتهم لكتلة دم في دماغه أدت لاصابته بالعمى الكامل. المستشفى لم تفرج عن راجا بل تركته في سريره أكثر من ست سنوات يعاني، لم يزره خلالها بشر.

الجاليات الإسلامية في الغرب مطلوب منها أن تتكاتف حتى لا تذوب وسط الزحام

بعد نشر القصة، بدأت القنصلية الباكستانية في نيويورك تبحث عمن يعرف هذا الشخص المجهول المنسي في أمريكا أو في باكستان.

القنصلية لامت المستشفى كثيرا ولكن مدير المستشفى مصر على أن القنصلية أخبرت في الماضي بالقصة ولم تكن متعاونة أبدا مع المستشفى. محمد قريشي بالمقابل مصر على أن المستشفى لم يتصل إلا قبل عام تقريبا عندما أرسل رسالة طالبا المساعدة. الرسالة ذكرت أن راجا ينتمي لقرية ميرير قرب الحدود الباكستانية الهندية وأنه متزوج من امرأة اسمها «شيهناز».

لكن مسؤولي المستشفى عاجزون الآن عن تذكر مصدر هذه المعلومات.

إحسان فاقد للذاكرة، لكنه في لحظات تذكر أعطى اسمه واسم أبيه وأمه وعنوانهم في باكستان لكن أحدا لم يبال بالتحقيق في صحة المعلومات.

كثير من الناس التي قرأت القصة المتها المعلومات وخاصة منهم من شاهد الجريدة وشاهد راجا ضعيف الجسد على عينيه دوائر خضراء ويداه مقيدتان إلى سريره، وبدأ مسلمو نيويورك يتراسلون عبر الانترنت داعين للاهتمام الخاص بإحسان وزيارته. الانترنت كما يبدو أمكن استخدامه في تحقيق تكاتف الجالية الإسلامية في قضية كهذه قد يكون أي واحد منهم يوما ضحية كما وقع إحسان من قبل. ■

مزاعم يتم ترويجها على الإنترنت:

ارتداد مسلمين إلى الهندوسية

□ تابعنا من قبل ما يكتب على صفحات الانترنت الخاصة بالهندوس من حقد وتشويه رهيب للمسلمين وللرسول عليه الصلاة والسلام وللقرآن الكريم، هذه المرة تكشف الصفحات عن شيء جديد تماما، حملة ضخمة بكل الامدادات المالية الممكنة لحث المسلمين الهنود على الارتداد عن الإسلام.

الهندوس يدعون أن كل المسلمين في غرب الهند يعودون لأصل هندوسي لأن آبائهم تحولوا للإسلام تحت تعذيب المسلمين الذين دخلوا الهند في القرن الثاني عشر الميلادي، هذا الادعاء الخالي تماما من أي شواهد تاريخية جعل الهندوس الذين ينتقدون ويضادون بعنف كل المحاولات لدعوة الهندوس للإسلام أو المسيحية ويعتبرونه تعديا على حقوق الإنسان لا يرون الآن بأسا بحملة مشابهة ضد المسلمين «لأننا نعيد الناس لأصولهم الحقيقية»، هذا ما يقوله شامرا رئيس مجلس الهندوس العالمي ذو الارتباط الوثيق بالحزب الوطني الهندي المتطرف الذي يحكم الهند حاليا الذي يقع مركزه في مدينة أجمار والتي تبعد 400 كم عن نيودلهي.

شامرا الذي يعبر على الانترنت بصراحة عن خوفه من دخول الناس في الإسلام سعيد هذه المرة لأن جهوده الضخمة بدأت تؤتي ثمارها من خلال عدد من الناس يدعي الهندوس أنهم اقتنعوا بالفعل بالهندوسية وتخلوا عن الإسلام.

الحملة التي يشنها المجلس العالمي مدعومة جيدا من الحكومة والتي أحدثت تغييرات في الكتب الدراسية تنص على قضية الأصل التاريخي الهندوسي المزعوم للمسلمين الذين يزيد عددهم في الهند عن 125 مليون نسمة حسب المصادر الهندوسية. عدد كبير من اباطرة الهندوس ينتشرون في قرى المسلمين طالبين منهم الالتحاق بالهندوسية مع وعد من يستجيب بتحقيق طموحاته المالية ومنحه وظيفة مناسبة. عدد كبير من المسلمين، حسب المصادر نفسها وهي مصادر قد تزور الكثير لتحقيق أغراضها، ما زالوا حتى الآن يحتفلون بأعياد الهندوس ويشاركونهم عاداتهم في حفلات الزواج، والهندوس يدعون أن ذلك من بقايا عادات أجدادهم الهندوس. هؤلاء الناس الواقفين في الوسط هم الهدف الأساسي للحملة الهندوسية بحكمهم الأسهل للتأثير عليهم كونهم بعيدين عن دينهم الإسلامي أصلا.

بكل أسف هناك مسلمون سابقون كتبوا على الانترنت تجربة تخليهم عن الإسلام ومنهم جوفيند الذي يقول بأن جهله السابق بتاريخه وأصول آبائه هو الذي أخر كثيرا التحاقه بالهندوسية. بعد نقاش قصير مع أحد مبشري المجلس وبعد وعود مغرية قررت كل أسرة «جوفيند» العودة لأصولها الهندوسية. ليس ذلك فقط فجوفيند نفسه يعمل الآن في أوساط المسلمين بحماية وتمويل المجلس الهندوسي العالمي لدعوتهم للارتداد عن الإسلام.

لكن المجلس غاضب جدا من محاولات الجالية الإسلامية للضغط على المسلمين المرتدين للعودة إلى دينهم ونجاحهم في عدد من الحالات. المجلس يتهم الجالية بأنهم يدفعون مالا لهؤلاء تعويضا لهم عن الفرص المالية التي يتيحها لهم المجلس إذا ما اعتنقوا الهندوسية. بعض الآباء المسلمين لم يوافقوا على الارتداد عن دينهم لكن وافقوا على فكرة المجلس بتسجيل دياناتهم الرسمية كهندوسيين الأمر الذي سيضمن مرتبا لهؤلاء الأبناء وتعليما مجانيا في المدارس الهندوسية الخاصة.

كل ما سبق ورد في مواقع الهندوس على الانترنت وهي مواقع لا يوثق فيما تورده، لكنني بالمقابل لم أجد على مواقع المسلمين الهنود أي حديث حول هذه القضية بالذات. هناك بلا شك حرب هندوسية مكثفة على الإسلام في الهند وهذه المواقع تؤكد أن الحكومة الهندية الحالية تدعم مثل هذه الجهود التبشيرية من خلال دعمها غير المحدود للمجلس الهندوسي العالمي. ■

عنوان الموقع على الانترنت: http:///www.VHP.org.in

في الظل

إنها شخصيات تحت الضوء..
لكن هناك جوانب في حياتها ومشوارها تقع داخل مساحة الظل.



عميد البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالسعودية:

البحوث العلمية ديكور ويلزمنا وضوح الرؤية !

الرياض ـ أسماء الحسين

□ لا أتجاوز عن الخطأ الذي يمس كرامتي ويسيء إلى ديني ويضر وطني. أما الخطأ العارض من شخص عزيز أو قلما يخطئ، فلا أملك إزاءه إلا العفو! هذا رد لـ د. عبدالله بن عبد الرحمن الربيعي، استاذ مشارك في تاريخ أوروبا والعصور الوسطى والحروب الصليبية، خريج جامعة السربون بباريس، عميد البحث العلمي بجامعة الإمام في لقاء أجرته «المسلمون» معه وإليكم باقي الحوار.

● أعددت نفسي لأكون باحثا، أما المنصب في العرف الجامعي فهو دورة عملية مؤقتة يعود عضو هيئة التدريس بعدها إلى أدوات البحث ووسائله.

● كان عمري عندما تزوجت ثلاثا وعشرين سنة.

● وأنصح بالزواج المبكر إذا كان الشاب مؤهلا نفسيا وماليا للزواج، وله قدرة على تحمل المسؤولية كزوج وأب.

● شخصيتي في المنزل، أعود إلى منزلي، فتعود إليّ طبيعتي كعضو من الأسرة الصغيرة له حقوق وعليه واجبات.

● أعتمد في التربية على أسلوب الإشادة، وزرع الثقة، والنصح المقنن حتى يشعر الابن أو البنت أنه أهل للأخلاق السامية ومؤهل للاحترام من الجميع.

● طبعي هادئ، صبور، ولكنني عندما استثار أجهل فوق جهل الجاهلين.

● أكون مسرورا عندما أكون سببا في إعادة حق إلى مستحقه، أو تحقيق أمنية لمن عاني من أجل تحقيقها.

● أقرأ يوميا آيات من القرآن المجيد وفي كل قراءة يبدو لي فيه جديد وأهوى مطالعة كتب اللغة والأدب والتاريخ أو بعض الجرائد اليومية، والمجلات الشهرية باللغتين العربية والفرنسية.

● والذي ينقصنا في الاعلام المعاصر الذكاء والخبرة والفطنة، والاتفاق على استراتيجية عربية إزاء القضايا العالمية.

د. عبدالله الربيعي

● الدعوة مهمة الرسل والأنبياء والصالحين، ولها شروط وضوابط من أهمها التقوى، العلم الشرعي، الكياسة، الصبر، اللباقة، الانفتاح على العلوم والعالم، القدرة على القياس والمناظرة والمقارنة بين الأشياء والأشخاص والقيم.

● تبقى البحوث العلمية ديكورا ما لم تقرأ وعلينا إيجاد مناخات تهيئ النشئ للمطالعة وحب القراءة. وكل مجالات العلم تحتاج إلى بحوث جادة وجديدة، لا مكرورة.

● لا أتجاوز عن الخطأ الذي يمس كرامتي ويسيء إلى ديني، ويضر وطني.

● أما الخطأ العارض من شخص عزيز أو قلما يخطئ فلا أملك إزاءه إلا العفو.

● الذي يلزمنا لمعالجة قضايانا الهدوء، ووضوح الرؤية، والاتفاق على وجود القضية وحجمها، وأبعادها ثم دراسة أسبابها، ثم اعتماد وسائل علاجها، والأهم الحيلولة دون تكرارها.

● واستفدت من الماضي من تجارب الأجداد، وحكمة الشيوخ، وثراء التراث، وعظمة أوائلنا في كفاحهم وتفكيرهم وتسامحهم.

● العقبات في طريق النجاح، هي غربال يفرز الجاد من الهازل، ويبين الوهم والواقع، وهي وإن كانت عذابا إلا أنها بعد النجاح تعد عذبة، لا نجاح بدون معوقات، وربك المستعان.

● المحتاج في نظري هو المتعفف الذي لا يسأل الناس الحافا، وعلى أن أسعى إليه لأن له كرامة وعزة.

● أعددت للرحيل من هذه الحياة زادا قليلا ولكن رحمة الله واسعة.

● أعشق الظل إذا كان بعد مسيرة متواصلة تحت وهج الشمس وفوق لظى الرمضاء، ولا أعشقه عندما يأتي الشتاء. ■

شباب يتمردون على آبائهم

عقوق «الفضائيات» يطبق حرفيا في الواقع

الرياض ـ عقيل العقيل

□ في الآونة الأخيرة انتشرت ظاهرة في بعض المجتمعات الإسلامية باتت تهدد كل بيت مسلم، أبناء قراصنة يتمردون على آبائهم، شاب يصرخ في وجه أبيه، وثان يغلق الباب ويترك أباه، وثالث يهدد أباه بالطرد والإهانة، وآخر يضرب أباه من أجل مبلغ من المال رفض إعطاءه إياه.. صور حية نعيشها كل يوم وكأنه فيلم يعاد بثه ليلا ونهارا! ما الذي جرى، وما الذي تغير!

هل تغيرت الدنيا أم تغيرت الأجيال؟

ما السبب في هذا التمرد والعصيان؟ أسئلة طرحناها على عدد من الاساتذة من أهل الدين وأهل الرأي والاجتماع فكانت اجاباتهم على النحو التالي..

د. محمد بن إبراهيم الأحيدب ـ عميد معهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ـ شخص هذه الأسباب فقال: إن عدم طاعة بعض الابناء لآبائهم قد يرجع إلى أسباب عديدة. أذكر منها:

اولا: المراهقة: فالطفل في هذا السن يميل إلى تكوين شخصيته والاستقلال بها، ويعتبر الوالدين سلطة يجب تحديها ليثبت لنفسه ولغيره أنه سيد نفسه وأن الأمر أمره.



توجية الآباء لأبنائهم والجلوس معهم واجب تربوي يساعد على تشكيل شخصية وسلوكه

الجار لا يعرف جاره وهذه مشكلة

وعدم تفهم الوالدين لهذه المرحلة والميل لمعاملة هذا المراهق على أنه طفل يزيد تفاقم المشكلة ويؤدي بالمراهق إلى تحدي سلطة والديه لاثبات استقلاليته.

ثانيا: الخلل في مناهجنا التي لا تركز على التربية وانعدام القدوة في المدارس، سبب مباشر فيما نراه الآن، زيادة إلى ذلك عدم الاهتمام بتوجيه الأكفاء من المدرسين للمرحلة الابتدائية والمتوسطة.

قرناء السوء: ليكن قراركم بأيديكم!

ولا جدل في أن هذا خطأ فادح، فالمرحلة الابتدائية هي الأساس في التربية والتعليم فإن صلح هذا الأساس صلح البناء كله، وإن كان في الأساس خلل انعكس على باقي البناء!

ثالثا: انشغال الوالدين عن تربية أبنائهم والجلوس معهم مما يشكل فراغا نفسيا بين الطفل أو المراهق وأبويه وخاصة والده وبالتالي يفقد الابن واجبا تربويا أساسيا يساعد في تشكيل شخصيته وسلوكه.

رابعا: وجود الكثير من المشتتات التي تستحوذ على اهتمام الأبناء في البيئة التي يعيشون فيها كالفضائيات المختلفة والألعاب ورفقة السوء، ولا شك أن هذه الأمور وغيرها من الأمور السلبية تؤثر في سلوك الابن وتصرفه عن والديه وسماع كلامهما..

وأرجع الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن العسكر ـ استاذ العلوم الشرعية في ثانوية اليمامة بالرياض هذا التمرد إلى عدة أسباب:

أولا: ضعف الوازع الديني، حيث إن الأب في الحقيقة أهمل هذا الجانب إهمالا كليا في تربيته وتوجيهه لابنه وأصبح شغله الشاغل الذي يوجه إليه هذا الابن ويهتم به هو الجانب المادي فقط تحصيله العلمي مثلا وهذا بلا شك أمر خطير فالإنسان إذا لم يكن مرتبطا أصلا بخالقه سبحانه وتعالى تمرد على كل شيء!

إن معظم الآباء مع الأسف قد اشتغل في جوانب الحياة المختلفة وأهمل رعيته وبيته وأبناءه، فلا شك أن هذا من الأمور المدمرة للعلاقة التي ينبغي أن تسود بين الابن وأبيه أو ولي أمره.

ثانيا: عدم الاهتمام والاكتراث بمتابعة الابن أين يذهب ومن يجالس؟

ثالثا: وسائل الغزو التي تسللت إلى كل مجتمع وكل أسرة سواء ما يكون بواسطة القنوات الفضائية أو ما يجلب من الأفلام أو ما يروجه أرباب التسجيلات من أغاني ماجنة، التي تصور للشاب الرذيلة ناهيك عن غفلة الجيران واختفاء الصالحين من أهل الحي والمربين فإن الناس في الماضي كان الواحد منهم عندما يرى ولد جاره مخطئا يوجهه فهو لا يراه إلا ولده، أما الآن الجار لايعرف جاره والرسول صلى الله عليه وسلم يقول «مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه».

رابعا: بعد الأب عن الابن فقد يمضي اليوم واليومين بل الشهر والشهرين ولم ير ابنه ويجلس معه وإذا سألته لماذا؟ قال أنا مشغول وكأن المهم هو أن يوفر له ما يأكل وما يلبس فقط! فالابن ليس بحاجة إلى الأكل والشرب واللبس فقط، فالأكل والشرب ونحوه مطلوب ولكن مع تلك فعلى الأب أن يوفر لابنه ما يحميه وأن يهتم بما يصونه ويحفظه من الانزلاق وراء تلك التيارات الجارفة وتلك الأمراض التي أصبحت تفتك بكثير من أبناء الأمة. ■

التفكك الأسري سبب التمرد !

□ التفكك الإجتماعي داخل افراد الأسرة سبب في تأثر سلوك الإبن نحو والديه هذا ماقاله خالد الدايل ـ ماجستير دراسات اجتماعية ونفسية جامعة الملك سعود ـ عن هذه الظاهرة: فالتفكك الأسري سبب في تمرد وكراهة وبعد الأبناء عن الآباء.

وأضاف أن الأسرة لبنة من لبنات المجتمع وبتفككها يتفكك المجتمع، كما لا نغفل دور قرناء السوء الذين يحاولون تأليب الأبناء على آبائهم فيقولون لهم «ليكن قراركم بأيديكم أنتم الآن رجال» ونحو هذا ليوجدوا فجوة بين الأبناء وآبائهم.

أما العلاج والكلام لا يزال للدايل: أولا العودة الصادقة إلى الدين الحنيف والارتواء من المعين الأصيل القرآن والسنة والتأدب والتخلق بآدابهما.

ثانيا: تقوية العلاقات الاجتماعية ونبذ كل ما يكون سببا في تفكك الأسرة وكل ما من شأنه خلخلة بنيانها.

ثالثا: نشر الوعي والبرامج التي تدعو إلى احترام الآباء، وغرس هذه الفضيلة في قلوب الأبناء منذ الصغر.

رابعا: البعد عن قرناء السوء الذين يزينون الباطل ويمسحون صورة الحق ومن هنا يأتي دور الأب في توجيه أبنائه ومعرفته لأصدقاء أبنائه، فإن كانوا أهل خير وصلاح حثهم بملازمتهم، وإن وجدهم أهل شر وفساد حذر أبناءه منهم، فهو لهم ناصح أمين وهذا مقتضى الأمانة والرعاية التي حمله الله إياها. ■

مؤسسة مغربية للتكافل الإجتماعي

جمعية السلام: فرصة عمل لكل عاطل !

الرباط ـ «المسلمون»

□ ما يميز جمعية السلام للاعمال الاجتماعية هو اهتمامها بجميع الشرائح الاجتماعية ومساعدتها لكل مهتم ترى أنه يستحق المساعدة كإطعام الجائع وإيواء المشرد وكسوة المحتاج ورعاية اليتيم ومحاولة إيجاد العمل المناسب للعاطل.

فمجالها هو عمل الخير على كل صعيد وبكل صورة من الصور على قدر المستطاع ومن أهداف الجمعية، العناية بالأيتام والأرامل والعجزة وضحايا الكوارث، متبعة في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله» وتنسق الجمعية في أعمالها مع عدة جمعيات أخرى ذات طابع خيري تكافلي وذلك للعمل على محاربة الآفات الاجتماعية.

يقول عبد اللطيف رشدي رئيس فرع الجمعية بالدار البيضاء: «إن عملنا الخيري يتجلى في الوساطة بين الأغنياء والفقراء حيث نأخذ من الأغنياء ونعطي الفقراء، ونبحث عن تلك الأسر التي تتعفف عن السؤال، ونحن نطرق بابها لنقدم لها المساعدة ومن بين الأنشطة الدائمة التي تقوم بها الجمعية، حملات التبرع بالدم، وتزويد المرضى المحتاجين بالأدوية، وتوزيع المؤن على العائلات الفقيرة والمستشفيات ودور العجزة، كما تنظم موائد الإفطار في شهر رمضان الكريم للمحتاجين والطلبة البعيدين عن أهاليهم. وتزود الجمعية كذلك الأطفال بالكتب المدرسية وبالملابس في الأعياد».

أما عن مشاريع الجمعية يقول رشدي: «نحن بصدد إنجاز مشروعين هما: مشروع الخياطة للنساء ومشروع الإعلاميات للشباب، وذلك لتمكين أبناء الفقراء من إيجاد عمل شريف والاستغناء عن السؤال».

أما موارد الجمعية فهي غير قادرة وتعتمد في أغلب الأحيان على تبرعات المحسنين وعلى أعضاء الجمعية.

تقول فاطمة وهي إحدى المستفيدات من الجمعية: «تعلمت التطريز، ولكن كنت دائما مجبرة على العمل لحساب الآخرين، وكان دخلي المادي قليلا جدا حيث لا يكفي إلا لسد حاجياتنا اليومية أنا وأولادي الأربعة. وبعد أن عرفت مؤسسة «زاكورة» تحقق حلمي، ساعدوني على أخذ قرض اشتريت به آلة تطريز، ومنذ ذلك الوقت بدأت أعمل لحسابي، وتحسنت أموري، واستطعت تسديد قرضي وبدأت حياتي بانطلاقة جديدة».

هذه الشهادة تلخص ما تقوم به هذه المؤسسة فهي تشجع حاملي المشاريع الصغيرة على تحقيق مشاريعهم، فزاكورة متواجدة في عدد من الجهات بالمغرب وقد ساهمت إلى الآن في إنجاح 2600 مشروع كان نصيب النساء منها 57٪. ■

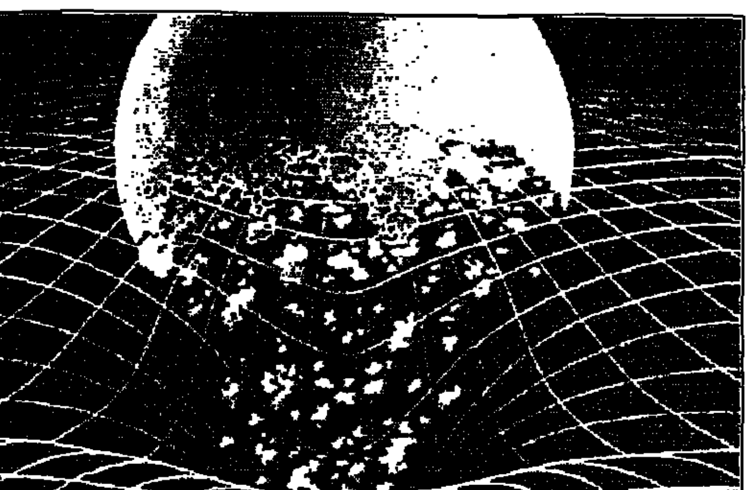
الثقوب السوداء هل ورد ذكرها فى سورة التكوير؟!

عمان- «المسلمون»

□ خلص الباحث الأردنى محمود درويش اسماعيل إلى أن القرآن الكريم يسبق العلم بقرون من خلال متابعته لآخر المكتشفات العلمية حول الثقوب السوداء فى الفضاء ورأى فى سورة التكوير تحديدا تفسيرا لكل ما وصلت إليه كتب الفلك الحديثة حول هذه الثقوب السوداء.

وأكد أن الغموض والظلام الذى يلفها لا يستطيع أى مرصد او تلسكوب أن يرصدها فى الليل أو النهار لأنها تجذب كل شيء حتى الضوء لا يستطيع الافلات منها ليدل عليها فتختفى داخل نفسها أو داخل قبرها المظلم الذى لم يسبر غوره حتى الآن حيث يستدل على وجودها فقط عندما تبدأ بالتهام نجم اقترب من مجال جاذبيتها او غبار كونى سبح باتجاه أفق الحدق الخاص بها.

يقول الباحث الاردنى إنه عندما بدأت بقراءة الكتب التى تتحدث عن علم الفلك والاجرام السماوية من مجرات ونجوم عملاقة حمراء وأقزام بيضاء ونجوم نيوترون وثقوب سوداء كنت اتوقف دائما عند ما يسميه العلماء بالثقوب السوداء



الثقوب السوداء تبتلع النجوم وبقى سرها غامضا

حيث تتسابق المادة القريبة من هذه الثقوب بعنف باتجاه القوة الرهيبة للثقب الأسود لتموت على حافة أفق الحدق وتطلق الأشعة السينية لآخر مرة وتتكرس داخل بعضها وتتكثف بشكل رهيب غريب لدرجة أن نجما بحجم الشمس مثلا لو دخل فى قلب الثقب الاسود فإن نصف قطر النجم الذى كان فى المادة العادية 700.000 كم سيصبح داخل الثقب الاسود 3كم فقط اى أن الأرض لو دخلت الثقب الأسود لأصبح نصف قطرها 0.89سم فقط أى بالامكان وضع عشر كرات أرضية فى فنجان قهوة صغير، والاغرب أن الوزن يبقى كما هو مهما صغر الحجم.

وتابع الباحث الأردنى قائلا.. هذه الحقائق علمية لا احد يستطيع انكارها .

أضاف: بانه ما من شيء فى هذا الكون اكتشفناه أو لم نكتشفه بعد إلا وردت إشارة إليه فى القرآن الكريم.

وبما أن ظاهرة الثقوب السوداء لها تأثير كبير فى توازن الكون حيث إنها بقوة جاذبيتها تنظف الفضاء من كل شائبة أو شظية عملاقة او نجم انتهت رسالته وأصبح وجوده خطرا يتهدد جيرانه من نجوم وكواكب سواء انفجرت بالسوبر نوفا ونثر شظاياه العملاقة فى الفضاء او لم يرد الله له ذلك وأراد قبضه قبل انفجاره كما حدث للنجم هـ د أ 226868 حيث يرسل الله هذا القبر الاسود ليحتوى ويكنس ما أراد الله أن يكنسه فى هذا الكون من نواتج اصطدام المذنبات العملاقة أو شظايا نجوم بالغة فى الكبر حيث تبلغ الشظية الواحدة منها حجم الأرض إن لم تكن أكبر.

إن الثقوب السوداء تعد مصدر اطمئنان للمؤمن بان الله لم يترك صغيرة ولا كبيرة فى هذا الكون إلا وأحاط بها ويسرها لتكون مصدر أمان ولتكون مسخرة لبقاء الإنسان لكى يعبد الله فى طمانينة فلا يشغل باله أو يقلقه شيء لأن الله بيده كل الأمور وهو مسبب الأسباب.

لقد حاولت ان ابحث فى القرآن عما يشير إلى هذه الظاهرة وقد دهشت وانا اقرأ سورة التكوير ولفت انتباهى ذلك التصوير الدقيق لذلك الموقف العظيم واخذت أربط بين معانى الآيات الأولى وبين تأثيرات الثقوب السوداء على النجوم التى تجذبها فكانت المقارنة مذهلة ودقيقة.

فمثلا.. إذا الشمس كورت.. اى ازيل نورها بعد انبساطه وانتشاره فاظلمت واصل التكوير هو التلفيف على جهة الاستدارة من كورت العمامة إذا لففتها اى صغر حجمها والشيء الذى يلف يذهب انبساطه وانتشاره وتختفى آثاره كما ورد على لسان العرب.

أليس فى ذلك تشابه لما يحدث للنجم عند تعرضه للجذب من قبل الثقب الاسود.

يذكر أن هذا الرأى يتعارض مع ما جاء عن جمهور المفسرين لكتاب الله، حيث اكدوا على أن المقصود بهذه الآيات الكريمة يوم القيامة. ■

بعد 40 سنة من الانتظار
الجالية المسلمة فى اسكوتلندا تبتهج بافتتاح المركز الإسلامى بأدنبره

كتب- خالد السهيل

□ قصة انتشار الإسلام فى الغرب، مثل اى شجرة مباركة، تتنامى وتفيض بخيرها وظلالها على الجميع.

هكذا يمكن أن يتم اختصار المسألة، فكل مركز أو مسجد، هو حاجة فعلية للجالية المسلمة هناك، ومن هذا المنطلق تلقى الجهود التى تصب فى هذا المجال التشجيع والتقدير من قبل المسلمين .

ولعل افتتاح الامير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء السعودى لأول مركز اسلامى ومسجد كبير فى العاصمة الأسكوتلندية «ادنبره» شمال المملكة المتحدة، يصب فى هذا الاتجاه.

وتقول مصادر اعلامية، إن الجالية المسلمة، التى تتجاوز عشرة آلاف اسرة، إلى جانب عدد من الطلاب الدارسين فى الجامعات الاسكتلندية، كانت تنتظر منذ أربعين عاما مثل هذه المبادرة.

وككل الأمنيات الصعبة، بدأت الجالية هناك بمبنى خشبى، تم تخصيصه للصلاة، لكن احتياجات الجالية كانت تستلزم وجود مركز، وهذا المركز تصل تكاليفه إلى ثلاثة ملايين ونصف المليون جنيه استرلينى، ولم تستطع الجالية هناك أن تجمع سوى 10٪ فقط من تكاليف انشاء المركز، وجاء تبرع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يحفظه الله ليغطى تكاليف المشروع من خلال دعمه الذى غطى 90٪ المتبقية من تكاليف انشاء المركز.

وهكذا استطاع مسلمو اسكتلندا بعد أربعين سنة، ان يحققوا أملهم فى هذا الإنجاز، وان يبدأوا الحلم بمستقبل افضل لهم ولبقية أجيال المسلمين التالية .

ويتسع مسجد ادنبره، حاليا، لـ750 مصليا، إلى جانب جزء مخصص للنساء يتسع لـ150مصلية، وهناك المركز الملحق بالمسجد والذى يتسع لـ300 شخص، وهناك ايضا مكتبة، وموقع للفصول الدراسية، ومغسلة للأموات. وبذلك يتزايد عدد المنارات الإسلامية فى الغرب، وتثمن هذه الجاليات الدور الفاعل الذى جعل كثيرا من المشروعات تشهد الظهور إلى حيز الوجود، من خلال الدعم المتواصل الذى يقدمه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يحفظه الله .

- وتعتبر هذه الواجهات الإسلامية، احدى بوابات التواصل مع الآخر، وتقديم صورة الإسلام اليه بشكله الواضح والصحيح، فالدين الإسلامى يقرر كل القيم والمبادئ التى يفتش عنها ويحتاجها العالم، ولعل هذه الواجهات تكون واحدة من قنوات توصيل مثل هذه المضامين إلى غير المسلمين، إلى جانب خدماتها الأخرى التى تقدمها للأقلية المسلمة هناك. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الرابعة عشرة ـ العدد (704) السبت 9 ربيع الآخر 1419 ـ 1 اغسطس 1998

«تسليمة نسرين» تتحدى المسلمين فى أمريكا

واشنطن- عمار بكار

□ أصاب الجالية الإسلامية بالولايات المتحدة انزعاج بالغ بسبب استفزازات الكاتبة البنجلاديشية تسليمة نسرين والتى نشرتها جريدة «الواشنطن بوست» الأمريكية الشهيرة فى حوار مع نسرين. نسرين التى هاجمت الإسلام بكل ما يمكنها من حجج جاءت فى وقت تشدد فيه الجالية الحملة على الإعلام الأمريكى للتقليل من التشويه الموجه للمسلمين، لكن الطعنة جاءت هذه المرة ممن يدعى انه ينتسب ويعرف جيدا ماذا يعنى أن تكون مسلما.

تقول نسرين فى حوارها مع الواشنطن بوست ما نصه: «امى تعتقد أن هناك مسلمين جيدين ومسلمين سيئين. ولكنى شخصيا لا أعتقد ذلك. لو اتبعت كل شيء فى القرآن فانت لا يمكنك أن تكون إنسانا جيدا. فى القرآن مكتوب أن الإنسان يجب أن يضرب زوجته، ويمكن أن تتزوج أربع مرات، ويجب أن تكره اليهود والنصارى والهندوس أى إنسان ليس بمسلم. إذا رفض أى شخص الإسلام، يجب عليك أن تقتله. لو اتبع الناس هذه المعتقدات، كيف يمكن أن يكونوا جيدين؟ انت لا يمكنك أن تكون إنسانا جيدا وأنت ملىء بكل هذه الكراهية. إذا كان بعض المسلمين جيدين، فذلك لأن إحساسهم الشخصى جعلهم جيدين وليس القرآن».

للتخفيف من ردود الفعل وزع مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كاير) بيانا على كل المراكز الإسلامية وحلقات النقاش الإسلامية على الانترنت يطالب فيها الجالية الإسلامية بضبط النفس وعدم الاندفاع فى الرد او الهجوم على نسرين، مذكرا افراد الجلية الذين اتصلوا بالجريدة والمحرر أن يكونوا هادئين بعيدين عن أى عبارات هجومية حريصين على الاحترام الكامل لمن يتحدثون معه لأن أى عبارات هجومية ستستخدم ضد الجالية الإسلامية وسيكون لها أثر سيئ على سمعة المسلمين فى أمريكا. ونبه رئيس مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كاير) نهاد عوض أن هؤلاء الكتاب يسعون للشهرة، وعلى المسلمين ألا يقعوا فى هذا الفخ فيندفعوا عاطفيا بشكل يسيء للمسلمين اكثر من أن يحسن إليهم.

من جهة أخرى، انتقد المجلس محرر جريدة الواشنطن بوست الذى اجرى الحوار لأنه لم يأخذ فى الاعتبار الرأى الآخر ولم يوازن الآراء الموجودة فى حديث نسرين مع آراء شخصيات من الطرف الآخر مؤكدا أن نسرين والمحرر لم يقرأ القرآن لأنهما لو فعلا لما تجنيا عليه بهذه العبارات.

اتصالات الجالية الإسلامية المكثفة كانت وراء قرار الجريدة بنشر الرد الرسمى للمجلس على المقالة كاملا بدون أى تحرير أو اختصار، وهذا أمر نادر من نوعه. المقالة التى كتبها إبراهيم هوبير مسؤول الاتصالات بالمجلس استنكرت استضافة رأى معروف بمغالطاته وتعديه على حقائق ثابتة فى الإسلام، وتساءل كاتب المقالة عن الهدف من إعادة تحريك قضية أكل عليها الزمن سوى التشجيع والدعاية للأصوات المعادية للإسلام. وشمل الرد كذلك توضيح عدد من القضايا والمغالطات التى وردت فى حوار نسرين.

نهاد عوض يؤكد أن المسلمين لا يريدون فرض الرقابة على الإعلام الأمريكى كما يدعى البعض كل ما يطالبون به هو الالتزام بالقيم الصحفية التى تقوم على الموضوعية والدقة والعدل بين الأطراف المختلفة فى الرأى. ■





مسلمون كينيون يتظاهرون فى نيروبى بعد احتجاج المجلس الأعلى للمسلمين على القس «ادوارد أندرو» المتهم بالتجديف ضد الرسول صلى الله عليه وسلم [رويترز]

يشبه الآلة الحاسبة ويحدد اتجاه القبلة
جهاز يمنع السهو فى الصلاة يثير ردودا متباينة عند العلماء

جدة- موفق الدباغ

□ الحاجة أم الاختراع.. قاعدة قديمة قدم الإنسان. ومع تطور الحياة وتفاعلها، زادت مشاكلها، وواجه الإنسان ذلك بالبحث عن حلول، يقنع بها لتؤدى الغرض من وجودها.

المهندس أسامة صبرى القبانى عربى يعيش فى بريطانيا مغتربا عن وطنه الأم (فلسطين) ضمته جلسة مع بعض أصدقائه فى لندن، وأخذ الحديث بينهم يدور فى مسائل دينية، أفرزتها طبيعة المجتمع هناك. شكى أحد اصدقائه من أنه كثيرا ما يخطئ سهوا فى عدد ركعات صلاته المكتوبة.

وبشيء من الخجل، اعترف أمام الجميع بأنه ينسى أحيانا أن يسجد سجدة السهو فى نهاية صلاته. وبحث يطلب من الجميع رأيا فى صحة صلاته! فأكد له الحضور انهم مثله يبحثون عن حل!

ظلت مشكلة الصديق عالقة فى ذهن القبانى، وما فتئ يبحث عن حل عله يجد طريقة تساهم فى تأدية الصلاة خالية من الأخطاء.

فجأة.. صاح قائلا: وجدتها وجدتها!!

وعكف يعمل على تنفيذ جهاز اليكترونى حساس بحجم الحاسبة الإليكترونية الجيبية، يوضع تحت سجادة الصلاة أو عليها، فيؤدى ضغط جبهة المصلى عليها إلى إظهار إشارة رقمية تبين عدد الركعات المنجزة للمصلى، بواقع ركعة واحدة لكل سجدتين.

بعد إجراء العديد من التجارب والدراسات، تمكن من تحقيق حلمه، وزاد عليه أن زود الجهاز ببوصلة دقيقة تبين بدقة الاتجاه الصحيح لمكة المكرمة، ومن أى بقعة فى العالم.

وحرص على أن يكون الجهاز رقيقا وسهل الحمل، ليس فيه ما يلهى المصلى عن صلاته، وأن يكون ذا جودة نوعية عالية، ورخيص الثمن فى آن واحد، حتى يكون فى متناول الجميع.

«المسلمون» التقت بالمهندس أسامة القبانى ليحدثنا عن جهازه، بعد أن قام بتسجيله عالميا تحت اسم «المرشد» حفاظا عليه من الغش والتقليد.

سألته عن موقف الجهات الشرعية فى البلدان الإسلامية من هذا الجهاز، وهل حاز على موافقتها قبل الإقدام على الإعلان عنه.

أجاب: لقد عرضنا الجهاز على العديد من العلماء والأئمة الأفاضل، وفيما كان البعض منهم ينظر نظرة الشك إليه على أساس انه يلهى المصلى، كان البعض الآخر محبذا للفكرة مشجعا لها على أساس أن أى شيء يساعد المصلى لأداء صلاته بوجه صحيح فإن ذلك جيد، ولقد كان بعض المصلين الموسوسين فى الماضى يستعينون بالحصى حين يؤدون الصلاة فيرمون الحصاة تلو الأخرى عند الانتهاء من كل ركعة حتى تبقى آخر حصاة فيتيقنون أنهم فى الركعة الأخيرة من الصلاة.

ثم إن استعمال الجهاز لا ينفى سجدة السهو التى سنها لنا الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، بل بالامكان دائما الرجوع لها حتى فى ورود الشك فى صحة ما يشير إليه (المرشد).

هذا وانفردت شريحة ثالثة من العلماء كانوا بين هؤلاء وهؤلاء، فعلى الرغم من انهم لم يبدوا الحماس لذلك الجهاز إلا انهم اكدوا أنه ليس ثمة مانع شرعى من استخدامه، ولقد كانت كلمة الفصل هى ما خلص إليه مفتى جمهورية مصر العربية، إذ صرح لنا رسميا بأنه إذا كان جهاز (المرشد) يشغل المصلى ويلهيه فلا داعى له فى تحديد الركعات للمصلى.

«المسلمون» بادرت بطرح فكرة الجهاز المرشد على عدد من العلماء، استجلاء لرأيهم فى هذا المنتج الغريب فجاءت إجاباتهم حوله متباينة، لكنهم اتفقوا على أن من الضرورة الاستفادة مما تنتجه العقول البشرية، وأن الأصل فى الأمور الحل، ما لم يبد له وجها شرعى يحرمها.

الشيخ عبد الله بن سليمان المنيع عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية أكد على أن كل شيء يكون عونا وسببا لتحقيق ما أمر الله به فى شؤون العبادة فهو مشروع باعتباره سببا للتحصيل ووسيلة، وكل وسيلة لغاية مشروعة فأقل أحوالها الإباحة. مشيرا إلى أن الإسلام دين يسر وعقل وبصيرة، وهو دين العلم والمعرفة والدعوة إلى كل شيء يحقق للمسلمين مصالحهم فى دينهم ودنياهم.

وبين الشيخ عبد الله بن منيع أن أى جهاز يساعد على تحقيق القبلة، وتعيينها فاستخدامه مطلوب، لأن استقبال القبلة شرط لصحة الصلاة، أما المنتج الذى يحصى ويعد ركعات الصلاة فارى أن الأخذ به يهون من أمر الخشوع والخضوع واستحضار عظمة الخالق، والالتفات الكامل عن الصلاة من حيث العناية بها والاهتمام بعناصر ادائها ، وأركانها وواجباتها وسننها الفعلية والقولية ، مما يبطلها أو ينتقص من كمالها ، فإذا اخذنا بمثل هذا المنتج ، فسيكون المصلى فى اهتمام بهذا الجهاز ومتابعة نتائجه . والبعد بذلك عن حكمة الصلاة . من حيث كونها صلة بين العبد وربه . فيقل بذلك الخشوع والخضوع واستحضار هيبة الصلاة .

واستطرد مبينا أن متابعة هذا الجهاز ستلهى عن الصلاة ، واستحضار عظمة الرب عزّ وجل . وقد مدح الله الخاشعين فى صلاتهم فقال « قد افلح المؤمنون، الذين هم فى صلاتهم خاشعون » . أما عن كون هذا الجهاز يلغى حكما شرعيا وهو سجود السهو ، فقال: لايظهر لى أن هذا مبرر للقول بمنعه . فأى أمر يكون سببا فى انتفاء السهو فى الصلاة . فهو أمر محبوب ومطلوب .

د. عبدالله بن بيه أستاذ الفقه الإسلامى بجامعة الملك عبدالعزيز وعضو مجمع الفقه الإسلامى بجدة فقد اتفق مع الشيخ المنيع فى عدم استعمال العداد الاليكترونى لأنه مناف للخشوع، مؤكدا أن كل ما أشغل المصلى عن الصلاة سواء كان منتجا جديدا أو قديما ، فهذا لاينبغى ولايشرع .

واستثنى بن بيه هذا الحكم فى حالتين :

فى حالة الموسوس الذى لايعرف عدد الركعات ، فقد يكون هذا الجهاز مشروعا ، حتى يمسك عليه صلاته من باب أخف الضررين ، والذى أسلم حديثا ويرتبك فى عدد الركعات ، إذا كان الجهاز مبرمجا للصبح ركعتين وللظهر اربعا وهكذا . فلاباس من استخدامه ، وإن كان الأفضل تركه والصلاة مع الجماعة إن أمكن .

د. ناجى عجم أستاذ الفقه الإسلامى وأصوله بجامعة الملك عبد العزيز يقول عن هذا المنتج الجديد :

الاختراعات النافعة كالأجهزة والأسلحة وكل مايحتاج إليه، ينبغى الاستفادة منها سواء كان لخدمة الدين أو لخدمة المصالح الدنيوية. وهذا الاختراع الذى يساعد على تحديد جهة القبلة للصلاة (البوصلة) فلا أرى فى ذلك بأسا مع انه ينبغى على المسلم أن لاتغيب عنه معرفة الجهات الأربع، وجهة القبلة بالنسبة للمكان الذى هو فيه .

أما العداد الذى يساعد على معرفة عدد الركعات ، فارى أن الاستعانة به فى الصلاة ليست من اعمال الصلاة، وعليه يكره الاستعانة به، فكل ما يخدم الصلاة من غير أعمالها مرغوب فيه وممدوح، أما هذا الجهاز فيزيد فى الغفلة ويقلل الانتباه المطلوب لأعمال الصلاة ومنها عدد الركعات . ■

المهندس أسامة قبانى

تعليم تلاوة القرآن فى جمعية المكفوفين فى «أوفا»

موسكو- عبدالله حسن

□ تشكلت فى جمعية المكفوفين فى «أوفا» عاصمة جمهورية «بشكيرتوستان» حلقة لتعليم القرآن واللغة العربية باشراف «إيلدار مالاخوف» نائب مفتى الجمهورية. وقد حقق الدارسون فيها نجاحا ملموسا فى اتقان أصول التجويد وتعلم اللغة باستخدام طريقة «برايل» والتقت «المسلمون» فاتح احمدولين، وهو بشكيرى، فقد بصره منذ الطفولة فى مسجد موسكو الكبير فقال إنه عرف نور الهداية منذ عامين حين تعلم أداء فريضة الصلاة بالشكل الصحيح ثم بدأ بحفظ الآيات القصيرة. ولدى عودة الشيخ «ايلدار مالاخوف» من مصر حيث تلقى العلوم الشرعية فى جامعة الأزهر جلب معه إلى «أوفا» النصوص القرآنية المسجلة خصيصا من اجل المكفوفين وبدأ بتقديم الدروس إلى أفراد الحلقة. وأبدى فاتح احمدولين اجتهادا ملحوظا فى حفظ القرآن والتجويد مما جلب اهتمام المسؤولين فى الإدارة الدينية فى «أوفا» الذين شجعوه على مواصلة تعليمه.

وذكر «إيلدار مالاخوف» أن مشكلة تعليم المكفوفين قراءة القرآن الكريم قد شغلت فكره منذ أن زار جمعية المكفوفين من اجل المشاركة فى الأعمال الخيرية هناك، وقد لاحظ أن الكثير من أفرادها المسلمين لا يعرفون شيئا عن أمور دينهم. ولهذا تقرر تنظيم دورة خاصة من أجل التعليم الإسلامى بالاستفادة من تجارب الدول الإسلامية فى هذا المضمار. ■

الكنيسة الإنجليكانية تواجه انقسامات حادة بسبب الشذوذ الجنسى

لندن- ناصر موسى

□ تواجه الكنيسة الانجليكانية انقسامات حادة بسبب قضية الشذوذ الجنسى. فبعد الاحتجاج الذى أثاره مطران القدس رياح أبو العسل فى مؤتمر «لامبيث» الذى انعقد مؤخرا فى «كانتربرى» وجمع أساقفة الكنائس البريطانية فى مختلف أنحاء العالم بسبب عرض مسرحى قدم على هامش المؤتمر واعتبر ماسا بالمشاعر الوطنية للشعب الفلسطينى عبر عدد من الاساقفة الأفارقة المشاركين فى المؤتمر عن احتجاجهم ضد ما أسموه «الليبرالية الجنسية» التى مارستها الكنيسة الانجليكانية فى الغرب.

وطالب الاساقفة الأفارقة نظراءهم الغربيين بـ«التوبة» حيث اتهموا الكنائس الانجليكانية الغربية بخيانة الانجيل حول قضايا تتعلق بالجنس والشذوذ.

وجاء هجوم هؤلاء الأساقفة بعد أن قال أسقف مدينة جوهانسبيرج فى جنوب افريقيا «دانكا بوكانان» الذى يرأس قسم الشذوذ الجنسى فى المؤتمر إنه «شعر بالصدمة والألم» حينما وصف الاساقفة الافارقة الشذوذ الجنسى بانه «مرض الرجل الأبيض».

وكان المطران أبو العسل انسحب من المؤتمر لعرضه مسرحية تضمنت ايحاءات تبرر لاسرائيل احتلال الضفة الغربية، لكنه قرر البقاء بعد أن سعى كبير الاساقفة البريطانيين أسقف «كانتربرى» د. «جورج كيرى» إلى تهدئة خواطره معتذرا عن الإساءة التى تسببها العرض لمشاعر المسيحيين العرب فى فلسطين المحتلة.

وقام الاساقفة النيجيريون والأوغنديون بشجب المؤتمر الذى يلتقى فيه الأساقفة الانجليكانيون كل 10 أعوام من مختلف انحاء العالم، وركز هؤلاء فى إدانتهم على أن المؤتمر تم اختطافه من قبل دعاة مناقشة قضايا الشذوذ الجنسى، وأكد الاساقفة الأفارقة انهم لن يتسامحوا مع أى تنازل حول المعايير التقليدية المسيحية، وكانوا واضحين فى معارضتهم لانشاء أية لجنة لمناقشة الموضوع.

وقال أسقف مدينة «جوس» فى نيجيريا «نعرف أن الشذوذ الجنسى ليس ما يريده الرب وعلى الكنيسة أن تناقش بدلا من هذا الموضوع حال بعثات التبشير بالانجيل ورعاية الفقراء والمساكين ودورها كأداة من أجل السلام». وتابع قائلا «كأفارقة سود فإننا تعرضنا للإهانة وليس لدينا الكثير من المواد للدعوة إلى الانجيل ونعانى كثيرا فى سبيل التنصير » مشيرا إلى ان الناس بدأوا ينظرون إلينا بازدراء فقد قيل لنا إننا أقل ذكاء من العاملين فى الكنائس الغربية، وإننا ما زلنا نمارس السحر، وبطريقة أخرى فإننا اضطهدنا بشأن هذا الموضوع الذى يشير إلى مشكلة الاوروبيين. وإذا أرادت الكنائس الغربية أن تكون شاذة جنسيا فعليها أن لا تجبرنا على فعل هذا».

يذكر أن قسم الشذوذ الجنسى فى المؤتمر والذى يضم 60 أسقفا يمثلون غالبية محافظة مقابل أقلية ليبرالية سيقوم باصدار تقرير عن الشذوذ الجنسى ليؤكد من خلاله الموقف التقليدى للكنيسة منه. ■

بداية العد التنازلى لإطلاق أول فضائية إسلامية

القاهرة- أنس فودة

□ تجرى الاستعدادات حالياً لاطلاق قناة اقرأ الفضائية. وتعد هذه القناة، أولَ قناة ثقافية اسلامية شاملة.

وصرح رئيس القناة د. عبد القادر طاش بان القناة ستبدأ بث برامجها فى شهر جمادى الأولى من هذا العام، الموافق شهر سبتمبر واضاف قائلا إن القناة ستكون قناة مفتوحة لجميع المشاهدين وتبث برامجها عبر القمر الصناعى العربى (عرب سات) وتغطى جغرافيا جميع الدول العربية من المحيط إلى الخليج. كما ستبث بعض برامجها عبر القنوات الموجهة لشبكة (إيه ار تى) إلى أوربا وأميركا واستراليا.

وحول طبيعة هذه القناة يقول د. طاش تسعى القناة إلى تحقيق المعادلة الصعبة فى الجمع بين الجدية والمتعة، وقد حرصت على أن تنطلق من أرضية صلبة تمثلت فى تصور مدروس لتوجهاتها وأهدافها وبرامجها، وقد تبلور هذا التصور من خلال حوارات فكرية ثرية فى عدد من العواصم العربية شارك فيها أكثر من ستين من الشخصيات الفكرية والأدبية والدينية والإعلامية.

وستركز القناة على فئات نوعية من جمهور المشاهدين ومنهم النخب الثقافية والملتزمون دينيا ممن لايجدون بغيتهم فى القنوات الأخرى، كما ستركز على الأسرة العربية وخاصة المرأة حيث ستقدم لها مايناسب عقلها وثقافتها ودورها الاجتماعى.

وعن رسالة القناة الأساسية قال: إن الصبغة الاسلامية لقناة اقرا الفضائية ستكون هى الصبغة الغالبة. ولكنها ليست صبغة دينية بالمفهوم المتخصص، فبرامج القناة ستتناول مختلف جوانب الحياة الإنسانية من منظور إسلامى. ■

فتاة عاد النبض إليها بعد توقف استمر 50 دقيقة!

موسكو- جهان

□ دبّت الحياة فى أوصال فتاة صغيرة فى الحادية عشرة من عمرها بعد توقف نبضات قلبها بخمسين دقيقة فى مدينة نوفوسيبيرسك الروسية.

وكتبت صحيفة «دات» الاسبوعية الروسية ان الفتاة المسماة «ناستيا بكونيا» بقيت تحت مياه النهر زهاء خمسين دقيقة فقدت خلالها كافة مظاهر الحياة وتوقف قلبها عن النبض تماما ونقلت فور انتشالها من مياه النهر الى مستشفى أكاديمية العلوم الروسية حيث عاد قلبها للعمل بسبب جهود الاطباء ويقول الخبراء إن من المستحيل عودة الحياة الى أى انسان يتوقف قلبه مدة 7 دقائق وأن من المحتمل أن يكون تجمد جسم الفتاة «ناستيا» هو سبب عودة الحياة اليها ثانية غير أن من الثابت كون الحادث هو الاول من نوعه فى تاريخ الطب فى العالم.

وتفيد الانباء أن «ناستيا» فى صحة جيدة وأن جميع أعضائها تعمل بانتظام وعلى مايرام. ■

□ الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودى، تبرع بمبلغ خمسة ملايين ريال لبرامج التدريب فى جمعية الهلال الأحمر السعودى. صرح بذلك د. عبد الرحمن بن عبد العزيز السويلم رئيس جمعية الهلال الأحمر السعودى خلال حفل الجمعية بمناسبة مرور خمس وستين عاما على تأسيسها.

● هيئة كبار العلماء بالسعودية تجتمع بالطائف فى دورتها التاسعة والاربعين برئاسة سماحة مفتى عام السعودية ، ورئيس هيئة كبار العلماء، وادارة البحوث العلمية والافتاء. سيتم خلال هذه الاجتماعات مناقشة العديد من الموضوعات المهمة المدرجة فى جدول الاعمال.

● د. حمدى زقزوق وزير الأوقاف المصرى ورئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وافق على استضافة وفد من أبناء البوسنة والهرسك بينهم 25 طالبا و 12 استاذا جامعيا لقضاء اسبوع بالقاهرة.

● إحسان إقبال وزير الدولة بجمهورية باكستان الإسلامية والمنسق الرئيسى لبرنامج باكستان 2010م قام بزيارة للدكتور احمد محمد على رئيس البنك الإسلامى للتنمية بمكتبه فى جدة تم خلال الزيارة بحث اوجه التعاون القائم بين باكستان والبنك الاسلامى للتنمية وسبل دعمه.

● د. عبد السلام العبادى وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الأردنى رعى ندوة الحقوق الزوجية التى عقدتها جمعية [illegible] الخيرية. ■

قريبا البنوك الإسلامية .. لماذا أهملت «القرض الحسن»؟